

عمد الاديب الخاص

بالادب العربي الحديث



لانت

تجربة مؤلمة حقاً تلك التي مررنا بها في هذا الصيف . فعندما تكرم صاحب « الادب » وفتح صدره لهذا العدد الخاص ، وتعهد بالاتفاق عليه والاشراف على اعداده - بعد ان حاول جاهداً اقناعي بخطورة التجربة وعقمها ، وحاولت من ناحيتي ان اصصح نظره ، واخفف من حدة تساؤله - مررنا في شر ما يمر به باحث في الادب العربي الحديث .

وضعتنا خطة العدد ، وكنتنا الى بعض الباحثين المجهدين ، وفتحنا الباب امام الهواة ، وامام الباحثين الذين ظالموا صالوا وجالوا ، حيث لا ميدان ، فاذا حدث ؟

الذين وعدوا بالكتابة ، لم يبرأ اكثرهم بالوعد حتى اليوم . والذين اعتادوا بناء شهرتهم الادبية ، على نشر المقالات والابحاث ، هنا وهناك ، وظالموا كتبوا وتشدقوا وتبحجوا في النصف الاول من هذا القرن ، ترددوا في دخول الباب الضيق ، وفرقوا من ان تعرض مقالاتهم ، التي شاخت معهم ، على المحك : فتتظار هباء منثورا . اما الشبان ، امل اليوم وذخر الغد ، فقد استنقلوا الامانة ولم يحملوها . اما الذين اقدموا منهم على الكتابة ، فلم يشعروا بمسؤولية الباحث الذي يعيش في النصف الثاني من القرن العشرين .

وبعد ، فهل هي محنة القراء ، ام محنة الادباء ؟ ام هي دائرة مفرغة من محز الكتاب ومطل القارئ . ام ان الكاتب كما يدعي - لا يجد من يقرأه ام هو القارئ ، الذي لا يقع على زاده الطيب الدم ، فيا يكتبه الشيوخ والشبان . صورة جديدة من صور المحنة الادبية : ولا يحمي ان لا اخترع طبا الاعشاب ، او اكتشف البواعت ، وحسي منها هذه الصورة الناعمة المظلمة ، وهذا الاحجام المنسكح ، او العجز المفضج ، الذي يجهدنا حتى في اقرب صور التفكير البينا ، ادبنا الحديث الذي نحياه ونفتس فيه .

فهل نجح ام تقدم ؟ سننتظر حتى يفتح الله على هؤلاء الكتاب ، بما هو اهل للنشر في هذا العدد الخاص ، الذي سيكون سجلا لهضة البحث الادبي ، بين اساتذة جامعاتنا وخريجيها وبين ادبائنا المحنكرين ، وادبائنا الناشئين . وكل ما نخشاه ، ان يطول بنا الانتظار ، فنكون كالنبت ، لا ارضا قطع ولا ظهراً ابقى . وان يهزأ منا المستشرقون ، الذين ظالموا اساتذتنا والشبان والشيب ، وهزأوا من دراساتهم وابحاثهم ، وجعلوا كل همهم ان يتصيدوا اخطاهم ويترصصوا بهم الدوائر .

واخيراً ، هل انا بحاجة الى تسمية من تقع عليهم المسؤولية في كل ذلك ؟ هل انا بحاجة الى ذكر اسماء الباحثين الذين كنا ننتظر منهم الكثير ، وتعلق على ادعائهم الآمال العراض ، لا ، فكل حميد ، يستطيع ان يضع اصبعه ، بل طرف بنانه ، على موضع الداء من نفسه . لسا في نهضة ، بل نحن لا نزال في اليقظة ، في اوائل اليقظة . وفي اليقظة ما فيها من نور يغشي الابصار ، وجديد يرتد عنه الطرف حاسراً وهو كليل . واليقظة ايضاً احلامها ورؤاها . وهل انا متشائم حقاً ، ام اصطنع التشاؤم حتى اصل الى الهدف مطمئن النفس قري العين ارجو ان اكون كهذا لا كذلك .

محمد يوسف نجم

الفاهرة

حصان المصادفات

حينما يرقد الهوى ميتاً فوق تراب الأيام والاعوام
وتعود الذكرى صدى جامد الوقع لمهد مغلف بالظلام
وتعومت الألوان في المثلج الجوفاء في حسرة وفي استسلام
ويذيع الفراغ أغنية الجذب وتطفئ الفوضى على الانقلام

حينما يصبح الهوى قصة كانت وممرت بالكون منذ عصور
عشش الصمت في خرائبها النكراء خلف الخيال والتفكير
وطوى نبضها انصباب البرود المر في كل شهقة وشعور
وغمد الفراغ لف صداها بجمود الموتى وصمت القبور

وتحس العيون أن عيوناً مات فيها المعنى وعادت رمادا
لم تعد في أهدابها خلجة تستصرخ الشوق والصدى والسهاد
ضلوع في جوها النداء وردت آهة في السكون تنمي المناهى
وارعت في أغصانها رغبات الامس، والذكريات دامت جهادا

عندما ينطوي النداء وتعمى كلمات النجوم وتطوى الاماني
وتحس القلوب أن قلوباً بردت في أصابع النسيان
عنكبوت الجود شبك فيها عشه والسكون لف الاغاني
وغبار السنين جر على الاشواق ستر اللالون واللاكيان

ربما يلتقي هنالك طفيان من الامس في شعاب طريق
يعبران الحياة قد ضيعا مملكة الحب في الزمان السحيق
في برود يمر كل على الآخر خالي العيون ميت العروق
لا شعور، لالون، في عين صباه غرقى في لمج صمت عميق

من حصان المصادفات يجران كنجمين في امتداد النفضاء
ربما تلصا غرامهما الماضي بشبه ابتسامة جذباء
ربما ألقيا التحية ، لا عمق لها ، في برودة الغبراء
ثم سارا كأنما لم تكن يوماً عطشى وراء الدماء

لمنك نارك المزمكة

بغداد

☆

اخيراً مؤتمر الشعراء في القرن العشرين! وكان اجتماعهم في بلدة ساحلية من بلدان بلجيكا، اسمها «كوك له زوت». وقضوا هناك اربعة ايام يتسجلون، ويتدرون، ويتبادلون وجهات النظر، وبطي كل رأي في الشعر، والشاعرية، والشعراء. وكان عددهم قد بلغ مائتي شاعر وشاعرة، علقت فيها بعد، انث صدقنا الأستاذ رياض المعلوف حضرة، ومثل شعراء العرب فيه.

كان ذلك في الاسبوع الاخير من شهر سبتمبر المشرم. وقد خرج المجتمعون بنتيجة واحدة، خلاصتها ان القرن العشرين عصر غير شعري! وكان جورج كايرو أندراد، شاعر الاكوادور قد اعلن، في المؤتمر من الشعراء، رأيه بهذه الكلمات: «هذا عصر سقوط إيكاروس». عصر الاجنحة المحترقة، فقد تحول الشاعر فيه الى ابن بسيط من انشاء المدن الارضية». وقال ماريا بول وزير كوبا القوض في بلجيكا: «الشاعر في حاجة من غير حاجة! فهو يشبه بذلك تياراً، مضطرباً، يدفع في اتجاه ما يجذبه، باهتزاز مؤثلق للاح!». يد أن الرأي البديع كان الشاعرة

السويسرية ياريت ميشيلو، اذا لحقت تأثراتها بعد اغتصاص المؤتمر بقولها: «يكاد يجفل للإنسان انه كان في مؤتمر

إيكاروس في الاساطير اليونانية، ابن ديدالوس، وقد هرب مع والده من اسوار جزيرة أريطش «كريت» بواسطة اجنحة مصنوعة من صمغ. ولكنه خلق في طيراته، وخلق حتى اقترب من الشمس. فذاب الشمع واحتترقت اجنحته، وهوى الاربع من علالة الى البحر! وقد اصبح إيكاروس مثلاً يقرب لضعاف الطامع الحيايلة الرعاة.

عصر الاجنحة المحترقة

مهدة الى الآمنة نازك الملائكة

بقلم عبد اللطيف شرارة



طبي... قان من يتحدث اليوم عن الشعر، كمن يتحدث عن اسباب المرض ومسياته، ليرده الى ضرب من «المواء» الريبه هو مواء الانسانية، وليعمل على قسلة وتخليصها منه!

ولقد كانت هذه الشاعرة مشار تعليقات شتى، وقصائد هجائية من زميلاتها، لا اظهرت من «عصرية» زائدة، في لباسها المنظر، وعلينها الطويل، وطرائق تصرفها في الحفل الشعري اما ان عصرية غير شعري فهذا ما لا ازال اناقشه، واوقفه منذ اعوام واعوام وقوام المشكلة في نظري هي ان الباحثين والناقدين والشعراء انفسهم يأتون ان ينظروا الى الشاعرية في شخصياتها الواقعية، ومظاهرها المعاصرة، فهم يصرون إصراراً يشبه «العناد» على

الأستاذ عبد اللطيف شرارة



فصل الشاعر عن حقيقته الاجتماعية، والابتعاد به عن الدنيا التي يحياها، ويعيش فيها، فكانهم إذ يرتلون الحس الشرعي بالاساطير، والالوهام، والخيالات، لا يترفون به الا لمن تقدمنا بالزمن، وأوغل في القدم حتى تحول معنى من المعاني البعيدة الغامضة التي لا تدرك بالحدس، ولا بالبحث، ولا بالعلم، ولا بقوة من قوى الفكر والتسالي، يحصلون الى انه - اي الحس الشعري - ضرب من الزيف، الخارج على الحقيقة والزمن والوجود.

وما كان هذا «الضلال» ليثيرني لو لم اشعر بما فيه من خطر. وخطره انه يفقد الشعراء قنهم بالقيم التي يدعون اليها، ويجاهدون من اجلها، ويقاومون أعداءها في الدفاع عنها، وينصرفون من ثمة عن الشعر الى غيره، اي الى التجارة، والزراعة، والسياسة، والصحافة، وما اشبه من من وحرف تنط منها الروح في سبات مادي يشل يقظتها على الحق، والعدل، والكرامة، والحرية... في إطار الحياة الزاهية!

ذلك هو الخطر في ضلال المعاصرين! ولذا انت تدبرت ما فيه من جنون، وحدثت ملياً بما يغني اليه من نتائج، ادركت فوراً أن العالم يشبه من جديد، على غير وعي منه، نحو إقرار «العبوديات» الاولى، وتفتيت القوى الروحية التي قست الانسانية عمرها، وهي تتجه في تركيزها، لتستخدمها ككلمة دعت الحاجة، في مقاومة الظلم والظلميان والردائل الاجنبية من كل جنس ولون.

وليس هذا الجوع، وهذا الفهم للشعر، مجديدين في أوروبا. وما كان في «محاولة» الكتاب الانكليزي الشهير توماس بانغتون



هاريت مارتينو اميركية مؤسسة صحيفة «شر»
التي أخرجت عدداً وافراً من الشعراء.

ماكولي حول الشاعر ملتون، وهي محاولة مبرورة لدى أكثر المعنيين بالشؤون الأدبية العالمية ربما كان في تلك المحاولة* أولى بوادر النظرة الجديدة للشعر، ثم راحت تنتقل، وتوسع وتشمل إلى أن اتسقت واضحت في مؤتمر الشعراء الذي تحدثنا عنه، بهذا الشكل الذي لا يصبح السكون عليه.

يقول ماکولي: «نحن نرى، انه كما تقدمت المدينة انحدر الشعر حتما مع تقدمها. ولذا فانتا، على الرغم من إعجابنا بالتمسك الشديد، بآثار الخيال التي ظهرت في العصور المظلمة، لا يزداد بها إعجابنا لأنها من انتاج العصور المظلمة، بل إننا نرى العكس، ونحسب ان اسطع دليل على عبقرية انسان ما هو قصيدة رائعة ينظمها في عهدهم الذين... هذا التقرير للواقع الذي وضعه

ماكولي عام ١٨٢٥ يشير إلى شعور الاوربيين باخطار المدينة الحديثة على

* ألفت هذه الناقية لشيء إلى مقالة الاستاذ اديب سرود عن «فن المحاولة» للشعيرة في العدد السابق من هذه المجلة، لانا النظر إلى أن ماکولي هو استاذ القردكور، وأول مبدع فيه. وما كان ينبغي للاستاذ مروه أن يهمل

الشعر، والشاعرية، والحس الشعري، والاقبال على نظم، فقد ادركوا ان صهر الناس جيداً في بوتقة واحدة من التفكير والعمل - وهذا ما تستهدفه المدينة الاوربية - يشل الحيويات الفردية من جهة، ويغضي على التوزيع الذي تشهده النفوس البشرية، ويردها إلى ما يشبه الآلة، دون ان تعطي شيئاً من عندها، او تزيد عما اخذت من خارجها.

غير اني اواجه المشكلة هنا، من زاوية غير اوربية، واضح القضية في موضعها الجديد: هل ترك الباب مفتوحاً امام هذه المدينة؟ هل نسمح لها ان تفعل في نفوسنا وعقولنا، وبالنسبة في بلادنا ومجتمعاتنا واجيالنا المقبلة، ما فعلته في اوربا؟ السؤال من الوضوح بحيث يكشف وحده، بمجرد تأمله، مدى التبعات التي نواجهها في هذا الشرق العزيز، فاذا نحن تركنا جارات تلك المدينة تجرنا دون ان نصد لها يشورها من حبوب، أو نصلح ما في سيرها من عوج واختلال، ونساق في تعاريجها وانحاجاتها كما انساق تركيباً مثلاً، فهذا يعني اننا لانكث لإرادتنا، ولا نقيم وزننا لمقولها، ولا نستجيب في اعمالنا لأحاسيس الشعوب، أي لحقيقتنا الانسانية المتدفقة من اعماق اعماق التاريخ!

لا بد لنا، ونحن على عتبة - بقطة لا سبيل إلى إنكارها، من ان نتساءل عن اسرار «احتراق» الاجنحة الاوربية لا بد لنا من نشرح هذه العلاقات القائمة في جو مكهرب مضطرب بين أميركا وأوربا في حيز الحضارة، ثم من دراسة العلاقات بين آسيا وأميركا.

ذلك في أول منزلة، وتليها منازل في البحث والتأمل كأن نتوضح التاريخ

الراهن حقيقة ما يسمونه «الحضارة الاميركية» فهل هناك حضارة مستقلة، منفصلة، تختص بها أميركا ولم تعرفها اوربا؟ أو هل يمكن، ببساطة ثانية، ان تستغل أميركا، في الآتي، من الحطب، بحيث تنبذ أوربا نبذاً حضارياً، يخلصها من آدران المدينة الراحنة، ويجعلها حرة في بناء كيائها الفكري والماضي، أي الانساني الخالص؟

لا اريد أن اعالج هذه المضلات الفكرية، وإنما اکتفي بالإشارة إلى وجودها. ووجودها، اذا تحققت منه، ينهض وحده بالرهان على أن المدينة الاوربية تحتجاز أزمة مرة حادة لا يمكنها ان تخرج منها معافاة سليمة، فقد عثرت اوربا عثرة يصعب على أميركا ان تخلصها منها. هذا اكيد لا ريب فيه، فنحن نعلم ان عثرت أوربا إنما نشأت عن سلوك اوربا نفسها، عن طرائق سياساتها في العالم، عن اسلوبها في تركيز العلاقات الانسانية عن تخاذلها في مقاومة الشرور والفساد، وأخيراً عن مظالمها وقظائرها فيها استجدي الاوربيون المذوبة، ومهما كانت أميركا «كريمة» على نحو ما يقرر جوج دوهامل، ومهما حاول الترقيقون ان يتساهلوا، ومهما كان العرب شاذاً في فرض موقف او اتخاذ موقف، فإن هذه

روي كامبل أرق شاعر بريطاني معاصر



او يساراً أو يميناً اخذ وجهة صاعدة للعلا، نحو السماء، وما انفك يصعد، ويصعد، ولا يزال جاهدًا، لاهناً، في تصاعده. غير انه لم يكن للشرق من يد في انتكاسات وصدمات وتعثرات خسلاف انبعاثه وتشوقه لآفاق الكرامة والعدالة والحريّة، لأن أوروبا اتخذت كل ما كان بإمكانها ان تتخذ من احتياطات لمرقة هذه النهضة، وجاءت الاختراعات والاكتشافات العلمية، في شتى ميادين المعرفة، تمدّها بأسباب المروعة تلك، وتوفّر لها وسائل القلعة، فكانت تعتمد، ولا تزال، الى استئثار معرفتها في كبت الشرقيين، وإبذائهم، وتفريق كلهم، والحد من مطالعهم، والقضاء على الباهين من أبنائهم فوقت الى ما وفقت اليه من بسط سيطرتها وفرض ثقافتها، وصون اقتصادها.

كان ذلك لأن السلطنة العثمانية سوت تركيا الحديثة امتداد لها - لم تكن ذات ثقافة أصيلة، فهي لا تملك ادنى وسيلة من وسائل المقاومة الروحية التي تستعلي بها الأمة على ظروفيها، وفقرها، وضعفها، مهما اكثرت الاجواء او ضاقت سبل الرزق او امتنعت عوامل القوة، فاكادت تبلغ أوروبا ذروة انتصارها في اعقاب الحرب العالمية الاولى، حتى شهدنا « بداية » مقاومة حضارية نشأت عن أصالة الروح العربية في العراق وسوريا وفلسطين ومصر وسائر الاقطار العربية وكان لبنان قد مهد لانبعاث تلك الروح بما أعطى في حقول اللغة والادب، والفقد والترجمة والتعريب.

وراحت هذه المقاومة العربية تسمو وتشتد بقااعها مع غيرها من المقاومات الشرقية، في الهند وإيران خاصة، وليس غريب ان تقاوم الهند مدينة أوروبا، كما

والشعوب والامم. وهناك تطلعات للنور، للحق، للهدى للعالم الصحيح، للإيمان الذي يروض النفس البشرية على تقبل الحقيقة، ويدفع بها في مغامرات الفكر، ويبرزها الى المجازفة بالتلبذ من التزات، والاقبال على العرّيف من بدائع الحياة وجمالاتها واكتشاف ما استتر من حقائقها.

وهناك، في اغوار الشعوب الشرقية، عزوف عن الوصيات المستحدثة التي ردت الانسان الى حيوانيته الاولى، وهدمت كرامته، وخذلت الشعراء من ابناءه،



الشاعرة السورية ياربت ميشيل

يوافكه انطلاق نحو آفاق الحرية ومحرور من قيود الوهم والحرقة والخوف.

هذه صور ومعان بدانا نلحس مظاهرها في حيويا شرقية ما كان لنا في مطلع هذا القرن ان نتسم غيرها، او نحلم بشي، من تحقيقها حتى ليخيل لأمري، بقاوان بين عهد السلطان عبد الحميد طاعية « الدولة العلية » وهذا العهد ان الشرقي، كل شرقي، آسيوياً كان او افريقيّاً، انبت من القبر، ولم يلتفت بمنأى

الاضواء كلها علالات وتسليات لا اثر لها، اذا جدد الجدد، في حل الازمة » واتقاء الكارثة التي تنتظر أوروبا، سواء دام السلم او وقت الحرب !

يبد ان انزلاق أوروبا نحو الانهيار واضطراب اميركا في تلافي الاخطار التي تهدد المدينة الغربية، امران لا يجعلاننا في حل من كل تبعة، ولا يجعلاننا على الفرح والثبات » فقد اشترك الشرقيون، ولا يزالون يشتركون، في « تأزيم » الحساسة، وإيراد الناس موارد اليأس والتشاؤم والاستهتار والتخاذل.

اما كيف كان هذا الاشتراك الشرقي وما هي « حصّة » ابناء الشرق في احوال العالم الى هذا المأزق، فان ذلك يؤخذ من تقاعس الشرقيين- والمسلمين خاصة، في شتى ديارهم واقطارهم - وتهاونهم في دفع الظلم، وسكوتهم على الجرائم التي كانت ترتكب ولا تزال ترتكب في بلادهم وغيرها من البلاد، وتمايذهم في مختلف الظروف والاحداث، ثم في استرسالهم مع المدينة الاوربية دون نقد او تحليل او إسهام في التوجيه والاصلاح.

والحياة قانون نافذ. ولا سبيل في احكامها الى « الاسباب التحقيقية » اي انه لا معدي لنا عن تحمل نتائج تقاعسنا وتهاوننا وسكوتنا وتمايذنا، في اليهود الاخيرة.

أرأيت الى هول التبعات ؟ الى شدة اخذها بخناقنا في هذا العصر ؟

...ولكن اجنحة الشرق لم تحترق بعد! هناك دعوات خلصة صادقة تطلق من حناجر قوية جادة للاخذ بأسباب السلم، والعمل على توطيد السلم، والتضحية في سبيل السلم، والافادة من السلم لدفع المظالم، ورفع مستوى الانسان، وتهيئة الجو الصالح لتعاون دولي نزيه، شريف، مخلص، تصان به حقوق الافراد

صدر حديثاً

المغرب الأقصى

للمؤلفين الرحائي

رحلات أمين الرحائي في المغرب الأقصى

٦٨٤ صفحة قطع متوسط

القرن ١٠ ليرات

الصفاء المر

قصة ادونيس وعشرون

للمستاذ كرم لمهم كرم

٣٦٤ صفحة مع لوحات فنية ملونة

القرن ٤ ليرات

المعزوبة في الدرض

للككتور طه حسين

هو الكتاب الذي صدر ومنع
عن الناس لأنه يطالب بالحربة
والعدل والمساواة لجميع الناس

صدر بـ ١٠٠ ليرة

١٩٨ صفحة ٦٠ ق. ل. س

امواج

ديوان من الشعر النثوري

للمسيرة هند سوزة

١٨٤ صفحة منبر بالرسوم

القرن ٣ ليرات

الناسر دار المعارف بمصر

تطلب من عموم الكتاب
ومن دار المعارف ببيروت

شارع السور - بناية السبيل

ص. ب. ٦٤٣ تلفون ٣٧/٣٥

نحن اذن في مطلع حضارة لا يمكن
ان تعرف الاث من امرها سوى انها
استجابة لمطامع الانسانية في العدالة
والحرية والسلام، والاخاء، فلا بد
وان تتوارى عنها كثير من الظلمات
والجبالوت والعصبيات التي تشهدها اليوم،
ثم لا بد ان يطوي الفكر الاوربي على
نفسه، في كثير من الاخيرة والصور
والمعاني، كما حدث في المانيا وايطاليا،
ليشق الطريق الى آفاق الطهر والركى
وانما مما عرف، فقد ان له ان يفيد من
التجارب... وهو سائر طوعا او كرها
في هذه السبل!

وذلك يدعو الى التأمل بناحية قل
ان تلتفت اليها في تصور المستقبل، وهي
اث ما يشهده الشاعر الحق في حياته
الخاصة والعامة، اي من انتشار الجبال،
وتحقق الحرية، وتعميم الرخاء، ونيل
الاحقاد، والعمل على رفع مستوى الفكر
عند جميع الامم، وفي سائر طبقات
المجتمع، مستغلين من حين الحيل الى
مختبرات العلوم، وصفوف المدارس،
وحيات المجتمعات، وابنية الاسرة،
واجهزة العمل، بحيث تتحول الى حقائق
ملحوسة. تتأكد على مر الأيام بمقدار ما
تتعاون الامم والشعوب في سبيل تحقيقها،
ويرتفع الافراد في سلالها بمقدار ما
يعجدهون في صعود درجاتها على نحو ما
حدث في الطائرات والقواصم والراديو
والرادار التي كانت من قبل اخيرة شريفة،
يكاد اذا شهدنا شاعر قدم من عهد
افلاطون مثلاً بجن جنونه، ولا يصدق ان
الانسان بلغ هذا الحجم، وهذه المقدرة
ولكن هذا كله، يحتاج الى شراء،
وجهود، ومشقات، «خلا للام» الذي
لحق بالانسان عبر الطيف سمرات

انه ليس بغير ان تقاوم ايران، لان كلا
من هذين البلدين يحمل في قرارة تاريخه
ثقافة يجتس بها، وتيسر له الثقة بالنفس
والاعتدال عليها، خلافاً لما هي الحال في
تركيا التي التفت بنفسها في احضان
الاوربيين، وارتمت ارجاء الطفل النقيم
الذي يشده قصوره الى كل حجة قوية.
دون بحث او روية او تفكير..

ثم حدث ما لم يكن في الحسبان...
حدث ان سقرت المدينة الاوربية عن
وجهها الحقيقي، فاذا هي شي، لا يذكر
ولا يجترم، ولا يهاب من وجهة اخلاقية
وكانت مواقفها في الصين، في آسيا
الوسطى، وفي غيرها، وفي فلسطين على
الاخص، مما يندى له جبين الانسانية
خجلاً، ويثير اعصاب الادبيين الاحرار
في كل قطعة من اديم هذا الكوكب.

هنا، في تلك الفترة من التاريخ
انقسمت اوروبا على نفسها اقساماً اوشك
ان ياتي على البقية الباقية من مدينتها
وان يجرد الانسان من كل امل بالخلاص،
فتدخلت اميركا لتلبية لنداءات اوربية،
وصوناً لمصالحها الاقتصادية، واستجابة
لمبادي، إنسانية ذاتية، فانقذت اوروبا من
الجحيم الذي ارتطمت به على يد النازية
والفاشية.

وكان استنقاذ اوروبا بالشكل الذي تم،
اي بما بذل الروس والاميركان من جهود
في الحرب العالمية الاخيرة، ايذاناً بشق
مدينة جديدة غير اوربية.

ومذات هذه المدينة في بدايتها،
وكانت تلك في نهايتها، فان هذا «البرزخ»
الذي نحيا في عصرنا هذا، بين اقول
مدينة وإشراف مدينة، يدعو حتماً الى ان
تفيض منابع الانعام، كما يفيض الى احتراق
الاجنحة الشريفة.



... الا انا ،

والصمت السحب
وقفت على رأس الزقاق
مشدوه الرؤى !!

رجعت بلا رفاق
تلاحقني الطريق الجائفة
تلتهم الخطى !
والاعتاب نامت

بعد صمت طويل
فلم تعد العجائز
ولا الحديث القديم
ومرت اصائل واسحار

وطلعت بدور وغابت
ولم تعد العجائز
ولا الحديث القديم
في سبات عميق
على تتم الحداة
يسوق الراجلين ...

فرحت اطل في الدور الخاوية
لا شيء ... الا اشباح حتماء !

التصقت بالجدار
فوليت وحير في الجوى
نحو البيادر والكرور
الدروب السكرية
تختلس الخطى من ظلي .. !!
مالها ؟؟ ... جائعة

لا حب في البدر ... لا سابل
الا اناس الحريف اللاهنة
على بقايا صيف تدور ..

قلبي يضطرب في يدي ..

وشغلاي « الحان »

تختصر على شفتي .

وبقايا بضات

من الاشراق الكئيب ..

ترتجف في حياي .

وعندما هبت عاصفة رוחي .. المتمردة

اشترأت أواء قلبي .. في زفير .

تحتاج مشاعري ..

كما تحتاج الزواجر ذوات الرياح .

فذهبت جفوني .. وتهذلت .

واستشهدت مدامعي .. ونجت ..

انا .. الشاعر المذنب

بين الوهم والضياب .

حدثت الرياح آمالي ..

وشهد الصمت دموعي ..

ورأت الحجوم أعرفي ..

وكان مساء !

عمره احمد شريف الرفاعي

يندب إديار الاهازيج السكرى

واقبال الشكاة الوجيمة

واققرار جنباته من انقام لشيدة اللقاء

التي استحال الى همهمة ودموع !! ..

قنباً انتظرانا

وجزافاً يرتقب المرتع عودتك ..

ولكن انا .. والدموع .. والماضي هنا

فهل تعودين ؟؟

بغداد هبة العزيز خانقاه

الناصرة

محمد بدول عناية

هنا الكوخ المهجور يتشابح شجراً
وفي احشائه يتور صدق نجيب ،
ويشألى شدو حزين ..
والفجوات الكساء تلجها متعطية
ضبابات الذكري الشحوب ..
وسحاب الحسرة الظلمى
تتصاعد متلوية تنظر اوبة الور ،
الا تعودين ؟

وتلك الساقية الناحية

التي كانت تطلها اشباحنا

بأفئتها الدائقة

والتي كنا نشرب من عطرها

الداق بقلوبنا العطشى

وحين كنا نخلس من حمريها

اروع الاوقات

ومن كأس الصباة

حين كنا نجرج رحيق قبل هامة

على ضفتها المرحه .. الضاحكة

اجل .. تلك الساقية الضاحكة

قد تقطعت اوتار قيثارتها فلم تعد تترنم

بذلك اللحن العذب الذي كما نغشده ..

ولم تعد تنقى باغيتنا الطروب ؟

لقد غشينا صمت رهيب

فهي تنظر عودة المماقين

انا هنا .. فهل تعودين ؟

وهنا المرتع الحبيب

قد هجرت جنبائه الطيور الملوثة

التي كانت تملأ رحابها

بارق التغاويد والتماويل

وروضه النضر امسى



من عادته ان يذهب الى القرية مرة في الشهر ، وهناك ينصرف الى العزلة يوماً او يومين ، فيستبد قواه التي تنهكها حياة المدينة ، ويجدد نفسه التي يضعها وسط الضجيج .

وقد عرفه اهل القرية باسم « الشاعر » . ودعوا منزله الذي ورثه عن ابيه « بكرة الجن » ذاك ان صاحبه الجديد كان يستوحى أبناء عبقه ، فيما يظلم من جيل القول ، كما خلا الى نفسه ، في ذلك البيت العتيق ، الذي تحيط به حديقة رحيمة ، لا يبعثها سوى الاهدال .

وقد قرر « الشاعر » ان يشتغل الارض في هذا العام ، لا اكتفاء بالقوة البدنية التي تموزه ولا لشغفه للصحة التي فقدتها منذ انصرف بكنيته للكتاب ، بل لان اسباب الحياة ضاقت عليه . فكسدت كتيبه ، منذ امتنع الناس عن مطالعة المنشورات الرصينة .

ونجمت عليه لتناثر شرن ، ولعنتها ، ديون كثيرة لم يكن يدري كيف يسدها . ولهذا بدأ ، منذ وصوله الى القرية ، هذه المرة ، في اوائل الحريف ، ينكتش الارض المحيطة بمنزله . وكان ذلك حدثاً غريباً بالنسبة لاهل الجوار ، الذين تعجبوا ينفجرون على رجل اعتاد حمل القلم ، فيغذد ليحمل المول . وكان اشتغافه على الشاعر

اشد من غيظهم . فعرض بعضهم عليه بد ان ابنت ثيابه بالمرق المتصبب من جميع اطرافه ، ان يأخذ لنفسه قسطاً من الراحة . وان يأذن لهم بمساعدته لفساء احماعهم بعض قصائده ، شرط ان يرتاح لهم ، كما اعتاد ان يفعل ، وهو في خلوة ينظم الشعر ، ويلحنه لتحسين الموسيقى . فقبل الشاعر ، بعد ان انهك التعب ، ووجد في هذه « الصقفة » تجارة رابحة . ولا سيما في هذه القرية ، التي مهر اهليها في استغلال كل شيء ، لعلول عهدهم بالسباح الذين يغدون اليها من جميع الاقطار .

ودخل الشاعر داره ، ويجفف عرقه ، بينما ياتر الفلاحون شغل الارض ، بهمة وقوة ، لا يعادلها الا شوقهم الى مصاع الايات الموعودة .

وفي لحظة خيل للفلاحين ان الشاعر بدأ يوقع الحثالة . فاضتوا يملء آذانهم للريح الثرية ، تحمل مع حفيف الاوراق

« وصرصره » الجنادب ، انما ساهرة . لا تستقر في الاذان ، وتتملى عن الاقيام . وتجا مع الفلاحون صرخة دوت ثم خفت وعادت الريح للهبوب كعادتها ، تحمل حفيف الاوراق وصرصره الجنادب ، والف تمة وتعمة من موسيقى الطبيعة الهادئة الرائعة .

وما راع الفلاحين الا وجه الشاعر يطل عليهم من باب منزله وفي قسبته معنى الخوف ، وفي اضطرابه صورة الذعر . فيتناول احد الماول ، ثم يترع عصاه ، ويوود بها الى داخل البيت ، وهو يلوح بلك المصا في وجه عدو مجبول .

واتنظر الفلاحون لحظة ، دون ان يتوقفوا عن العمل . واذا بالشاعر يود الى ترتيب اياته ، باطن رزق وتسامي ، فترق معها عواطف السامعين ، وتوسم قلوبهم وافكارهم . ثم ينقطع الشاعر لحظات ، فتسمع له جلبة ، ووقع اقدام . ليعود بعدها الى اياته ، ينشدها بصوت حنون ، وتوقع اخاذ . وهكذا دواليك مرات متعددة ، والفلاحون متابعون على عملهم ، يحذوهم ما يسمعون على العمل والالتقان ، بصبر كامل وجلد عجيب .

لم يكن « الشاعر » في غرفته وحيداً . فقد جاءت اليه احداهن تسمى ، علي انتام الشعر . وكانت شقراء في حمة الشفق . تشع عيناها ، وهي تتأمل ذات الخمين وذات البسار . ثم استقرت على مقربة من الشاعر ، وكان واقفاً امام المرأة يستجلي اثر ما يقول في نفسه ، ويتفحص انطباعات ما ينشد في وجه المبر .

وكان « شاعرا » قصير البصر ، بأبي ان يستعمل النظارات التي تزيد في سنه . وكانت تقاطيعه الدقيقة ، وتحول جسده مما يساعده على الظهور بمظهر الشباب ، مع انه تجاوز ذلك العهد منذ امد طويل .

وفي فترة توقف الشاعر عن الانشاده واقرب من المرأة ، يتفرس في وجهه عن قرب . فسمع وقع جسم يتألك على نفسه خلفه . وحدثق الشاعر في المرأة ، باتجاه مصدر الوقع . فزاره الامرأى تلك الزائرة ، تنسحب كما دخلت دون استئذان . ويسمع لها « حفيف » يدخل الرعب في القلوب .

وقد عرفه اهل القرية باسم « الشاعر » . ودعوا منزله الذي ورثه عن ابيه « بكرة الجن » ذاك ان صاحبه الجديد كان يستوحى أبناء عبقه ، فيما يظلم من جيل القول ، كما خلا الى نفسه ، في ذلك البيت العتيق ، الذي تحيط به حديقة رحيمة ، لا يبعثها سوى الاهدال .

وقد قرر « الشاعر » ان يشتغل الارض في هذا العام ، لا اكتفاء بالقوة البدنية التي تموزه ولا لشغفه للصحة التي فقدتها منذ انصرف بكنيته للكتاب ، بل لان اسباب الحياة ضاقت عليه . فكسدت كتيبه ، منذ امتنع الناس عن مطالعة المنشورات الرصينة .

ونجمت عليه لتناثر شرن ، ولعنتها ، ديون كثيرة لم يكن يدري كيف يسدها . ولهذا بدأ ، منذ وصوله الى القرية ، هذه المرة ، في اوائل الحريف ، ينكتش الارض المحيطة بمنزله . وكان ذلك حدثاً غريباً بالنسبة لاهل الجوار ، الذين تعجبوا ينفجرون على رجل اعتاد حمل القلم ، فيغذد ليحمل المول . وكان اشتغافه على الشاعر



فانصرف ، وهو يفكر في الاسباب التي حالت دون نوم الشاعر مبكراً ، واستبقاظه على عادته مبكراً . ويقول : ربما ساهره ... روح الفتاة التي احبها . وحال القدر بينه وبينها ، فانت في مستهل الحياة ودقت هنا حيث ولدت ، وتركته بعدها حزناً طول الحياة !

ولم يخط الزائر الاضغ خطوات بانحاء قبرها القريب حتى احس بقيد يربط ساقيه ، بشدة ، فيتمتع ويقع ارضاً ، قبل ان يرى الحبل الممتد بين الجدار وقدميه ، واذا بالافعى هي التي هاجت الفتى العملاق ، وبدأت بعد ان طرحت ارضاً ، تلفت حول جسده . وهو مأخوذ بسرعة المفاجأة ، وغف الحميم يحاول ان يقبض على رأسها فيتزلق من بين قبضتيه ، وتحاول الافعى ان تدغ في موضع من جسده المقتول ، فلا تجد مجالا تتمكن فيه من فريستها الشديدة المراس .

وتراكم الفلاحون على صوت زميلهم . يحملون الماول والمجارف والقؤوس . فما يشاهدون رفيقهم يتخبط في قيده الخطر حتى يبادر احدهم الى تسديد ضربة من قاسه الى الافعى الحائرة . فيصيب في ذنبها ، فيقطع كما تقطع السكين الحادة طرف حبل يمدود . الا ان الألم الذي اصاب الافعى زادها حقناً ووحشية . فاعتست في الشد على القرية ، وفي مهاجمتها بنابيسا المستعينة . فتعالى صراخ الفتى يستجير : - دخليكم اسفوتي ! اكاد اختق !

والقؤوس والماول تلعو وتهبط ، دون ان تتمكن من رأس الافعى . والفلاحون يخشون ان تصيب ضرباتهم جسم رفيقهم ، او جسد الحية دون رأسها وصراخ هذا الرفيق يتعالى اضعف نبرة ، ولكن اشد تأثيراً ، حتى صار انبثاً مكبوتاً كأنه حشرة الميت في طور التزع الاخير .

في هذه اللحظة استيقظ الشاعر مذعوراً ، خرج من غرفته واتجه صوب ذاك الأنين الذي يتجاوب في البراري الى ابد من مدى اي صوت آخر . فكان الطبيعة ام مرهقة الاذان تستجيب لنداء المعطاء والقضاء ، والتضحية . وما هي الا توان ، استجمع الشاعر فيها وعيه ، وسقا ذهنه ، حتى وقف على مقربة من المتصارعين ، واخذ يشد ايماناً من شعره ، قضى القية البارحة في ظلمها . واذا بالافعى تسكن لحافة كانتا اصيبت بالحدو . ثم ترفع رأسها لتحدج الشاعر بامصرتها ، وقد زابلها الحقد ، والقع في محجربها برق آخر ! واذا بجسدها الملتف

لقد كانت « افعى » من نوع لم يشاهد الشاعر مثله . في رأسها المستدير قرنان ، وحول عينيها الشبيهتين بلوزتين ظل ازرق ، كالظلال التي يتركها طول السهر حول عيون البشر . وفي جسدها الملتف تناسب ، وفي بطنها الابيض لمعان براق .

لم يستطع الشاعر ان يدرجها بماء لانها سارعت الى الاختباء ، خلف واحد من تلك الاساسات التي يحضرها الناس في بيوتهم دون فائدة . وخطر للشاعر ان يعود الى الانشاد ، لا عملاً باتفاقه مع الفلاحين ، بل كي يدعو هذه الافعى الى الخروج من غيبتها ، فيسحق رأسها بماء الضخمة .

وخرجت الافعى مرة ثانية تبايل كالسكران ، وهي تزحف على ذيلها . حتى صارت على مرمى من عصا الشاعر . فتحتز صاحبنا لسحقها بضربة قاصمة . ولكنه احس بذراعه لا تطاوعه فتهاوى بالمصا ، كما حاول ان يرفها وخيل اليه في لحظة ، وقد توقف عن الانشاد مأخوذاً بما يرى ، وما يحس من خوف يصحبه الاشفاق ، ان هذه الافعى كائن يتفهم اياته ، ويتذوق موسيقاها ، ويشاطره العجائب بيشات افكاره . واذا بالافعى تلتحب ، كما فعلت اول مرة ، منذ توقف الشاعر عن الانشاد . فيقبضها يصهره حتى توارى وراء الاشياء .

دامت الحال على هذه الصورة ، طول النهار . والفلاحون يؤدون للشاعر الخدمة التي تطوعوا لها ، يؤدون للشاعر الاجر المتفق عليه . والافعى لا تسكن عن الخروج من غيبتها كما تترنم ، والعودة اليه حينما ينقطع عن الانشاد . وما بين هذا وذاك ، تقف على مقربة منه ، لا ترفع عنه بصرها ، ولا تلت من تذوق الحانها . حتى صار الشاعر يجد لفيها وحشة الرفيق ، كما غالب عنه رفيقه المؤانس . فيعود الى الانشاد ، بعد فترة الراحة ، يستحث عودتها ، وفي نفسه اشفاق ان لا تعود وخشية ان تكون قد غادرت المكان لتسير رجعة . وخيل الى الشاعر ، في احدى الفترات ان هذه المصا التي يتسلح بها ، هي التي تخيف « صاحبة » ، حاول ان يحمله ، ثم قذف بها من النافذة الى اقصى الحديقة ، واستأنف انشاده ارق الحاناً ، واعذب كلمات .

في اليوم التالي لم يغادر الشاعر غرفته . ولم يسمع الفلاحون له نشيداً او لحناً جديداً . فرأى احدهم ان البطاقة قضى عليه بزيارة « الشاعر » ، للامتحان عنه ، وتقديم فروض الولاة والطاعة . فلما دق الباب مع غطيط الشاعر ، يلو كأنه لم يمْ ليلته تلك الا مع بزوغ الفجر . وما احب الزائر ان يوقفه التام ،

في الطريق



قلتُ أنا سئمضي وبقي
كلما عاقت السكينة عادتنا
أثر باهت بضير ظلال
أما س شقيقة وليالي
قلتُ واليوم ،

قلتُ أصبح أما
كلما هزّ الماءُ زمامتُ
ليس فيه مناسوى خيط ظلّ
لكينا معاً دنى قلب طغل
وغداً حينما سيمضي كلانا
ستكون الرياحُ قد اخفتُ الدرب ، وممرت وما تناست خطانا



ومضتُ حفنةُ السنين التي شتّرتُ فمدنا كما افترقنا وكنا
قلتُ أين الطريق ؟

قلتُ سئمضي
فخطانا ادري بذلك منا
كل شيءٍ مثلي ومثلك باقٍ
فيه من أمسه بصيصٌ عَن
وأضاء القانوس في الليل
وجيننا ، فريح الطريق
منك ومني

صفاء الجبري

بغرد

وهو لا يصدق انه ما برح على قيد الحياة . وتصطدم يده بفأس
مطروحة على مقربة منه . فاي بي الا والقاس في قبضته ، فيموي
بها على رأس عدوه ، فيحطمه بضربة واحدة .

ويتوقف الشاعر عن الانشاد ويصحو الفلاحون من ذهولهم
العلويل . ويخيل للفنّي ان عيني الافرسي قد تفرقتا بالدموع .
في ذلك اليوم غادر الشاعر القرية ، ولم يعد اليها بعد ذلك .
فكان الناس اذا مروا « بكومة الجن » يقولون : « هنا ولد
الشاعر على الحب وعاش للوفاء ، ثم مات ، بعد ان غاب الاجبة
واندمم الاوقيا . »

رشاد دارغوت

كالجبال المشدود على جسم فريستها ، يتراخي ، ويتسحب .
حتى تستوي الافرسي على بقية ذيلها المقطوع ، فتزحف باتجاه
الشاعر ، واهم يشجب من اطرافها ، ليليل التراب .

ويقف الفلاحون مشدوهين ، ينقلون اصابعهم بين الشاعر ،
وقد ابسطت قسيات وجهه ، وبين الافرسي التي تنجذب اليه ،
متأبئة ، تكاد ترقص على الحان شعره . وقد فاتهم ان يارعوا
الى انعاش الفنّي المسكين الذي كاد يذهب فريسة هذه الافرسي
المأثمة ، لولا ما اكسبه شغل الارض من قوة ومناعة ..

ويستفيق الفنّي بدوه على نتيان الشاعر فيتحسس جسده ،

شهيدة العشق الالهي

بقلم البصرة سعاد ابو شقرة

..



ضمير الزمان وقع مناجياتها الحرسى، وفي ظلمات
الجحود يتبع قيس ساطع من نفسها، وبين هذه
البطاح وتلك خيالها يتأدى فوق الرمال وجهته
صحراء الجزيرة ..

في هدأة الليل البهيم صلوات تلوها دعاءات محمومة، وإبتالات
ضارعة يرجع صداها السكون الرهيب، ومن كوخ متواضع في حي
متواضع من احياء البصرة، كانت ترتفع هذه الإبتالات وهذه
الدعاءات، ومن تيكك البنيين الداخلين اللتين شتا زناً دور الاعان
وصديق العقيدة، كان ينبعث القبس الذي اضاء تاريخ المرأة العربية.
تحليها الفنانون، فكانت اللوحة الجلية تمثل لفظة في شرح
الصبا، ذاهلة عما حولها، ضارعة الى ربها تظفلة في تاملاتها .
ولو تصورها المحتاتون، لجاء تاملها عبارة عن هور تلمذت
بها السن، واضنى جسدها التشقق، في عينيها بريق شديد
هو بريق الدين التي اطمأت الى ما ترى. وعين «راوية المدوية»
كانت تفيض دوماً بذلك البريق لانها لم تكن تنظر الا الى
جوهر الحقيقة، وهي لذلك كانت مطبشة على الدوام .

واني، ساعة اخذت الى السكون، اقبلها فيجذبني اليها خيال
جاسع، وجب قوي بالقرب الى شخص زهد في الحياة الى الحد
الذي زهدت فيها راحة، واحقر المادة الى الدرجة التي احقرتها
بها رابطة، فكانت في تاريخ المرأة العربية قيساً من نور الاعان،
وكانت في الحقيقة التي تلاطمت فيها امواج الاطباع والشهوات،
واخجرت فيها النفوس مع تيار المادة مرعبة بالحياة العربية
الجديدة، الحياة التي غيرت اساليب المعيشة البسيطة الى اساليب
معقدة تمتد على الترف واللهو، اجل كانت اشعاعاً للتفكير الثير
الذي ما عكر صفوه ضجيج مادة، وصورة للنفس الطاهرة التي
ما لطلخت ياض صفحتها زروة عابرة، ومثالا للقلب النابض الذي
ما اوهن ايمانه تسف الزمن، بل كانت رابطة طوال المدة التي

ماشتها، مثلاً رائحة لبطلوة التي تقهر الشهوة، وصورة صادقة
لنفس الزاهدة التي لا يقوى الزمن معها استعمال من مغريات على
تحويلها عن الطريق التي رمتها لنفسها .

لقد صرحت الانسانية باحقاب مغلقة تلتها احقاب طوية،
فذاقت الكثير من تصف الكافرين واوهام المضالين الذين كانوا
يتقنون ان الحياة ترضى بان تجعل من الانسان سيداً ومن
الآخر مسوداً، وما كان الظالمون ليرعوا حين كان الانبياء
والمصلحون يخرجون من صفوف الضماف والصعاليك ليلعبوا
الكل بان البشر سواسية ان لم يفرق بينهم نشاط الفكر والمعرفة
واقبال على عمل الخير والصالح .

وحين تلتى نظرة واعية على الحقيقة التي طاشت فيها راحة
المدوية، تطلعا هذه المظاهر الغالبة التي كانت تجعل من المجتمع
العربي مجتمعاً بديلاً كل البعد عن الروح التي قاتل النبي العربي
في سبيل نشرها .

وعلى الرغم من اقتدار الدعوة الاسلامية، ومن وسوخ
التعاليم التوحيدية في النفوس، فقد بقيت العادة صولتها على
النفوس، وكان المجتمع العربي يسير في طرقات يحفظها الضلال
من كل جانب، فاودت به هذه الطرقات الى حيث اودت،
وتحككت بسرعة اجزاء الامبراطورية الواسعة والسبب الاول
والاخير في ذلك، هو ضعف النفوس، واستخفافها بالفضيلة،
وتوهمها انها بذلك تحافظ على روح الدين الجديدة في حين انها
كانت تتكلم وتعمل على اضعافه، بتشجيعها نظم الرقيق،
وباندفاعها هذا الاندفاع وراء نزوات النفس، مسيرة جوحها،
خاصة لاطلمها .

لقد جارت الانظمة الاجتماعية على الانسانية فكان الرقيق
وكان نظام الجوارى، وكانت الطبقة التي جرت ما جرت من
وبلات على البشرية .

لكن الروح القوي لا يتأثر بهذه العوامل مهما تأملت عليه وتضافرت ، والنفس تولد حرة وتعيش حرة . وسواء لديها كانت في قصور بهيجة ام في اكواخ حقيرة . وسيان عددا اذا طأطن الجسم مكبلا مغلولاً ام طاش طلفاً غائماً ، لانها كثيراً ما تكون طادة في الجسم المغلول واسيرة ظالمة في الجسم العاني المتدفع وراء الاطباع والنزوات والمستمتع بحرية التنقل والامر والهي .

قد تكون هذه النظرة متعوضة لبعض الجدل ، لكن لنا من التاريخ ما يثبتها ، وتاريخ رابعة العدوية ، الناسكة البصرية الشهيرة ، التي ارتفعت بنظرها السامية الى الحياة ، الى درجة الصكار من المنصفين الذين حررت نفوسهم بالقوة ، وواكبهم الطهر والتجرد في كل مراحل حياتهم ، برهان ساطع على ذلك . هذه الشخصية النبوية الفذة ، طاشت حياتها العلوية رمزاً لقطر ومثالا للشجاعة التي تعتمد على التوحيد وكبت الشهوات والنزب على جروح النفس دون ألق او تذمر ، بل ابت رابعة كانت غفارة في ذلك ، فسارت على الطريق التي رسمتها لنفسها ، ولم تكن في ذلك خاضعة لاية رغبة من الرغبات .

ولدت ناسكنا الشهيرة في حقبة استحكمت فيها حلقات الفناء والقطع في مدينة البصرة ، فكان من الطبيعي ان تذوق وهي التي نشأت في بيت فقير ، طعم الجوع والحرمان ، وحرارة التحط والاجذاب ، وما زاد في شقاؤها وحرمانها موت ابوها وهي ما تزال بصد طرية العود ، غصة الاهداب فكان من جراء هذه التكية التي اصابت قلب الفتاة الطيبة ،

ان جمع الدهر الى فقرها واحزانها آلام التشريد والوحدة . ثم غدر الزمان بها مرة اخرى حين ساقها القدر الى سيد ظالم وقت في اسره فاذا بها من الآلام والنصف الوائناً مريرة . ويضاء القدر ان تتوالى على قلب الصبية الطاهرة انواع المحن والعذاب ، فيدعها سيدها الى سيد آخر لم يكن يقل عن الاول خشوة وقساوة ، ووحشية وظلماً .

واقصنا لتصور هذه الصبية النبيلة التي جارت عليها الحياة فمقتها بالآلم الوائناً وانواعاً واذاقتها العذاب كدوساً متعة مريرة . كيف كانت حال هذه الصبية النبيلة وايدي الظالمين تتألقها وتساوم على ثمنها ، وهي سليمة لا يترف لها بحق ولا يقر لها بروح ؟

هذه الفتاة التي احتجرت قصور الاغنياء ، في ولم تميز اشعارها مظاهر الترف ، حتى تنصرف الى الحياة البائسة التي عرفت بها جوانزي ذلك العصر ، كانت انسانة لا تلك من امرها شيئاً ،



فينوس

VENUS

فينوس الساعة الشهيرة المكمولة
وكيلا منصور آدم - المير - بيروت

بين جنبها قلب يحس ويفيض ، ويشعرها ان الهابة قيم ومثل عليا ، وان ما ينقص فيه القوم من عيش وعيون وهو واسراف ليس من المكارم في شيء . ولا هو مما يسمح به الدين او يرضى عنه النبي العربي . لكنها لم تكن لتستطيع ان تبدي او تعبد فهي مقيدة خاضعة لمشيئة سيد قائم كان يسومها مر العذاب فتتحمل ذلك بنفس لا تعرف الوهن وقلب لا يعرف الملح ، لانها كانت شجاعة بحق ، ايسة انوفا ، نرى في الشكوى ضعفاً وفي التحجب استسلاماً وانهاراً . ولذلك فانها كانت تتحمل الآلم بالصمود والرضى .

وفي ذات ليلة ، بينا السيد قلق لا يستقر به مضجع ولا يعرف النوم الى جنونه سيلاً ، اذا بصوت بيد يترك اذنيه : صحت السيد فاذا بالصوت صوت اشي يؤلس وحقة القلق ويمزق الهدوء . الرهب قام فشى نحو الصوت ففاته قدماه الى غرفة رابعة ، وهنا وقف العاشم وهو لا يكاد يصدق ما يرى .

ان جلال الصورة قد اسرى الدم بآرداً في عروقه ، وفتح في ثيابا ضميره ابواباً كانت مسن قبل مغلقة ، تلك هي رابعة في خضوعها تبتهل وتضرع وتناجي ربها بينا الناس نيام يخلعون بدنيهم المادية . كانت رابعة في تلك الساعة الرهبة التي معها فيها سيدها تقول : « ربي انك تعلم ان اشد ما اتوق اليه هو عبادتك وتأدية ما لك من حقوق ، ولكنني اسيرة لاملك حربتي الشخصية ، فلا سبل الى تحقيق هذه الغاية ، فلتعذرنى يا سيدي » خجل السيد من نفسه في تلك الساعة وعرف انه من العار تخييد فتاة طاهرة كرامة . وتحت تأثير هبة الضمير ، وشفقة الوجدان ، اراد ان يكفر عن

ما فيه فقال لرابعة : « أنت حرة طليقة منذ الآن ولك الخيار في ان تكفي هنا ، او تذهي حيث تشائين »
وكان طبيعياً بعد هذا ان تؤثر رابعة ترك الدار وترك مولاهما لتعيش عيشة

يرتاح لها ضميرها ، فتكسب قوتها بنفسها .
وهنا تبدأ حياة رابعة في صورة جديدة لم يعرفها التاريخ النسوي من قبل ، لانها صورة ناسكة اعتزلت العالم لتعفي عمرها في العبادة والتقشف وعمل الخير

والبر حتى ميت « بام الخير » .

وكانت السنوات كلها تقدمت برابعة ، زادت عقيدتها رسوخا وبإيمانها قوة وتغلغلا في شباب الفكر واغوار النفس حتى باتت كوخها الصغير مقصد الرجال في ذلك العصر ، يؤمنونه ليهتدوا بهدي رابعة ، وليردادوا يقيناً ونجوراً .

وساعة تغلق اجنحة الخيال الى ذلك المحسوخ المظلم في احد احياء البصرة ، تترامى امامي رابعة في ثوب من الصوف الاسود هلهله القدم ، وهي تجلس على حصيرة بالية الى جانبها آجرة جملة منها وسادتها ساعة كانت تأذن لجسدها النحيل بالاستلقاء ، بعض الوقت اذا ما فرغت من مناجاتها عند الفجر لتنهض مد قليل ، لائمة نفسها قائلة : « يا نفس كم تامين والى متى تامين ، يوشك ان تنامي لولا تقويمين منها الا لصرخة يوم انشور » وكان هذا دائماً حتى ماتت .
ان اعقق الايمان ما ابنت من نفس مطمئنة الى عقيدتها صادقة في توحيدها ، وايمان رابعة المدوية ، كان ايمان الانسانية التي ما زعزعت يقينها يوماً رجفة من شك ، وفي مناجاة رابعة اللغات الالهية بعض التحليل لتلك النفس المنصرقة عن ديناها الى ذلك الرقيب الاعلى حيث تقول :

اني جنك في الفؤاد عدي
واجمت جسي من اراد جلوس
فاجلس مني فاجلس مؤانس
ويجب قلبي في الفؤاد ايتي
والحياة التي عاشتها رابعة ، بلغت الناية من الروعة في زاهتها وطهرها ، لان ناسكتنا لم تكن في تشفها وزهدنا متصنة او ساعية لاجل غاية تبينها لآخرتها ، بل كانت تعيش مبادئ الدين ، وتسبغ على نفسها التي كانت تحذف

**غيباً نقياً بدونت تعب
تؤمنه النفسالة الاوتوماتيكية**

فرج سدير
صنيع جنرال بنزور

اطلب دائما مارك فرجين
العلاء الموزعون:
رفائيل فرعون واولاد - جاز لادزين
تلفون ٧٤ ٧٤

ذهولها أحياناً أو تخفي منها جوحاً ،
سيطرة حرمها كل متعة دنيوية .

لقد اخلطت رابعة في تشققها وفككت
ترفض كل ما يقدم لها من هدايا وأموال
ومساعدات قاسية : « ما في الى ذلك
حاجة » كما اخلطت في نظرتها الى الحياة ،
فعرفت انها غاية لا خير فيها . وكان
يؤلها ان ترى الناس يكثرون من ذكر
دينهم و يتمسكون باهداب هذه الحياة
التي كانت تغفل على كاهلها لانها كانت
تفرق بينها وبين حبيبها الذي جعلت منه
غاية لوجودها فتقول :

حبيب ليس بمدله حبيب
وما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن بصري وشغفي
ولكن من فؤادي ما يلبي

اجل في رابعة شخصية جعلت دهر
في الحياة كبت الشهوات وحرمان النفس
حتى اطلق عليها بعضهم اسم « شهيدة
المشق الالهي » و احسب في رابعة تلك
الشجاعة التي واكبها في حياتها الطويلة ،
فجعلت منها صورة تجسمت فيها معاني
القداسة والعلم والبر والآيات النبيل ونكران
الذات ، وفي جوابها للعلاء الزاهد حسن
البصري ، وقد تقدم يطلب يدها بعد
موت زوجها ، ما برحنا من مكر الناسكة
لنفسها وسيطرته على جوارحها وقلها
ما جعلها ترد الزاهد البصري وتصرفه
بهذه الايات قائله :

رحني يا حوتي لي غوتي
وحبيبي دائماً في حضرتي
لم احد لي من هواه عوصا
وهو ام في البرايا عتي
حينما سكنت اشاهد حسنه
فيسر عجماني اليه قلسي
ان امت وجداً وما تم رضى
واصنامي في الوري واشغوتي

يا طيب القلب يا حلال المني
جد وصل منك بشي مهجتي
يا سروري يا حباتي دائماً
نتلاني بملك وايضا فتوتي
قد هجرت الخلق جما اوتجني
منك وصلا فهو اخصي مني

هكذا نظرت رابعة الى الحياة ،
فرأنا أنها أني انحبت وحيث وجدت تمجيداً
لنلك القوة قوة حبيبها العالي ، وصورة
جمالها الفتان الذي سلب قلب رابعة فصرفه
عن كل ما هو دنيا ومادة .

كانت رابعة تعتقد انها لا تملك ارادتها
فهي عبدة لله وضمت نفسها وارادتها
رهن مشيئة ، وعملت دوماً بوحى من
ايامها وحين سألتها سفيان الثوري عن
حقيقة هذا الاعان ، وعسا اذا كانت
عبادتها خوفاً من النار اى رغبة في الجنة ،
اجبت وقالت مناجية حبيبها :

حيك حبيب حب الهوى
ورجيا بك اهيل لك

صدرت مجلة

القيم الجديد

شهرية ادبية جامعية

يشترك في تحريرها نخبة من ابداء الرب

صاحبها ورئيس تحريرها

الاستاذ عيسى التاهوري

الحد الأدنى للاشتراك السنوي :

في الانتظار للريعية القرية : دينار اردني ونصف
في بقية الانتظار : سبعة دولارات او ما يعادلها

الاردن - عمان - ص . ب رقم 302

فاما الذي هو حب الهوى
فتغفل بذكرك عن سواك
ولما الذي انت اهل له
فتكثرك في المحب حتى اراك
فلا الحمد لي ذا ولا ذاك لي
ولكن لك الحمد لي ذا وذلك

هذه لحظة عن حياة شاعرة شغلها حبها
للذات الالقية عن نفسها ، فغسبت دنياها
واحتقرتها وابتعدتها عن تفكيرها ،
ونظرت الى الناس نظرة مشفقة على قوم
انغمسوا في الانشغال بدنيا غاية لآثل فيها
ومها قيل عن رابعة ، فانها مثلت
البطولة النادرة التي قامت على اذلال النفس
وكبت رغباتها ، وهي لعمري شجاعة
لم تصنف بها الا الاقوياء من الرجال الذين
عرفوا ان الحياة في منهاها الصميص مثل
عليا وقم منوعة وادوية لا تقوم الا على
التجرد ونكران الذات .

كانت رابعة ابنا حلت ورحلت ، وتعمل
معها كفتها ، وهو عبارة عن عبادة من
الصفوف الاسوددة كانت تقول
لنفسها : انك لعل سفر فاستندي ...

وحين اقتربت منيبتها اوصت صديقها
عبدة بقت ابي شوال ان تكفنها ، وكان
لها ما ارادت ، وانطلقت تلك الشعلة من
الايان في عام ١٨٥٠ للهجرة بعد ان عاشت
حياة طويلة ملائمتها اماناً في تذيب نفسها
وكان اثارها حياة الفقر والشقاء في عصر
تاهت فيه نفوس القوم رغبة في المادة
ونها السكا على الحياة الماصفة التي عرفت
الحقيقة التي عاشت فيها الناسكة البصرية ،
ضوءاً التي على هذه الشخصية السوية
الكبيرة بنفسها ، فارانا كيف استطاعت
ان تجمل من الزاهة رسالة ومن التجرد
والطهر وانكار النفس دنياً ومبدأ .

سعاد ابو سفرا

القنديل الاخضر



لعب الوهاب الباني

بغمار



تحت جناح الليل، والصمت، واماماتي الكثيبه
وعبر الأرض، واليمون، والماضي وحزني
لم يمد يوقظ احلام العبا المخذول فينا
كان ضوء، كان في قبر، بعيداً، كان عني
النضاء القدر المظلم يستنزفه شيئاً فشيئاً

غير اني، كنت أقوى

كنت من نفسي أقوى

كنت أهوى

لو تلاقينا على ذاك الضياء

كفراشين، على الأوراد غابا في عنابي

واحترقنا، انا والماضي، وعيناها

على ذاك الضياء

وعبر الأرض، واليمون يحبو، والسواقي...

كفراشين على الاوراد، والقرية تصحو من كراها

فصل الساقية المفردا في التجر رؤاها

والازاهير، الى النور تُصلي، والكلاّب

تلمح الاموات، والليل المولي، والهضاب

وأنا أحلم في نافذتي، والمطر يحبو

غير اني، كنت من نفسي أقوى

كنت أهوى أن أراها

سوسن الحقل يغلي جسمها العاري - أراها

ووراء الحائط النهار، تستجدي المصافير غناها



كان ضوء، كان في قبر، بعيداً، كان عني

النضاء القدر المظلم يستنزفه شيئاً فشيئاً

اصل

الفرزدق الشاعر مكافاً ذا
خطر في المجتمع الاموي
مذ صار صيباً ، وقد اعانه على هذه
المكائنة امور لم تتوغل لغيره من الشعراء
وقد كانت عراقية نسبة اجل هذه الامور
ولم يكن مجد اهله مقصوداً على ما لم
من عدد وعدة بل امتد الى اعمال
امجدها ما فعل جده سمعة ومافله
ابوه غالب .

واخص ما فله سمعة من مفاخر
غير لطامه الجفان في الجاهلية انه اغد
من الوادئين وثلاثه موهوده واشترى
كل واحدة منهم بناتين لقوحين وجل
واشترى كل ذلك من خاصة ماله ولم
يشاركه في ذلك احد قط من اجواد
الجاهلية ، فضا جا الاسلام اسرع اليه
فتحت مفاخره . اما غالب ابو الفرزدق
فقدمكن لنفسه من المجتمع فصار من
خاصة اصحاب علي كرم الله وجهه ولاذ به
وطوف حوله ، وفرع اياه سمعة في
الجلود والبطا .

قل الاسكندري - في اول ما كتب
في الادب - ان اهل الحكوة اسبوا
بمجاعة لخرج الناس الى البوادي وكن
غالب رئيس قومه وكان سحيم بن وثيل
رئيس قومه واجتمعوا في « سوار » في
اطراف بادية السبوة ، فمقر غالب لقومه
ناقة واهدى منها الى قوم من تميم ووجه
الى سحيم بضة فكفأها سحيم وضرب

الذي اتاه بها ، ثم اظهر انه غير مقتدر
الى طمام غالب ونحر ناقة ، فحرق غالب
في اليوم الثاني ناقين ونحر هو كذلك ،
ونحر غالب ثالث يوم ثلاثاً فمقر هو
كذلك ثلاثاً ، فلما كان اليوم الرابع
مقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم
هذا التقدر فلم يقر شيئاً ، فلما اقتضت
الجماعة ودخل الناس الكوفة ما به قومه
بانه لم يحار غالباً فحرق ثلاثه ناقة واعتذر
ان ابله كانت غائبة حين ذلك . وكان
ذلك في خلافة علي بن ابي طالب فاستغنى
في حله النخل بمائة رطل ذهبي الله فله
بعرهها وقال : هذه دبحتم لغير ما كلفتم
ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة
والمباهاة ، فالتفت لحومها على سكنانة
الكوفة فاكلتها الكلاب والمقبان والرخم .

ولو لم يكن للفرزدق غير هذا الاب
لحسفه ان يخر به وان يدل ، لا على
جرير وحده - وابو جرير معروف -
ولكن على الآباء جميعاً . ولم يمت الفرزدق
ذلك قبل ينشئ الولاية والرواء بالفر
بايه ويسألم الاجابة من اجله ولم يرد
كثير من الخلفاء والولاة مطلباً ولو
خرج به طبعه الى طينان القررة وغلظة
لبداوة . وقد قالوا : وقد احد احماء
الفرزدق على معاوية بن ابي سفيان في
خلافة في وفد تميم وكان هذا العام عشائياً
فاعطاه معاوية مائة الف درهم فأت الرجل
وهو عند معاوية فضم معاوية ماله الى

يت المال بقاء الفرزدق وهو جد شاب
ليس له سابقة فضل ولا غناء في حرب
فطلب معاوية بمرات معه بقصيدة هدده
فيها فتحمل معاوية واعطاه المال ، ومن
هذه القصيدة قوله :

ابوك وعمي يا معاوي اورثا
تراثا واولى بالثراث اقارب
وكم من اب لي يا معاوي لم يزل
اغري ياري الريح ما ازور جانب
عنه فروع المالكين ولم يكن
ابوك الذي من جدي نفس يثاره

وحكى البرد ان الحاجب بن يوسف
لا ولي تميم بن زيد القتيبي بلاد السند
دخل تميم البصرة ليجل يخرج من اهلها
من شاء الى جنوده ، فباشات هجوز الى
الفرزدق واستجارت بغير ابيه ، وانت
منه بمصيات ، فقال لها الفرزدق : ما
شأنك ؟ قالت : ان تميم بن زيد خرج
بابن لي معه ولا قره لعيني ولا كاسب
غيره ، فقال لها : وما اسم ابنك ؟ فقالت
خنيس ، فكتب الي تميم :

تميم بن زيد لا تكون حاجتي
بظهر غلا يبيد علي جوابها
فهب لي خنيسا واحطب فيه مئة
لبيرة ام ما يسوع ثراها
اتني فاذت يا تميم بفاف
وبالحفرة الثاني عليها تراها
رقد علم الاقوام الملك ماجد
وليت اذا ما الحرب شبت نهاها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في
الاسم - لان الكتابة لا تكن معجمة حين
ذلك - واخرج ستة من عسكره ما بين

خيس وحيس فوجه بهم جميعاً الى الفرزدق .

على ان الفرزدق كانت له وراثة اخرى غير ذلك السب اكسبته حولا وطولا ، تلك هي بديته التي احدث الحلفاء ، واخالت النساء ، وصرعت الاعداء ، وقد عرف في نفسه قوة ذلك الذكاء طامه بالنزدة والثقيف ، واقبل على القرآن يحفظه والحديث يرويه والمعاني يفرها والالفاظ يجيها حتى اصبح مقدم شعرا ، بني امية جيهاً ، وكان تخلفه في المدح سبباً مدله في اسباب الفخر وساعده على الطول وعظم الجاه . ولاسر ما نزع اليه نساء عجاش حين هجانه جرير ولم يكن بعد غير فتى . ولم يقدم الفرزدق عند طامحة من

الناس في ذلك العصر بل خالط الشيعة والامويين وبني العوام وآل المهلب ، واجترأ لملو مقامه فهجا الرجل ومدحه في الموضع الذي يستحق هذا او ذاك ، فعذوه لذلك امة سياسية وعدوا جريراً رجل سياسة وفياً ، ولكن جريراً ما كان يستلج ذلك الذي يقدّر عليه الفرزدق من التقلب بين المدح والذم في شئون الرجال لان الفرزدق يرى نفسه اعملى من الرجال .

وان مكانه المرموق بين الشيعة خاصة ظل كما هو لاسباب كثر ، فهو ايضاً كان من اصحاب الامام ومن رواة الحديث عنه ، واما اسره في هتاف وزين العابدين فتناكم مشهور ، وحسب الفرزدق جاهاً شيعياً لو جاهاً اسلامياً خليطته التي

ارجلها عن حب واخلاص ومقدرة في زين العابدين .

وصار من جاه الفرزدق وعلو مقامه ان انضم اليه في المهاجاة معظم الثمانين الذين سعروا الامة بهجائهم واقوالهم ، ولم يؤثر في وقوفهم بحجاب الفرزدق سيورة شعر جرير وتحزب الحلفاء ، والاسراء له على صاحبه .

وكأنما مكتب للفرزدق ان يظل ذا جاه عريض بعد موته ايضاً ، فقد اصبح شعره مدداً لطالبي الفاظ اللثة القديمة فقد حفظ ثلث الفاظ اللثة ، وكان كما قال ابو عبيدة : لولا الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب . وقد رغب النجاة واهل البلاغة في شعره لما انحرف به اللثة من المشاكل ثم اختلف الرواة حوله عرفاً ونسكراً وعجواً واباناً فاذاغوا فضله واداموا مجده .

فضل البحري هجاءه على هجاء جرير لتوجيه فيه وتقليبه كثيراً من المعاني حتى عدوا له من معاني المهجاء مائة ولم يدوا لجرير غير ثلاث .

ووصف البيديع شعره في مقامه الفريضة فقال : الفرزدق اسمن صخرأ واكثر خراً واكثر روماً واكرم قوماً ... والفرزدق اذا افترج اجزى واذا احتقر ازرى واذا وصف اوفى .

ووصفه خالد بن صفوان لشام بن عبد الملك فقال : اعظمهم خراً وابدم ذكراً واحسنهم عذراً واسيرهم مثلاً واقلمهم غزلاً واحلامهم غللاً ، الطامي اذا زخر والحامي اذا زار والسامي اذا خطر . الذي ان هدر قال واذا خطر صال . الفصيح اللسان ، الطويل النان .

عبد العزيز سير الدحل

عدادات كهربائية




بطاريات للسيارات

صنع

كريمتون باركنسون لمبتدئين

بأنكثرا

Crompton Parkinson

LONDON

الوكلاء : شركة المارلات والتجارة - بيروت - لبنان انطون بك



الشيخ منصور شيخاً لعزة « نهي » وكان من احسن من عرفت من الفلاحين ومن اشد الناس جبروتاً واعظهم قوة . كان يزرع أكثر من مائة فدان في العام وتأتي زراعته دائماً بأجود المحاصيل وحدث في العام الماضي ان احترق له ذرعة قمح في مساحة تزيد على اربعين فدناً وكان هذا الحريق حديث القرية ، فذهبت اليه لاراسه كنادة الفلاحين في هذه المناسبات .

وكانت العزبة على الضفة الغربية للبلد فركبت « الحديدي » وبلغت الزينة والشمس في السمت . ورأيت الشيخ منصور واقفاً وسط الحقل . خلف المحاريط الدائرة .. فلما لحقني وأنا مقبل عليه من بعيد تحول وجهه الى ناحيتي ووضع يده على جبينه يتقي بها عين الشمس . ثم عرفني فاسرع نحوي وسلم على تسليم البشاشة فشدت على يده واعربت له عن اسفي لما حدث .

فقال وعلى وجهه نور الايمان والتسلم بما تأتي به القادير :

« الحمد لله الذي نجحنا بأرواحنا يا بني .. لقد كادت الثيران تأتي على الاطفال والنساء في العربة . ولكننا كالخفاش كدناح الابلات ونجيناهم جميعاً ، والقمح الذي احترق سنزرع مكانه ذرة .. والحير نيا اتي به الله .. »

وصمت .. وودت يصيري فيما حولي وكانت اثار النار لا تزال بادية هنا وهناك .. وكانت جذور السنابل المحترقة تسود وجه الأرض .. وآثار الحباب والسخان والوديس المحترق بادية على الحواط المحيطة بالطوب التي .. وعلى جذوع الاشجار . وعلى خشب المحاريط .

وكانت هناك ثلاثة او اربعة محاريط دائرة في الحقل المحترق ورجال يزقون في صفين طويلين محال المزرعة . وامشية ترعى الحشائش . وجاموسات اوج واقفة تحت ظل شجرة تأكل بعض الدريس .. ويط ودجاج يمشي على حافة قناة .. وكلاب نائمة في الظل . وفلاح يجزر بقرة ويمير بها الترة وآخر يمشي وراء حمار يحمل بالبرسيم .

رأيت هذا كله وأنا جالس مع الشيخ منصور تحت ظل شجرة

من اشجار التين . وكان يدخن لثافت التين ويشرب معي القهوة .. وكان يرتدي « زعبوط » من الصوف الاحمر المحكم النسج .. وصدره الماري يبدو من فتحة العروة الواسعة . وعيناه الصائتان تظنران الى خط الافق هناك ... حيث يمتد الخط الحديدي . وكان وجهه طويلاً اسمر ولحيته كثرة قد خطتها الشيب .. وكانت ملاحه حبيبة توحى بالثقة والاطمئنان وسكينة النفس .. كان الرجل ساكن البشائر عقيق الايمان لا تزعزعه خطوب الدهر . تلقى الصدمة في سكون الرجل القوي الذي اثب موارك الحياة .

ومع ان الأرض كانت بالاجساد المرققع ولكنه لم يحار بالتكوى ولم يذمر .. واخذ يمسح ما على وجه الأرض من آثار الحريق ليبدأ الحياة من جديد .

وكان كل ما حولي يعمل ويتحرك . كانت الثيران تهر المحاريط في الحقل الكبير الذي يعد للزراعة والنواجر دائرة في الاجران التي في العروة . وجلس فلاح عن قرب يغفل حبلاً طويلاً . وخرجت امرأة تلبس جلباباً اسمر واخذت تلوح للدجاج والبط بمصاعها . ثم حملت قدر كبيراً على رأسها ومضت الى الماء .

وتفدينا وصلينا العصر .. وبعد الصلاة جاء الى الشيخ نفر من الفلاحين .. وكانت المنازعات لا تخرج غالباً عن دائرة الحقل والحماة .. فلاح تعدى على ارض جاره .. او سرق محصوله .. او ضرب بقرته بهراوة لانها اكلت الزرع ! واخذ الشيخ ينظر في هذه التكاوي في الحال . لانه يعرف ان هذه الاشياء الصغيرة تتطور في الربح .. ان لم يقض عليها وهي في المهد .. وتتضخم الى موارك تسيل فيها الدماء .

وجاء اليه بعض الشغاف دون الشربين ربيعاً وكأوا قد تماركوا وهم يسطادون السمك في النيل .. وسع كلامهم جيباً ثم امر بحجزهم في غرفة اعدها لذلك .

وسأله : « اتوي ان تبت هم الى قطعة البوليس ؟ » فانفجرت اساوره وقال : « لا .. انا لا اقبل ذلك ابداً .. ان هؤلاء كما ترى .. صفارء ولو ذهبوا الى النقطة .. وانت

شيخ العزبة

يظهر المحمل البروي



البل وعلى المغرب .

ونزلت الى الشاطئ ، وغمرت عن ساعدي واخذت اوقفاً ،
وفيا انا ارفع الماء الى وجهي ، رأيت شيئاً يسبح على متن الماء .
وبدقه الموج الى ناحيته ، وبنت بصري عليه واشترت الى الشيخ
فخطر حيث انظر ، واقتربت بجة رجل منا ، ورأيت وجه الشيخ
يتغير وهو يتحدث في الجنة . ثم نزل الى الماء ، وجرها الى الشاطئ ،
وخلع ثوبه وغطاها به . وقال وقد رأيت احوال وجهي جيداً
من بشاعة المنظر : « انه رجل غريب ، صياد غالباً ، وقد ضرب
باله حادة على رأسه ، ولا بد ان يكون قد مضى على قتله ثلاثة
ايام » لان الجنة لا تطفو على سطح الماء قبل ذلك « - صباد ١٠
ولماذا يقتل صياد مسكين يسمى الى معاشه .

- « ذلك ما ساعرفه ، قد يكون الذي قتله بعض القصوص ،
بعد ان عبر بهم النيل ، مخافة ان يضي بهم » .

- « واين الزروق ؟ » - « ذهب مع التيار » .

واضاف الشيخ وقد اردت سحته : « ان الذي يحزنني ان
الرجل غريب ، مسكين ، واذا ثبت ان الحادث وقع في هذه
المنطقة سيلحقني العار الى الابد » .

- « قد يكون الرجل قتل في جمة اخرى ، وولفت الجنة هنا » .

- « عندي .. يتجرى .. »

قال الشيخ هكذا بلحوت قوي . وصلينا وعدنا الى بيته ..
واخبرت النقة بالحادث ، وجاء الحق واخذ معه ثلاثة من
الفلاحين كان حقلهم مجاوراً للكان الذي وجدت فيه الجنة .

وقلت للشيخ : « ان هؤلاء سيطلق سراهم في الصباح ، لانهم
اخذوا الجرد الشبه وليس هناك اي دليل ، وسيذهبون الى مسكنهم ههنا »
فاقسم الشيخ وقال : « اتصدق ذلك ؟ »

- « نعم .. » فطر الى الشيخ طويلاً ولم ينس يقرأت في
تأخير وجهه ما يجول في خاطره في تلك الساعة .

وفرش لي على دكة طويلة في « المدرة » ، ونمت واستيقظت
على صوت طلق ناري ، تهنئت لاستطلاع الخبر .

ورأيت الشيخ جالساً على حصيرة امام بيته وقد فرغ من
صلاة الفجر .. واخذ يتمم .

وسأله بعد ان فرغ من الدعاء : « ما الذي جرى .. ؟ »

- « لقد قتل .. » - « من ؟ .. » - « القاتل .. »

وعاد الى سكتة نفسه وبشره كما شاهدته اول مرة ..

القاهرة

محمد البديوي

تعرف ما يحدث هناك .. سيقتلهم الساكر ويضربونهم جميعاً
ضرباً مبرحاً .. البري . منهم والمذهب والنتيجة الطبيعية هذا . ان
يخرج ايمان منهم على الاقل يحملان الحقد والضغينة لئلا يجمعين
ويصبحان على توالي السنين من اشد الناس اجراماً وفكراً . وانا
يا بني لم اذهب مثلك الى المدرسة ولكنني تعلمت الشيء الكثير
من الحياة .. وهشام ، والاشرم ، وعبد المين . كل هؤلاء ،
دخلوا النقة مرة واحدة في حياتهم وهم احدثا وخرجوا منها
مجرمين .. ومن اشد الناس فساداً في الارض ويطشاً .

وما من انسان في الوجود الا وفي اعماقه نفس خيرة والحياة
والناس والظروف هي التي تصنع المجرم . وانت انسان وتبدل
لانك مذهب .. وهذا الغلام الذي تراه امامك الآن بوجه
شيطان ، لو ربت على كنفه واصمته مرة واحدة في حياته لكلمة طيبة
لاستعبر .. وبكى . وانت نجي ، لينا كل عام مرة وتمسكت منى
اسبوعاً او اسبوعين ويحيي . مثلك شابط النقة وطبيب المركز
ومعاون الزراعة ، ومهندس الري .. كل هؤلاء ينظرون لينا
من عل ، وبرتوا من وراء منظار اسود . لا يعرفون الفلاح
المصري ولا يفهمون خصائصه .. ينظرون اليه كشيء مخيف
مرعب ويتوجسون منه شراً .

ومنذ خمسة عشر عاماً لم يذهب من غربي حاكم فلاح واحد
الى النقة .. وليس معنى هذا انه لا تقع عندها حوارات ، لا
نحن نسوي الامور بيننا وتأخذ المجرم بذنبه ..

وكان قرص الشمس قد اذن بالافول ، فاستأذنت الشيخ ،
لكه رفض واستبقاني في ضيافته .

وخرجت معه بعد ان غيرت الشمس لتتوضأ على شاطئه .

اعلموا للمرضيين

ان ادارة مصر للتبغ تقدم للمدخنين
سيكارة خاتم على نوعين :

سيكارة ذات غم احمر في علبة
تحمل صيغة حراء .

سيكارة بدون غم (سادة) في علبة
تحمل صيغة حراء وطابا ازرق
ا. ح. ت.

الاتجاهات الجديدة في الفكر العربي

بقلم محمد عبد المنعم غفامى

استاذ في كلية اللغة العربية بالأزهر



وعبد العزيز جاويز ولطفي السيد وغيرهم .. وثقلت اليه من الأستاذة ومن عواصم أوروبا صور رائدة لجهد العلماء والفكرى في كل ميدان .. فأنخذ بتحرك حركة الحياة والبث واليقظة القومية الواعية ، في كل قطر وكل صامسة .

وبدأ المفكرون في الشرق العربي يدعون إلى إنشاء الجامعات فبدأ مشروع الجامعة المصرية في القاهرة من عام ١٩٠٨ وسار بخطوات ويئدة حتى عام ١٩٢٥ ، ثم أنشئت جامعة الاسكندرية وجامعة ابراهيم وجامعة محمد علي .. وظل الأزهر - الجامعة القديمة النليدة - يؤدي رسالته في التهذيب والتثقيف .. كما أنشئت الجامعة الأميركية وسواها من مهاد الثقافة الغربية .

وفي العراق دعا الداعون إلى الجامعة العراقية ، وكذلك قامت في سوريا الجامعة السورية ، وفي لبنان كانت جهود الجامعة الأمريكية .. وهذا زس الارسلات الدينية .. واضحة الأثر اللبان ولكن الفكر العربي الحديث بدأ على حياة التقليد ، فذاعت الدعوة إلى التجديد في كل ميدان وكل جانب في الآداب والعلوم والاجتماع والاقتصاد والسياسة وسواها .. وبدأ يثور على الرجعية السياسية ، فبدأت الحركات الديمقراطية السياسية تظهر في سوريا ومصر ولبنان والعراق ظهوراً واضحاً .

وبدأت مشكلة أخرى في الظهور ، وهي هل يسير الفكر العربي الحديث في ظلال الاتجاهات الفكرية السائدة أيوم في أوروبا وأمريكا ، أو يعيش متوتباً في ظلال الاتجاهات القديمة ، أو يؤمن بالقديم والحديث معاً ويتأثرهما معاً أو يفهم القديم الشرقي والحديث الغربي ويعمل بشخصيته الكاملة على الاستنباط والاكتشاف من غير شك وجد لسك رأي من هذه الآراء ، دعاة وانصار متصبون ، ولكن المستقبل لدعاة الرأي الأخير الذي يقوم على إحياء شخصية الفكر العربي الفكرية إحياء كاملاً جديداً متوتباً .

ولكن ما وقتنا اليوم من احضارات الحديثة ؟ ما لتأخرى انجها لتكبر المفكرين العرب ومحتوها ، وخرجوا منها بدة

الفكر العربي القديم قدم للإنسانية أجل الخدمات واعتلما طول عصور التاريخ ، فهو الذي حافظ على التراث الانساني القديم في الآداب والعلوم والفنون ، ونقله إلى القنة العربية الحية القائمة ، وأضاف اليه الكثير من نتائج البحث والدراسة والتجربة ، وهو الذي قدم للعالم الافكار الجديدة المثمرة في نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وارتقى بالشعوب المتأخرة ، وسار بالاستعباد وقضى على الممجة والوحشية وعهود الرق والاقطاع والوثنية والبدائية الأولى .

ولقد كان للكندي والفارابي ثم ابن سينا والغزالي وابن رشد وابن زهر وابن طفيل وسواهم من أعلم الفكر العربي أجل الآثار في تنبيه الفكر العالمي ، وفي بقلة الانسان اعكرية والادنية والاجتماعية في كل مكان .. ومن قديم انشئت شارلمان بالآثار المهداة اليه من المشرق ، وأعجب قادة الحروب الصليبية بما وصل اليه الشرق من تقدم وحضارة ، وتعلم شبان العرب في جامعات صقلية والاندلس العربية فاحبوا العربية وآدابها وعلومها ، وقدروا العرب وعقليتهم التأخجة الواعية .

ومن ثم بدأت نهضة أوروبا ، وتحور الفكر البشري من قيود الرجعية القديمة ، ولكن الشرق كان قد تمسين لكفاح والبحث والدراسة ، فاختذ الفكر الشرقي سنة من المحول والجلود الزكود الشديد ، إلى ان أيقظ أخيراً ضجيج الحضارة الأوروبية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، وجره ما وصل اليه الغرب من مدنية لتشاهدها عين الانسان من قبل ، وذكر ماخيه القديم الذي كان قد نسيه ، وشاهد صخب المدافع والطائرات التي اجتاحت بلاده في حروب استعمارية صاخبة لا عهد له بثلمها .

استيقظ الفكر العربي الحديث على صوت جلال الدين الافغاني ومحمد عبده والكواكبي وسواهم من الدعاة إلى الحرية والتجديد وعلى تلاميد هذه الطبقة من أمثال مصطفى كامل وسعد زغلول

المطبعة العربية تعوق موكب الثقافة

مهدة للاخ وديح فلسطين ثورية للادب في عنت

بفلم رضوان ابراهيم



بايدنا القنية الشابة ..

لا خير علينا ، فلنا من فسحة الزمن ، والاطمئنان الى المستقبل ، والرجاء في استقرار الامور ، والمزيد من الاطلاع - ما يميزنا عن الغاية ، ويفرنا بالتجديد ، ويحفزنا الى الاستئانة في السكافح .

كما يميزنا ان ليست المشكلة مشكلة الناشئين لحسب ، بل مشكلة الفحول والمالبق التي بقي القدم في دنيا الثقافة وميدان العلم والادب انها شكوى صارخة شائعة ، ترفعها أيد لا تملك إلا ان ترتفع نحو السماء ، وحاجر احتجبت فيها الاصوات المتألثة ، وعيول كثر حرقها طولاً (السرير تحت أشعة المصاييح ، تبحث وتقبض ، لتخرج على الناس بما يثير البصيرة ، ويهدي سواء السبيل ، ويحدد طريق الحرية والخير والجمال للانسانية - لولا العقبة التي ترصد للمقول الباضحة كل سبيل .. عقبة النشر !!

ودور النشر في العالم العربي تقف في طريق الثقافة ، وتسوق



ادري أكان خيراً أريد بالثقافة ام كانت قنمة تلك الاداة التي خلناها ميسرة علينا أعباء التدوين ومسارة بنا روح الحضارة الجديدة المتسمة بالسرعة الحافظة في عصر الثورة والايبر ؟

أو ليس من الممكن ان ترجع التيقري الى حيث كان يعيش الآباء ، فبني كما بنى الاولون امجادهم الادبية ، يوم دبحوا كتبهم ورسائلهم ودواوين اشعارهم واختارهم بأيديهم ، فبقي منها ما بقي يتدافع شرقاً وغرباً لينفع الناس بعد ان ذهب الزبد فجاء ؟ ليس من الممكن ما دامت مطبة العصر قد اصبحت كسبحة هر جاء ، فتركنا في التحلجف التاعدين ؟

ليس علينا ضمير - نحن الناشئين - اننا لمطبعة المطبعة الحفقاء ، فضنت علينا بحرقها ومدادها ودورانها ، وبلونا من عنت الناشئين واستغلال المسفلين ما بصرقنا عن ميدان الادب والفكر ، وما يزهنا في دفع موكب الثقافة في الشرق العربي

والتيبتل في محراب الحق والبحث .

والادب والشعر هما الاناشيد المذبة الرائجة التي رتلها المفكرون من اعلام الادباء في مصر والبلاد العربية ، ليشرخوا بحياة فكرية جديدة ، ولهدموا بمولم الحرية روح الجلود والرجسية التي كانوا من مخايلها ، ومن هؤلاء جيل صدقي الزهاوي وعبد الرحمن شكري ومطران وأحمد زكي ابو شادي شاعر مصر الحديثة الجري . الى أين سييسر الفكر العربي ، وما حدود رسالته ، وكيف يؤديها ، ومتى يصل الى ما وصل اليه المفكرون من أسلافه العظام ومن الفلاسفة في اوربا ؟ أشقة طويلة محتاج الى بحث جديد ، قد نوفق الى كتابته في القد القريب .

القاهرة

محمد عبد الحميد خفافي

آراء متنافسة : هل نعيش في حدود الاقليمية الضيقة ، او نؤمن بالعودة كعقيدة ، او نذهب الى الجانب الانساني طمة من غير قيود وحدود ؟ وكان لكل جانب من هذه الجواب أنصار ودعاة وأعتقد ان الفكر العربي الحر لا بد ان يؤمن بالرأي الاخير إيماناً جازماً في القريب الماجل .

وتجهد مشكلات فكرية كثيرة متعددة بين الحين والحين .. ولكن من المسلم به ان الانحاء الحديث للفكر العربي يميل الى الحرية الشخصية والابتكار الذاتي والايان بالمبادئ الانسانية العامة ، إيماناً بالسلام والديمقراطية الحقة .. وأعتقد ان عصر السطحية والقشور قد انتهى الى غير رجعة في حياتنا الفكرية ، وبدأ عهد جديد يشر به المفكرون طمة ، مت الاخلاص للعلم

الجهود الفكرية، وتكبلها بقيود من حديد دون الوصول إلى الغاية.
إنها كسجون المستبدين المعتاة، تمنع نور الحرية والمعرفة أن
يفتح بساتير الناس، بينما تطلق زبانية الشر تدمر في كيان الأمة
المرية هدماً وتحطيماً، وتهرباً وشعوذة .

ليتها خنت بالجر والورق على كل نوع من الاتاج، اذنت
لهان الحطب، وطاشت الشب بفنات الجهل، وهو اقل خطراً من
هذا الزعاف الذي تزجبه إلى الجماهير المريضة المتأففة، ليفضي
على البقية الباقية من انفسها المتزدة للالاعة .

إنما هي الإباطيل والثرثرة، والأراجيف والتضامات،
والديابات المسومة، والأفكار الماطة، تتسبع في الناس صباح مساء
بدونها مؤلفون تنصب فيهم مئين الوطنية، وإنهارت في
نفوسهم دواائب الخير والجهل، وانحطت في ارواحهم نوازع
الأيمان، وبرت ضمايرهم من الماني الإنسانية السامية، ولم يروا
الحياة إلا شبهات سارخة، وغرائر متكشفة، ينظرون من
خلالها إلى المواقف الوضعية في الشعب، يفنونها بمناظم،
ويضحونها بأدهم التناث الرخيص، ويتملقون فيها باطل الشهوة
ويشبعون بإحساناتهم الشريرة الانحلال الخلفي في نفس الأمة
وزهرة شبابها، ويأركون حمل الشيطان، ويعتدون للمستغلين
والمستغلين والدخلاء في الشرق العربي، على مجدهم ومن يخذل
الجمهور وقتل روح المقاومة، وواد قوى الكفاح من حيث
يشعرون أولا يصيرون . ويأخذ بيدهؤلاء ناشرون لا يميأون
أي ركن من أركان الوطنية أو الدين أو الخلق أو النصف
حطموها ما داموا ينظرون إلى الزواج الذي يسيل بين أصابعهم
نضارا يقيمون عليه أعماجهم الزائفة . ويشيدون بأحجاره المائت
ويستغلون المزارع، ويستعبدون العامل، ويستذلون الفقير، ولا
يسبهم بعد ذلك أن يصرخ الشعب في أحوال العبودية، أو يتردى
في مهبوي الرذيلة، أو يساق شبابه إلى مزارق الجريمة، بما
يذيون فيه من ساقط الأدب، وعقيم الفكر، وثافة الكلم،
أما أن يقدموا الشعب النافع، ويخبروا له الصالح، مستهدين بانه
مجمع صالح، وأمة قوية، وشعب متناك، فذلك لا ينهيم في كثير
ما دام هدفهم المال ولا شيء غير المال، لأن النافع الصالح غير
رائج في شعوب لا تتردد أن تجرع السم إذا قدمها في أكواب انيقة
وهكذا .. ما زال هؤلاء يتجاربون مع رذائل هذا الشعب
خشية الكساد، وما زال الشعب يتجرع غسيلهم الذي يقدمون
له، لأنه لا يجد خيراً منه، ويظل الثريخان يتسابقان في تخديرهما
إلى الهوة المهلكة .

قلت إن المصيبة لم تدع في هذا المجال سفاراً ولا كباراً،
فعدنا من كبار المؤلفين وتلكاتب والادباء ذوي العقليات
الممتازة، والوعي الساج من جنت عليهم المطبعة، وتحكم فيهم
الناشرون، فأزموهم الصمت أو كادوا لأنهم لم يحسنوا تقديمهم
إلى الجماهير، أو آثروا على الجبلة بين أصواتهم وبين اصاح
الشعب، على حين دار في فلكهم الحنفاء التافهون من ذوي
العقليات الفارغة والنفوس المريضة، إذ قدموا لهم ما يحلو، وما
يسلي، وما يشده فتماقدوا معهم على إفساد هذه النفوس المهيأة
بجهلها وقرأها وسذاجتها - لفساد .. نفوس الجماهير الساذجة
من انصاف الفارثين في الشعوب المرية .

ودارت المطبعة تصفا، ودار معها هؤلاء الحنفاء الفارغون
في سباق عجيب، حتى ادركوا ما تنووا، ادركوا الشهرة المريضة،
وادركوا انسداد العقول، بتريف المعارف الانانية على هذه
الشعوب المسكينة، قدسوها بها كلمات فارغة من معانيها،
وتركوها جثة هامدة بلا روح .

أما الادباء الناشجون، ذوو الأهداف الواضحة والمثل العليا،
الذين يتوقون إلى تفتيح العقول والقلوب، وتهذيب النفوس،
وإمتاع الأرواح، بأشاعة القيم الخلقية والفنية والجمالية - فهم
بيدون عن الجماهير، لأن الجماهير في غفلتها لا تسع هذه القيم
الابدية وقت طويل، وجهاد شاق، ليس الناشئ العربي على أهبة
لحوش من كنهه، أو الأآخر نخاء، وظل حاسبه من المصروف
متضائلاً، وعقاره في الشوارع متواضعاً فترة طويلة من الزمن .
ومن ذلك يظل الشعب رانماً في هذا الكلاء الذي لا يسمن
ولا يفتني، ويظل سادراً في غوايت المهلكة، لأن الفواد المجديدين
الجديدين بقيادة بيدون عن مراكز القيادة، وليس لهم إلا أن
يظلوا صامتين، لأن المسألة - على كل حال - مسألة انتساج
واستهلاك، فإذا توقفت الاستهلاك تضال الانتساج شيئاً فشيئاً
حتى يتوقف تماماً .

وكذلك تموت الأفكار الحرة التي تبني مستقبل هذه الأمة
المرية، لأنها لا تجد التربة الصالحة التي تنمو فيها بذور الحياة
المتوية الضففة إلى أهدائها العليا، ولا تجد الرعاية الحقة التي
تزرع في كنفها وتفتتد .

أذكر على سبيل المثال ادبيين من أدبائنا الممتازين، توشك
المطبعة أن تمحوهم عن مجرى التاريخ .

أما أحدهما فالكتور أحمد زكي أبو شادي الشاعر الاديب
العالم الطيب، صاحب الفكر الثائر الجري، وزعيم المجديدين

والمعاهد والقراء، فهو عمل أدبي جليل، وفتح في التحقيق الأدبي مبین، وهو الى ذلك مجتهد ومحاضر لبق، لو وجد من يسجل عنه خطراته في ساعات صفوه لكان منها ثروة أدبية غالية .

هذان وامثالهما من نواحي الادباء والكتاب والمؤلفين ، يكاد النسيان يأتي على أديمهم ، لأن النشر يوقطهم الى رواد الثقافة ولو وقف التعويق عند حد الافراد لسان البلاد ، لكن الجملعات كذلك لا تتمكن من نشر نتائجها الفكرية فتعاني من المطبعة وعنادها ما يعاني الافراد ، وإلتي اسوق هذا الخبر الذي يفتقر له قلب كل مثقف حريص على مستقبل الثقافة العربية .

روث الاهرام في عددها الصادر في ١٢ يولي سنة ١٩٥٧ ما يأتي : « انتهى جمع فؤاد الاول لغة العربية من اعداد المعجم الوسيط للنشر ، بعد أن استغرق العمل فيه خمسة عشر عاماً ، وقد ارسل الى المطبعة الاميرية لطبعه ، واعتذرت بعدم وجود ورق او حروف مناسبة ، وارسلت اصوله الى مطبعة دار الكتب فاعتذرت هي الاخرى من عدم امكان طبعه ، فلم يسع الجمع الا ان يعيد اصول المعجم الى خزائنه من جديد » .

والخبر لا يحتاج الى تعليق ، ولكنه يثير التساؤل عن مدى التكاليف التي اعتنتها الدولة في مدى خمسة عشر عاماً على عمل لا نتيجة له ولا غاية فيه .

ثم مقدار اشارة التي يخسرهما العالم العربي بابداع اصول المعجم خزائن المجمع من جديد . ثم يعجب الانسان لهذه المطبعة الاميرية التي تنفق وقتها في طبع نثرات ومفكرات ونتائج ومضابط وقرارات ودفاز وجداول تستطبع اية مطبعة ان تقوم بها ثم هي مع ذلك من الثقافة بحيث لا تساوي سواد الخبر الذي تطبع به .

النشر عنة من عمن الفكر والثقافة ما في ذلك شك ، وهي عنة طال بها الزمن ، وضجت بها الشكوى ، ولكن الشكوى انتجت شيئاً من الخير لم يلث ان ذاب في دوامات الشر ، وثلاثي .

فقد قامت في مصر لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ولجنة البيان العربي ، ولجنة النشر للجامعيين ، كما قامت غيرها من الجملعات في مختلف البلاد العربية ، لتحد من جفع الناشرين ، وتحفظ للادباء والمؤلفين كرامتهم وجوهرهم وقهم ان تبدل في سوق النشر ، ولتستطيع ان تساهض دور النشر الكبرى او تنافسها بد ان وجدت من هذه الدور الكبيرة من الصدود والمساومة ما يحيل للخبر والورق كل شيء . في الكتاب اما الجهود الفكرية فليست له قيمة .

- السنة في صفحة ٦٤ -

في الشعر العربي بعد مطران هاجر الى امریکا منذ ست سنوات محتضناً افكاره الحرة ، حقا بها في دنياه الجديدة ، ضيقاً بها ان تبدد بين الجحود المتعصب ، والاقطاع المستعري ، والطينان المتعمر يومئذ ، والفساد السياسي الذي امتد حبله ونمل يمتد ويمتد حتى قصمت ثورة الجيش ، وبدد ظلامه بحر الحرية الجديدة . هذا الاديب العالم على كثرة ما ألف قد تولى نشر كتبه بنفسه يوم كانت مطابع « ابولو » تدور فلا تكف عن الدوران ، وهو يزجي اليها عصاة نبوغه لا يخل عليها .

لكن نؤشك المطبعة المعنية اليوم ان تحول بيننا وبين ما يخطه براع الحكيم ، ونحرمنا خلاصة تجاربه البقرية وهو في ذروة مجده الادبي .

وهذه صرخة ضج بها العالم العربي والمهاجر ، حيث يتنفس في كربيات محفها أنفاساً كلها عطر ونشوة ، وتوجيه حر وثابه ، يفخر به كل كاتب او شاعر او قارئ عربي . ومع ذلك فزال انتاجه يتكدس يوماً بعد يوم ، وما يزال في انتظار الناصر الجري . المقدم الذي يتولى اذاعة هذا العطر في الناس .

ونحن وان حدثنا الحكومة الاميركية شروعيها في اخراج كتابه « الكشكول الجديد » - الذي سيظهر في عشرين مجلداً ، الا اننا لا نفي دور النشر في مصر والبلاد العربية من اليوم . ولن نجلجل التاريخ من بمة التفسير ، خلصة وهو كقائد ان يهب كتبه للناشرين لا يرجو من ورائها نفعا مادياً .

واما ثاني الاديبين فهو رجل مارس تدريس اللغة العربية وآدابها لاساتذة اللغة العربية ، ونخرج على يده جيل من الاساتذة تعز بهم اللغة ويعتبرهم التدريس والتحرير ..

ذلك الاديب هو الاستاذ محمد هاشم عطية الاستاذ السابق بكلية دار العلوم في القاهرة وكلية المعلمين في بغداد .

لقد عرفه تاريخ الادب استاذاً مدققاً وأديباً نظيف الדיباجة بارع الاسلوب ، وحقاً محقق الفكرة ، وناقداً واعياً النظرة ، وهو - على قلة ما ألف - يضيق صدره بأشياء وأشياء في التحقيق الادبي والبحث التنوي تغلب بعض الحقائق الادبية رأساً على عقب . وكتابه في الادب الجاهلي تحفة رائعة لتاريخ الادب ، ومنهج ممتاز في دراسته ، ومرجع من اهم المراجع للجامعات والمعاهد ودارس هذا العصر .

أما كتابه المخطوط « من أدب النصور » الذي تجاوز صفحاته الالف ، والذي ما زال يرثد دور النشر يوماً بعد يوم ، وسنة بعد اخرى ، دون ان يظفر يد قوية تنفض عنه التبار ، وتقدمه للجامعات

ثالث

أنا وأنت والهوى ثالثنا المقدس
من اجلنا، هف الشذى الناصي، ورف الترجس
وفي هوانا زقزق الطير... وشعّ السندس
ومن رؤانا عام بالأوار هذا الخندس
كننا، فكان العود والساقى، وكان المجلس
واختالت التجوى، وفاضت بالمخور الاكوس!
من بعدنا، نام الهوى عن أهله، والترجس
ما العمر، ما نحن؟

صلى حب، وذكرى تهجس!

واصف

لا كانت يوم لا يفرد فيه وحيك مله عزني
لا كانت يوم لا أؤن فيه من عينيك حرفي
أنا قد غمرت بنور حسنك رجب افكارى، ووصفي
وملأت فردوس الربيع بزهرك الخفضل الأصفي
فمن ابتسامتك المصمة نبعي الصافي، ورشني
ومن الشعور السود أفيائي، وواحاني، وعرفني
وعبدت في الجسم الحياة رفيقة في كل عطف
يا ملكة هي كل ما في النيل من خلق، وعطف
لما براك الله، أهرق كل ابداع، ولطف
بصوتي، بأنك فوق كل تصور الحسن، يكتم
رشي

كأن قورنى

الناسك والمافر



ناصر سليمان ابو محمد

البحرين



الناسك :

ايها المافر

الظلام قد مر بل الكين

والطريق وحره موعنه

اما تسمع هواء القباب !

وتيب البومة

في التزعة الخربة

الليل رهيب

والأكواخ للهجرة تحمل

على جوانب الطريق

وحطائك البليقة

تنثر الأحلام من جنى

ايها المافر

هلم الي

ما بالك تنظر

في خزع وذعر

اواه ... انخافي ؟

ايها القريب

الصباح بيد

ولن تجد غير هذا المأوى

وعندما يملك الناس

وتحل قواك

وتسوي في طريقك القباب

ويسلك البرد الفارس

ستود مسرعا الي
ولكنك لن تجدني
ساحك رتاج باي
وامنع هناك دفعه موقدي
وسامع عليك زادي
ولكنك سبقي بايا تتوسل

هلم الي

هلم الي ايها المافر !

المافر :

المساء بيده

وقد قطعت زمنا طويلا

وانا اعبر الحياة اليها

فكم اجتزت من جسور

وتعرضت من مخاوف

وكم خفت من بحار

وقاسمت من احوال

ولكنني كنت جسورا

اعبر الحياة اليها

مررت بكثير من المدن

ودعرت كثيرا من الناس

ورأيت الوانا من البشر

جئت كثيرا

وشربت بالعش

وتكلفت اساليه الباليه

ولكنني لم اقل لاحد هني

ولكنني كنت جسورا

اعبر الحياة اليها

اواه ايها الناسك

يا قاطع الطريق

يا من تسلب المسافرين

فرحة الققاء

لقد اوحتك الوحدة

وترافقت في صومتك

الاعباح

لا .

لن تمرق عزيحتي مني

خذ بقايا زادي

وعصاي

لتطرد بها اشباح الليل

ولكنك لن تطفر بي

ايها الناسك

لن تطفر بي

اما اعبر الحياة اليها ...

البارون هاري قائد الحيازة عن الرقص وكان مسا
يزال يحوط راقصته بذراعه اليمنى ويده اليسرى
على خصرها حين صرخ في أرجاء القاعة :

ايها الريف ! هذه ليست مزرقة فالس ولكنها لحن
موتى يا صاحبي . يا حضرة القريب دو جليسات اعزف لامن
جديد حتى تنفوق قليلا من الاقناع على الأقل . فاذهب ايها
الريف ، ارقص اذا بدا لك انك تحسن الرقص أكثر
من العزف ا

وانتصب الريف واقفاً وقفة عسكرية ثم قائد مرجلاه ليجلس
بهدهو مكان القريب دو جليسات على الدكة ، وقد اخذ هذا
الاخير بيده الكبيرتين البيضاءين بوقع باصابع متباعدة على
البيان فيلما* الاصابع بنبهاته وانغام جرسه .

كان جسم البارون هاري متساوفاً في رقصة الفالس وكانت
تبدو عليه مهابة واعزاز وانطلاق بوحاسة الاقناع ، وبزته
العسكرية التي تزيها الازرار الذهبية
تنسجم رائحة مع وجهه الذي يخر بافلاس
الشباب . وبدا صفي البال خالي المم .

والواقع فان قاعة الكازينو الخاصة
بالضباط في هواندنام واسعة الأرجاء جداً
لثلاثين راقصاً وراقصة الذين كانوا يلهون
ذلك المساء وجوانب الدكة للموسيقين
مزينة بأوراق خشنة مطبوعة باللون الاحمر .
وكان يتدل من السقف ثريتان ، لم يحكما

بضابة وذوق ، عليهما ترموع تحترق وتتساقط جانيهما على الارض .
ولكن ما فات هذه الحفلة من حسن اعداد استبشع عنه بالهوى
الحرم والاقدام عليه برقة جماعة « السنونو » .

نعم السنونو ، سنونو فيينا ، فقد اجترن البلاد كفوج من
العصافير الراحلة يقدر عدده ثلاثين ظهري في الفاعات الموسيقية
الثنائية والمسارح من الدرجة الخامسة وهن يتنين باطلاق وحرية
وباصوات ممتعة صدادة افاقي جميلة عليها مسحة من السخريّة
والدعابة التي يسهل ادراكها .

ههكذا انت جماعة « السنونو » الى
هواندنام . وكان الضباط المزب يأتون يوماً بعد
يوم فيجلسون عند اقدامهن ويصفون الى اغنية
« السنونو » ويجرعون على غيب همة الفتيات

الثابت الجسة الفقراء . وكانت عدد الضباط المتزوجين
لا بأس به .

آنذاك نمت بين القبيين الضباط فكرة باستقبال عدد مختار
من « السنونو » في مجلس خاص ، اي حوالي عشر جيللات
ودعوتهم لقضاء سهرة مريحة في الكازينو حيث يتألى الصخب
والضجيج ونجرج الشبانيا . وكان على كبار الضباط ، مرافقه
ان يتجاهلوا هذه الدعوة وان يمتنعوا عن الاشتراك فيها بقلب
متقل بالحسرة . اما الآخرون فقد اشتركوا في هذه الحفلة :
صغار الضباط المزب والملازمون والقباء المتزوجون برقة
زوجاتهم وهنا يكمن سر ذلك .

ما من شك بان الريف لا يحسن الرقص كما لا يجيد عزف
الفالس لانه دون ان يدعو احداً فقد استدار حول طاولة وجلس
الى جانب البارونة الشابة آنا عقيلة البارون هاري وتبادل معها
بضع كلات حية خجولة . فالتحدث مع فوج « السنونو » مستحيل
عليه ، وترتد منه فرائسه . ولما كانت
الموسيقى تدفقه في بحر من الحزن المنصب
الحالم والبارونة آنا التي لا تبت فيه اي
شيء ، ومنصرفة عنه فقد صارت الاخوان
على ابتسامة جامدة ومن الغريب انها
تبادلها مشتركين .

كان البارون هاري يخاصر سنونو جد
جميلة منصفة بصدوره المزين بالألوان ووجهه
قريباً من وجهها وعيناه لا تحيدان عن
عينها والبارونة آنا ترمي الاثنين بالابتسامة .

ودارت كؤوس الشبانيا وهرج الجنود مراقبو الضباط
بفقاظاتهم البيضاء لتبثمة الاقصاد ، وغنى فوج السنونو مرة
اخرى ايضاً ، يجب ان يتنين كتبها اتفق وقليلاً ما يهم اذا نثر
الصوت .. وتجمعن صفاً على الدكة التي تحتل زاوية صغيرة من
زوايا القاعة ، وحركت الاعين فكانت يهنئين الشفراوات
والسمراوات والسمينات ذات الملاح الشابة واخرين محيلات
ضامرات . ولكن اجملهن اطلاقاً هي تلك السمراء الصغيرة
التي تشبه ذراعاها ذراعي طفلة وكان عينها قدت
من الابرة ، تلك التي كان البارون هاري يراقصها .
وكانت هذه السمراء في نظر البارونة آنا اجمل
فوج « السنونو » ولم تقطع عن الابتسام ،



قليلاً من السعادة

لثوماس صاه

مترجمة عن الفرنسية بقلم

احمد عويديات



ما يجتنبى. وراء هذه البسمة الكئيبة حين ينفي فوج «السنوو»؟ ولكن يوسعك ان تهتمي قليلا بالعرف الشاب الذي يجلس الى جانبك وانه يصل، عن طيبة خاطر، وحدته بوجدتك، لم تحتفريه؟ الا انه ينتمي الى عالمك انت وليس الى الآخر الذي تسوده الرضاة والتبته والسعادة والايمان بالنجاح؟

ودوى التصفيق وسط الحارث الاخيرة فقد انتهت جماعة «السنوو» من التناء. ودون ان يصعدن بخطوات الى الدكة قفزن قفزاً بثقل او خفة وهرع الرجال الى مساعدتهن. اخذ البارون هاري يد السمراء الصغيرة ذات ذراعي الطفل وساعدها عن وعي وتيسر. فاحاط اعلى خذنها بيد وخصرها باليد الاخرى والى ان استسلمت بين يديه حملها حتى احدى الطاولات الصغيرة وهناك صب لها قدحاً طامخاً وشرب الاثنان وعينا البارون تحدقان في عينيها مع ابتسامة مرسة لا تحمل اى تعبير. كانت الطاولة قبالة طاولة البارونة آنا في الطرف القصى من القاعة ومع ان البارونة كانت تتبادل مع واحد من الذين كانوا

ها من فتيات «السنوو» تنهين الالف بصوت واحد وكأنهن عصافير رشيقة، وقد تحولن في العالم اجمع فاسرن معهم كثيراً من القلوب. وقد غنن اغنية وخيمة جسداً تبدأ بهذه الكلمات:

نم، نم، السكريون... نحن نجهم كثيراً...

فكانت القاعة ترزغ بالانطاني والصخب وايقاع الاقدام مع الموسيقى الساحرة.

كانت البارونة آنا تضحك ايضاً مرحة طروبة، وقد بلغ بها الضحك طوال السهرة حدّاً اصابها معه صراع في رأسها ولم في قلبها ونمت لو انها تطبق عينيها راکنة الى الهدوء والراحة في الغلام لو ان هاري لم يبلغ به المرح هذا الحد من الانطلاق. فالبارونة آنا ترعرت في جو شامل من الوحدة والكسوف في ملك والدها على شاطئ البحر. وكانت ترغب بحرارة ان يشبه والدها الاخرين لينال قليلا من الحب. فيدها باهتات وشعرها رمادي يبدو لكثافته غير متنسق مع وجهها الدقيق بفتامه الثائرة! وبين حاجبها الواضحين اخدود هامودي يشيع في بسمتها شيئاً من الشقاء والام.

يجب القول انها تحب زوجها، تحبه حتى يوسى على الرغم من انه يخدعها ويسى معاملتها يوسياً كالغنى الفر. وكانت تتالم من حبها له كالمرأة التي تحتقر ضعفها على انها استسلمت لهذا الحب وآلامه كما استسلمت الى البارون نفسه يوم ان طلب يدها في فترة قصيرة من الحضان وكانت تعدها رغبة عطشى الى كائن وحيد حالم.

انت مرعبة انها الحياة الصاخبة الفرحة والبريئة، بل انت سم مهلك ومضن وفاتن!

كانت البارونة تبقى جالسة طوال الليالي يورقها التضارب الحاد بين الفراغ والانتعاش المحموم الذي تسببه الحرارة واحتساء القهوة مع الموسيقى المشوبة بالقلدة والرقص، وبقيت جالسة تنظر هاري - هذه اليلة - وهو طروب امام النساء الجميلات المرحات لانهن جلنهن سعبداً بصورة خاصة بل لان صلفه واعتداده كانا يفتانان ان يرى معهن... يا لهذا الصلف وذلك الاعتداد كم جراً عليها من آلام! ومع ذلك كانت تحبه، وكم كان دماً لطيفاً اذ يتيقن انه جميل وشاب ومميز تزو له الى الانظار، وكم كان حب النساء الاخرى له يلهم بالم حبه.

اصحح ذلك انها البارونة الصغيرة آنا، أصغر جيداً عن كل

مجلة علم النفس



اول مجلة من نوعها في الشرق بمحررها نخبة من كبار المختصين في علم النفس في الشرق والغرب هي من ام مكلات ثقافة التاروى العربي زريك علما بنفسك وبغيرك

تقدم لك دراسات تجريبية احصائية لام المسائل النفسية والاجتماعية في البيئة العربية

باشتراكك في مجلة علم النفس تتقف نفسك ثقافة ممتازة وتسام في مجهود علمي عظيم الاثر في النهوض بالفرق العربي تصدر ثلاث مرات في العام

مجوعها نحو ٥٠٠ صفحة من الحجم الكبير

رئيس التحرير: الدكتور يوسف مراد والدكتور مصطفى زبون

الاشتراك ٥٠ قرشا في مصر والسودان و٧٠ قرشا في الخارج

يرسل الاشتراك الى دار للناشر ٥ شارع مسيرو القاهرة مصر

على مقربة منها عبارات طلبة الا انها كانت تروا اذنها يشغف الى الضحك الذي كان يرتفع هناك ، فهي كالسارقة تراقب كل حركة بطرف خفي خجول فبدا لها مرة او مرتين ان نظرة السنونو الصغيرة قد اثقت بنظرها . كانت جبهة حقاً وكانت مقدامة ، خالية البال وزاخرة فاتة ! لو ان هاري احبها ، وارق من اجلها وتعذب بسببها لسكانت الباروتة قد غفرت له وادركت موقفه وعظفت عليه . ولجأه شمرت بان ميلها نحو السنونو الصغيرة كان اكثر اعتقادا واعق من ميل هاري لها .

والسنونو الصغيرة ! كانت تسمى ايمي وكانت قساة عادية تماماً ولكنها رائية بمخصلات شعرها القاسم الذي يحوط وجهها عريضاً وشقوفاً وعينين من الابريز . ولها كبير يكشف عن اسنان مثلاًثة وبذراعها السمر اوين اللدين .

وكان اجل ما فيها اكتشافها اللتان تنسجان في حركاتها بنعومة ورساقية يصيب وصفها . وكان البارون مأخوذاً بهاتين الكتفين وطوال هذه السهرة لم يلحظ احد من قرب او من بعد حتى ولا البارون هاري او زوجته او اي شخص آخر ، لم يلحظوا ان هذه الخلوقة الصغيرة العزلاء من اي دفاع والتي جعلتها الحيرة عاطفية قد هتت الى العريف الشاب الذي طلب اليه ان يتكف عن الزحف على البيان منذ فترة وجيزة لعدم امتلاكه كالمية الانبعاث . فقد سحرها عيناها الناعسان وهذا التصرف الذي قام به فبدا لها شهماً ذا حساسية وكأنه من طبقة اخرى في حين تعرف طريقة البارون هاري وتدخل الى نفسها المثل . كانت حزينة ومتأثرة من العريف الشاب الذي لم تدر من جهة اية اشارة من اللطف والاياس .

لم تسكن الباروتة لتنبس بكلمة فاليأس وهذه العوامل الخفيفة من الرغبة والغيرة والحب واحتقار الذات التي يسمى بالحدس والذي لا ينبغي ان يكون له اثر لو كان السالم طلياً ، كل هذه العوامل قد استولت على قلبها الى حد لا تملك معه القوة على تمثيل المجزلة .

الا ان القبة قدمت هناك شوطاً بعيداً ، والجميع يرقبونها فضول وهم يضحكون اذ ابدع هاري نوعاً جديداً من الجدل اللين مع السنونو الصغيرة فقد اصر على مبادلة خاتم اليد . فركبناه ملتصقتان بركبتيها واجلسها جيداً على كرسيا وهو يعمل جهده الى ان يقبض على يدها ويغتنحها . يد ان هذه اليد كانت مطبقة بشدة .

وتوصل اخيراً بين تصفيق الحاضرين وصخبهم الى ان يتترع بزهو هذا الحاتم الصغير ويضع بدله بالقوة خاتم يده . حينئذ انتصبت الباروتة بتواقة قد استبد بها التنبض والالم والرغبة في الاختفاء في الظلمة مع آلامها ، واستولت عليها الرغبة الياسية في معاقبته بآثارة فضيحة او ان تثير انتباهه بشكل من الاشكال . دفعت كرسيا واختارت القاعة نحو الباب وكانت باهتة اللون جداً . فسرت بين الحاضرين نظرات حادة ومنهم من نادى هاري باسمه بصوت عال .

وحين هدأت الضجة حدث شيء فريد . فالسنونو واحسا ايمي اظهرت موقفاً حياً جذيراً بالدفاع عن آنا ، اهي الغريزة المشتركة من الالم والحب التيس لدى النساء التي اوحت الى السنونو بهذا التصرف ؟ اهو حيا المؤرق للعريف ذى الاهداب الناعسة التي جعلها ترى في الباروتة آنا رفيقة عزلاء من اي سلاح ؟ ام انها تصرفت هكذا لتثير دهشة طامة بين الحاضرين حين صرخت بصوت عال وسط هذا الهدوء السائد ودفعت البارون هاري التي تشتمه الآخر : - انت صبيح ا

بهذه البسابة : انت صبيح ، وبلعة خاطفة كانت وراء الباروتة آنا التي كانت يدها على قبضة الباب . وبصوت خفيض وكس تأني ان يسبقها احد آخر من الذين حولها قالت : - مغفوة ، هوذا الحاتم .

وفي اللحظة ذاتها دست في يد الباروتة آنا خاتم هاري . ولجأه احست الباروتة على يدها وجه هذه الفتاة العريض واحست بقبلة حارة مليئة ، وغضمت السنونو الصغيرة مرة اخرى : - مغفوة . واغلقت .

وقفت الباروتة آنا في الخارج في الظلمة وهي ما زالت مأخوذة متشاقة بانتظار ان تمي هذا الحدث الذي لم تكن تنتظره وان يأخذ شكلاً واضحاً ، وغرها شعور من السعادة المائنة والدائنة ، سعادة داخلية فاحضت عينيها بضع لحظات .

هي مساء ايها الباروتة آنا . انا تغادرك ونطيع على جبهتك قبله وتصرف . الوداع ! نامي الآن . سوف نخلع طول الليل بهذه السنونو الصغيرة التي كانت لك تتم الفؤاد والنجدة . وستكونين سعيدة لبضع لحظات . لأن قليلاً من السعادة وارتعاشاً عاماً من شأنه ان يدغغ النفس حين تلبه الرغبة بين هذين المايلين وتتقارب في لقاء . وهي قصير .



كان المسرح هو تعبير عن حياة المجتمعات، كان المسرح الفرنسي يشهد هذه الأيام روحاً ماكرة خيئة تصف به، حتى تكاد تقلب أوضاع المجتمع التي تعارف عليها الناس وأساساً على غيب. ويحفل من هذا المسرح الذي ما زال قوياً من الناحية الفنية، في حالة تدهور وانحطاط مرعبة من الناحية الأخلاقية. وقد يكون معنى القضية في بلد ما يختلف عن معناها في بلد آخر، ولكن الثابت أن الأسس الأخلاقية هي واحدة لدى جميع الشعوب، ومن هنا أوجبوا الأيهم من مساواة حكمي على المسرح الفرنسي، أي انصب نفسي حامياً للقيم الروحية الفضلى، شأن بعض رجال الدين، بل على العكس من ذلك لست الآن إلا في سبيل عرض حالة معينة طالما شهدتها بنفسي خلال اقامتي الطويلة بباريس، ورائدي قبل كل شيء في تصويرها، الحق والخير، وهما كما اعتقد من أركان أي فن أدبي مهما كان شأنه.

أقول هذا بعد أن شهدت خلال الأعوام الثلاثة الماضية عدة

مسرحيات للكاتب
الدراماتي المعروف
جان آتوي، وقد نما
بها هذا المحي الخيبي
الذي يسكاد بعض

جان آتوي ومنهجه الواقعي في المسرح

وأخيراً، كرواية «كهوف الفاتيكان» لأندريه جيد، وروايات سارتر «كلايدي القنطرة» و«القطب» و«الشيطان والله تعالى... الخ... على أنه بقيت هناك جسارة من الكتاب الذين حافظوا على مدرسة «المسرح للمسرح» فلا يكتبون الروايات إلا للتلذذ، إلا للترفيه، ومن هؤلاء جان آتوي الذي أنا بصده في هذا المقال.

لم يشتهر جان آتوي في قديم المسرحي إلا منذ سنوات قليلة، وقد بلغ في العام الثالث أوج شهرته، إذ جرى عرض روايتين من تأليفه في آن واحد على مسرحين من أهم مسارح العاصمة الفرنسية، وهما رواية «حامة» على مسرح «الآيتيليه» ورواية «الاستنكار أو الحب المأقوب» على مسرح «الماريني»، وقد استمر عرض هاتين الروايتين ما يزيد عن العام باستمرار. وآتوي لما يتجاوز الأربعين من عمره إلا قليلاً، وقد بدأ الكتابة للمسرح منذ عام ١٩٣٧، ومثلت حينئذ على أحد مسارح باريس روايته الأولى «L'Hermine» وقد سلك بها مذهباً

رومانتيكياً صرفاً، ثم انصرف عن هذا الاتجاه إلى الواقعية الفلقة في روايته «مسافر دون

رسالة المسرح، وإذا ما يكن جان آتوي يمثل خبرة بالفهم أوبس مروءة، وإلى الواقعية الصوفية في «Antigone»، وبعد ذلك مر بدور من التناقضية الأخلاقية في «قطع سوداء» قفز على أثرها إلى معالجة القطع الخفيفة «القاتري» في قطع ودية التي ضمت مسرحية الممتعة «مقص القمص» ولكنه لم يجد لها بعد عن مذهبه الواقعي. ويمازج جان آتوي في أغلب رواياته مواضيع شائكة من صور المجتمع، ومعظمها يدور حول ملاسبات الحب بين مختلف الطبقات، وما ينتج من الحب من خيانة وانتقام وفلسفة وشهوات الخ... ولكنه يميل في معالجة هذه المشاكل القلبية إلى الميزة أحياناً، فيضفي روحاً مرحية على حوار أبطاله، ويصف كثيراً من العادات والتقاليد بشيء من السخرية، ثم يخلع على جو الرواية إطاراً أدبياً صرفاً، كأن يجعل الحوادث تجري مثلاً داخل مسرح أو داخل أوبرا غنائية... وقد يسهل هذا الجو عمل المخرج في بعض الأحيان، ولكنه يتب خيال النظارة الذين راجع قصة «الربيع والخوف» - الأدب جزء ٧ السنة العاشرة

برسالة المسرح، وإذا ما يكن جان آتوي يمثل خبرة بالفهم أوبس مروءة، وإلى الواقعية الصوفية في «Antigone»، وبعد ذلك مر بدور من التناقضية الأخلاقية في «قطع سوداء» قفز على أثرها إلى معالجة القطع الخفيفة «القاتري» في قطع ودية التي ضمت مسرحية الممتعة «مقص القمص» ولكنه لم يجد لها بعد عن مذهبه الواقعي. ويمازج جان آتوي في أغلب رواياته مواضيع شائكة من صور المجتمع، ومعظمها يدور حول ملاسبات الحب بين مختلف الطبقات، وما ينتج من الحب من خيانة وانتقام وفلسفة وشهوات الخ... ولكنه يميل في معالجة هذه المشاكل القلبية إلى الميزة أحياناً، فيضفي روحاً مرحية على حوار أبطاله، ويصف كثيراً من العادات والتقاليد بشيء من السخرية، ثم يخلع على جو الرواية إطاراً أدبياً صرفاً، كأن يجعل الحوادث تجري مثلاً داخل مسرح أو داخل أوبرا غنائية... وقد يسهل هذا الجو عمل المخرج في بعض الأحيان، ولكنه يتب خيال النظارة الذين راجع قصة «الربيع والخوف» - الأدب جزء ٧ السنة العاشرة

يجدون صعوبة في قبول مشاهدة «كواليس» مسرح فوق مسرح آخر مثلاً .

ومهما يكن فلا بد من تقديم ملخص لأحدى رواياته ، لفهم فلسفته الخاصة في تفسير فساد المجتمع ، وجرأته الفريدة في اختيار مواضيعه الشائكة . وهذا ما يساعد على تأكيد وجهة النظر التي ذهب إليها في مطلع هذا المقال من أن المسرح الماصر في فرنسا يسير في اتجاه قد يعتبر تشجيعاً للانحطاط الخلقي ، وسكوتاً على الرذيلة ، وقبولاً لكل مفاسد العصر الحديث . مما لا يقيه التفكير البقي الذي ينشد بناء مجتمع صالح .

وهذه رواية حامية مثلاً «Colombe» عرضها جان آنوي طوال العام الفائت على مسرح الانلييه ، وثالث من التراجيح -مهما اختلفت حولها الآراء - ما لم تلقه أية رواية أخرى في الوقت الذي عرضت فيه . وإذا ذكر حين خرجت من مشاهدتها أي صمت بعض النظارة يتساءلون مشدوهين عن سر نجاحها وهم غير مقتنعين بفكرة المؤلف ولستهم مؤمنون بيلوغه الذروة من التوفيق . ولعل هذا من غرائب المتناقضات .

أما الرواية فتجري حوادثها بين «كواليس» أحد المسارح في نهاية القرن الماضي ، ويرى أولاً شاب وثقاة ينتظران في حجر طويل بين غرف الممثلين والممثلات ، صورة الممثلة الأولى في الفرقة بعد انتهائهما من التمثيل ، وهما يقطعان الوقت بمحدث تالة مع خازنة الملابس حول الممثلة الأولى مدام الكسندرا التي تقف في صف واحد في ذلك الموضع من حيث الشهرة والإجادة في التمثيل ، مع سارة برنار ، وإيري ، وريجان .

ثم نعرف أن الشاب هو ابنتها جوليان الذي كان ثمرة حب طائر امضته الممثلة الأولى الكبيرة مع كولوئيل في الجيش تعرفت إليه خلال إحدى جولاتها بأفريقيا ، وتخلت عنه فيها بعد .

وجوليان هذا طازف يائس بائس ، يعيش عيشة صكفاف وضيق ، ويتابع دراسته الموسيقية العالية ، ويطفي في الوقت نفسه دروساً في المزف على البيانو لا تكاد تقوم بأدوه ، ولذلك اعتاد أن يأتي في نهاية كل شهر إلى المسرح الذي تعمل به والدته الواسعة الثراء ليلطلب إليها مالا ، فتفتر هي منه ولا تنفق عليه بشيء . بينما كان يذكرها هو بواله المسكين الذي قضى نحبه منتحراً من سوء معاملتها له بعد أن تركته مذللاً بحبها لتواصل مفاسراتها الفرامية .

وقد حضر جوليان هذه المرة لرؤية والدته بعد أن امتنع

ستين عن زيارتها اثر حادث مشادة وقع بينها ، مصطحباً معه زوجته «حامة» التي كان قد تعرف إليها في تلك الاناء وتزوجها .

ونفهم أيضاً انه مدعو لقضاء ستين من الخدمة العسكرية مع الجيش ، بعد أن انتهت مدة التأجيل الممنوحة له بحجة متانة دراسته الموسيقية ، وقد جاء الآن ظلي الوفاض ليلطلب من والدته ان تصل على مساعدة زوجته ولطفها ائماً غيابه في الخدمة العسكرية .

وتأتي مدام الكسندرا بأدى الامر مساعدة ابنتها هذا بشيء ، وترفض حتى مقابلته ، ولكنها توافق أخيراً تحت إلحاح ابنتها الثاني «ارماند» - وهو شقيق جوليان من أب آخر - على أن تصعد «حامة» برطانياء وتفرض على مدير المسرح الذي تعمل به ، ضم زوجة ابنتها إلى عداد ممثلات الفرقة ، فيقبل هذا مرغماً ، نظراً لمكانة كبيرة ممثلات مسرحه وشهرته ، ويهد إلى الفتاة بدور ثانوي نظير مبلغ لا بأس به . ثم يمضي ثوباً ابناً لم تكن تحلم أن ترتديه في حياتها ، فتبدو به امام زوجها والعهة الجلال فائمة الانوة حتى ليخيل إليه انه لا يعرفها ، ولكنه لا يفكر إلا في نفسه وفي ان من واجب زوجته ان تحبه وتخلص له منها بتدك الطروف ، ويسافر جوليان بعد ان يستحلف حامة كيبلا تخونه طوال غيابه .

وما أن يتيب جوليان حتى يحوم حول «حامة» عدد كبير من المسجبن بمجاملها ، بينهم شاعر مدام الكسندرا المسبور روبينيه - عضو الاكاديمية الفرنسية - ومدير المسرح الذي يعتبر ان من حقه وحده التفرد بحب جميع الفتيات اللواتي يعملن مبتدئات عنده ، والممثل الاول في الفرقة الذي اشتهر بمفاسراته الفرامية طوال القرن الماضي ... ولكن الحامة لا تستسلم إلى أي واحد من هؤلاء ، بل تظل محافظة على اماتها الزوجية ... غير أن «ارماند»

سيرته الساب في بارك بيروت

الاحد في ٢٨ كانون الاول ١٩٥٢

جائزة الميود الكبرى

هندكاب ليل الدرجة الاولى
للساعة ١٦٠٠ متر

شقيق جوليان وهو شاب عابت لاه عرف بمروته في اغراء النساء ، يتمكن اخيراً من حمل زوجة اخيه على الاستسلام اليه . وتبدو شخصية أرماند على المسرح سلبية ، ممتعة الحديث ، عاطفية ، بينما اظهر المؤلف شخصية جوليان كشخصية ومنكسرة . واخيراً بعد ان يعلم الجميع بسلامة حمامة بارماند يستسكروا مدام الكسندرا - وهو موظف طموح ، متالم من مركزه ومن كرهه لرئيسه - بكتاب الى جوليان بملحه بحقيقة الامر، فيحضر هذا سريعاً بعد ان يستحصل على اذن بأربع وعشرين ساعة ، وقد امتلأ غيظاً ، وبوده ان يثار لشرفه من جميع الذين خانوه مع زوجته ، ولكنه لا يثار من أحد . بل يجد زوجته الصغيرة العاقلة التي طالما لفتها دروساً في اللغة ، قد تحولت الى امرأة شرسة قاسية كانت تنتظر رحيله فبارغ صبر لسكي تطلق لاجتماعتان الهواء ، وتخلص من انانيته الطاغية ، ويلتقي جوليان بأخيه ارماند فيعترف له هذا بخطئه ، ويقول انه لم يستطع مقاومة اغراء حمامة ، فيساعده جوليان ، ثم يرجو العطف من زوجته كي تعود الى عصمتها الزوجية وتنسى الماضي .

وتنتهي الرواية بان تعود الزوجة الى جوليان ، ويسخران من الماضي .

هذا هو ملخص موضوع احدي روايات جان آتوي ، والموضوع في حد ذاته من المواضيع الاجتماعية التي تطرق غالباً ، ولست الآن في معرض نقد الرواية وتحليلها لبيان مواطن الضعف او التوفيق فيها ، لان هذه المهمة تولاها كثيرون غيري من نقاد المسرح في حينه ، ولكنني اود التمرس لتعج آتوي المسرحي ، وما فيه من خطر بالغ على الانجاء المعاصر للمسرح الفرنسي ، والفكرة الرئيسية التي شاء الكاتب إبرازها من وراء مسرحيته هذه هي تبرير الحياة الزوجية بسبب امانة الزوج او مساوة الظروف عليه ، لا بل وفي تصوير هذه الحياة وكأنها امر مقبول مسموح مسلم به ، وهذا في عرني اجرام بحق المجتمع ، لا اعتقد ان المجتمع الفرنسي نفسه مهما بلغ من التحرر والثورة على المحافظين ، مستعد ان يشجع فكرة من هذا النوع ، وان كانت هي في الواقع ليست غريبة ابداً عن حقيقة الحياة الفرنسية ولعل سبب نجاح آتوي في روايته هذه هو جرأته في عرض هذه الحقيقة في ثوب فني ، وضربه بالثل الفضل عرض الحائط ، وهنا نجد انفسنا امام مشكلة ثانية وهي هل يمكن للفنان ان يضحى بالمثل الانسانية في سبيل عرض الحقيقة مهما كانت ؟ هذه مشكلة جديدة تخلص منها كثير من الكتاب المعاصرين

بلياقة عن طريق المذاهب الواقعي الحديث الذي يصور الحياة الاجتماعية من جانبها العلمي التجريدي ، واللم لا يسلّم - كما هو معروف - بغير الحقائق ، لا بل هو مضطر الى تحقيق غاية في البحث والاكتشاف ، حتى ولو أدت هذه النساء الى الضرر بالانسانية جمعاء ، واكبر دليل على ذلك القنبلة الذرية ..

فالعلم كما يقول فيكتور هوغو اشبه ما يكون بالمرأة لا تستطيع منع ولادة جنينها مهما اسبابها من جرائم ، ولكن هل ينبغي للفنان ان يسير على خطه العالم ، ام يسير على خطه الواعظ المرشد ؟ ان انصار المذهب الواقعي العلمي يقولون ان خط الواعظ والارشاد في الفن والادب هي خطه بالية قديمة ، ثم تؤد الى نتائج مفيدة في اصلاح المجتمع ، وهذا فضلا عن كون النفسية البشرية باتت لا تستسيغ هذا اللون من الادب الاخلاقي الموجه ، والمرء بطبيعته غور من تبيان اخطائه عن طريق الصنع والارشاد والوعظ .. بل انه قد يشمر باخطائه متى شاهد المثل المجرّد القاسي عليها دون اي لف او تعليق حوله ..

على ان انصار احترام الفضائل الانسانية لا يسلمون بتشويه هذه الفضائل ، والحل من وجهة من اجل ابراز الحقائق ، ويقولون ان الحقيقة لا تتعارض مع قسبة الفضائل ، ومن الواجب المحافظة عليها حتى لا يفقد المجتمع ايمانها بها والا تساوت القضية مع الرذيلة . اما نحن في الشرق فلا وجود لنظير هذه المشكلة هذا لان مجتمعا نضه كفانا مؤونة اخارتها ، بتأثره على التقليد - الى حد ما - بكثير من المثل الانسانية التي فقدت معناها في الغرب حسب مفهومنا نحن ، بينما استطاع الغرب التغلب عليها بغضبة التربية والتهديب والظلم ، التي ما زالت نقصنا . ومن هنا نجد ان حاجتنا اشد من الغرب الى اصلاح اجتماعي اساسي ، يجب ان نسلك فيه طريقة احترام الفضائل خفية ان نفقد معناها هي الاخرى كما فعل الغرب ونصبح عندئذ مجرد من كل شيء .. ومهما يكن فان الانجاء الذي يسيطر على المسرح الفرنسي الآن ، ويدعو اليه امثال جان آتوي في رواياتهم ، هو مزلق خطر ، لم تعرف نتائجه بعد ، واذا كان المجتمع الفرنسي يتبع جملة جزئية تجاه هذا المزلق ، فان اثره قد ينتقل الى غيره من المجتمعات ، حيث لا تلك الماعة الكافية على مقاومته ، لان عصر المجتمعات الضيقة المنفردة على نفسها قد انقضى ، ونحن نعيش الآن في زمن ترسم لما فيه اسس مجتمع واحد افضل .

الشاعر



مضى ممره كالسحاب الحزين وأبقى أحاسيسه الشاردة
ففي حالم القلب يلقى الضياء.. فتنتكره الظلمة الجاحدة
تمطى على مقلتيه للمغاب ولوم **أفاهه** الراحدة
حزين السرور.. **لميف** المنى.. **كأفاه** معشوقة ساهدة
أنغميه همسات العير وأحلامه الفن الواجدة
مضى كالرياح بلا موطئ **يسائل** عن فرجة يائدة
وفوق دروب كعقاب البني ينقل أقدامه الجاهدة
يسير ككئيب الخطى حاصراً نجوم النجى دمة كامدة
ويسحب أشواقه المتعبات على صخرة الألم الصامدة
فيهوي على سفحها كالضرب تمثر في الجنة الباردة

كأن نشأت

الفاخرة

المشهد امام عينها . فحدث بصرها الكليل ، على شعاع الصباح الخافت ، وليست تبحر في المكان . ورفعت يدها في بطء وسدت بها فماً مفتوحاً في تناوب ثقيل ، ثم رفعتها الى عينها ، وفتح ما بين اجفانها ، ودارت بها في معجربها العيقين ، وارسلتها الى اركان الغرفة المظوفة في الظلمة ، واستقرت بها عند كل ركن ، فاخفتها في زوايا لحظة ثم عدا قُبنا عند مواضع قدمها . ووجدت يدها ترتعان ثانية ، في بطء ثقيل ، وتلفان حول رأسها ، ثم تأخذانه وتقبضان عليه ، وتدفعانه في حجرها ، وفي الظلمة الكثيفة المتركة حولها . ووجدت فكرها يضرب في اعماق نفسها ، ويمد في اغوار ضميرها ، وكأنه رجل غريب ، ذو عينين طلمتين ، تستشfan كل سائر . وارتدت اليها نفسها شيئاً فشيئاً ، مذعورة خائفة ، وخشيت ان تعرف من نفسها كل مهم كمن فيها ، وخافت ان تبقى بلا سر ، وان تحير ماء روحها صفحة بيضاء ملساء لا تعلق فيها سحابة ، ولا يتلبد غيم . وهزت رأسها مستنكرة ، ثم تلفت يمنة ويسرة ، وندت عن صدرها بحجة مكتومة ، وتهتد ثم صرّت على اسنانها ، فخرج من بينها صوت كما تصلصم قواقع البحر . وشدت اللغظ على قدمها ، واحتكت اغلاله على اطرافها ، ولما الطأّت الى ان الريح الباردة لن تنفذ الى اعضائها ، تختمت شفتاها صوت بدا لها كأنها سمته : ما اتسى برد البلة ! ورفعت

رأسها الى السقف فقفز اليها من خلال السكوة الضيقة وهج وردى للفجر الجديد . وتملته عينها طويلا ، وتأملت حرمة الحجلة وهي تفتتح شيئاً فشيئاً ، ويزالها الحياء لحظة بعد اخرى . وتتساقط اوراقها واحدة فواحدة ، وكما سقطت ورقة كانت التي تليها ازهي منها ، حتى بدا وجه الفجر ، وعلى فاه اشارة طفل . وخفضت رأسها ، وبدرت منها التفتاة نحو طفلها النائم الى جوارها ، وتبينت وجهه على ضوء النور الوليد ، تداعبه بسمه ربما صارت محكة . وهزت رأسها كأنها تريد ان تطرد عنها خاطر مفاجئ ، وصرت على اسنانها في اصرار . ثم نهضت على قدمها ، وشالت اللغظ فكمومته على جسد ابنها ، ولت اطرافه عليه ، ثم سارت الى المصباح لحافت فاطماته . وعادت تنال تناوبة جملت لها يفتح بالزمنها الى آخره ، وهوت بمجدها

الروامي على الارض ، ومالت برأسها على ابنها ، ومسحت خدحا على خده ، وكادت ان تطبع عليه قبلة ، لولا ان تحمل وقض يده بدأ تلحس وجهه ، ثم اقلب على الجانب الآخر ، واخذ يهذي باحلام متقطعة ، في كلام متقطع كانه الصدى .

ولم تكد تستقر في موضعها حتى نهضت على قدمها ، قلقة ، نائرة ، واخذت تذرع الغرفة جيئة وذهوباً . واستدارت الى اثاث غرفها ، فوقفت عند كل قطعة منه ، ونحست بكلمها المرتعنين كل شبر فيه ، تضم الى صدرها كل ما تجده في طريقها وتطلق تحمده ، في عتاب وفي ألم ، ثم تمر به على لها فتظل تلثمه ، وتضمه الى صدرها ، ثم تصرخ بصوت مسموع : ابعداوا قلن تتزعزعوني .

كان هذا الاثاث قطعة من كيانها ، جزءاً من وجودها . فتفتحت عينها فرأته وهي جد وليدة ، فشدها به ، ولها معه ، وحديثها اليه . ثم شئت فوجدته هو هو ، ظلها الذي يلازم أيادها البليضة او السريعة ، الفرح او الحزينة ، المستريحة أو المتعبة . هو رابض في مكانه يربها في صمت ، يكبر معها ، ويتجاوب وإياها ، ويتغير تيمر عواطفها ، ويتجدد بتجدد حياتها ، وقد يشيخ حين تهرم آمالها . ان يديها قد تناولته في الفة أول ما تناولته ، وفي هجة به عندما كانت تتابع قطعة جديدة منه . او تبسط بفسج حياتها في خيط واحد ، هو الإطار الذي يحيط بصورتها

التي تغيرت وتغيرت يوماً بعد يوم ، وحادثاً بعد حادث وشيخوخة بعد شباب . وقفزت الى شي ، تناولته في يديها ، وبرقت عينها فرحاً ثم تذكرت اباه الذي جاء بها ذات مساء . تلك دمينها الساذجة حقاً ، التي ما تزال ملفوفة في رداء قد تحرق وتحرق . فهل تحرق حياتها بالتجارب كما تحرق هذا الثوب ؟ - كيف تنسى اباه الذي دخل عليها في ليته تلك ، غنياً تلك الدمية في لفافة زاهية ؟ وكيف تنساه وهو يفضها ، ثم يشكم معها ثم يضمها اليه ويضم ابنته ؟ كيف تنسى ذلك المساء ، ولم تزل شعرات لحنته الطويلة كأنها تحز خدحا حتى اللحظة ؟

وهذه الصورة المعلقة على الحائط ، في اطرافها الخشبي المتكسر لقطة تآكل في نهم قطعة من اللحم واخرى تنظر اليها ولماها يسيل ؟ كان ابوها قد اشتراها بمن غال ووضعا في

العبء

بقلم عبد الفتاح مكاوي



مكاتها الذي لم تراه منذ زمان ، وكلا قد لياكل لم ينس ان
يردد البصر بين لفتته وبين قطعة اللحم السائقة في فم القطعة ؟
هذه صورة .. نعم .. وحدثت نفسها .. وهمت - لقد نظرت
اليها وانا شبيعة ، وعليتها وانا جائعة ..

وهذا الشمعدان الزجاجي الفخيم ، منذ كم سنة وهو في
موضعه هذا ؟ انها لا تعرف شيئاً عنه . إنها لم تبتعه من تاجر
الزجاج الثمين ، ولم تأخذه مصادفة من يد عابر سبيل ، ولم تلقه
امامها في شارع مظلم ، وهي عائدة الى حجرتها المظلمة . هذا
الشمعدان .. آه .. لقد تناولته ايدي لم تلمسها ، تناولته في الفة ،
ربما في ليلة زواج ، ونظرت اليه اعين لم تراها - اعين أجدادها
الاولين ؟ - ربما جلس اثنان امام هذا الشمعدان الفخيم الثمين ،
تشابكت ايديهما بالحُب ، والتقت انظارهما بعد طول انتظار ،
وتحدثا احاديث طويلة ، والليل من حولهما ساكن ، والشمعدان
وحده يضيء طريق الليل امام محبتها المارمة !

وراحت كالجئونة تلحظ كل ما يجده في طريقها ، تماثقه ،
وتشده الى صدرها وتلف ذراعها حوله وهي ترتش وتحتلج ،
ثم توجه اليه حديثها الذي يطول ويقتصر ، وتصل ويقطع ،
حتى يغرها ضوء النهار ، ونور كل شيء ^{من} حولها ، وتبارك
الى ركن في الغرفة منزو فانكسرت فيه ، وجمعت اطراف نوجها
المتحرق ، وأحكمت تغطية اطرافها التي ترتش ، ثم دعت وجهها
في يديها ، واغلقت منها تهدة زافرة لم تستطع ان تسقطها في صدرها

رُج الباب دجج هائلة . وخرجت منه أنة خافتة اختلطت بطرقات
سريرة غاضبة ، وباصوات كلها تصدر من زحام ، وبدأ كأن جسا
تقبلا قد استند عليه ، يريد ان يدهمه وهبت المرأة مذعورة من
سرعدها ، في الركن المشرد ، وسارت الى الباب . ووقفت بجابه
لحظة ، وترددت قبل ان تجهد يدها تمتد الى المزالج العتيق فتشده
اليها . ووجدت نفسها امام عيتين شقيقتين غائرتين قد استستا ما
وسمها المهد ان تلتسا . وثبتت عيناها في هاتين الفتحتين البيريتين
عليها ، حتى انها لم تبين الوجه . الناس تطلان منه ، هل هو معروق
تخيل ، او متفتن متورم ؟ ورجعت خائفة الى الراء ، ورددها
الى نفسها صوت قهيل كأنه فتح البوق يصدم اذنيها : « هيه ايتها
المرأة .. نائمة انت .. هيه .. وعلى رجال الحكومة ان ينظروا امام
باك .. ويقرعوا بالكفهم التهمة .. وعلى هذا الجندي الطيب ان
يضيع وقته - الذي هو وقت الحكومة - منتظرا ان تحتجج بابك

فيسببه الثعب » وتحرك من ورائه رجل تخيل طويل ، تنى جسده
وهو يدخل الحجرة ، ووقف عني الظهر ، ماداً احدى قدميه
الى الامام وقد ثامها ، وارتكز في يديته ، ثم تحسس بإصابعه
ازرار بذلته كأنه يريد ان يدها لمأناً ، وراح ينقل بصره بين الرجل
الجبوز ، وتأمل نظارته السمكة المثبتة على اذنه المنفرج كأنه المحمدار
في جبل قديم ، وبين المرأة المذهولة قبالة وقد فحرت لهاها ، ثم
سأل نفسه هل يمكن ان تطلق هذه المرأة لها الكربة ؟ ومد الرجل
المهرم عصاه ، كأنه يريد ان يخزها بها وصاح فيها : « هيه .. اما من
مكان يجلس عليه رجلان من رجال الحكومة ؟ ولكن المرأة
اشارت بإشارة يائسة الى حجرتها ، ثم قشقت فيها عليها تجهد شيئاً
يستريحان عليه ، وسجبت غطاءها المتمزق ، وفرشته الى الارض .
وبلحلق الرجل جبينه وفتح فمه ثم اغلظه ، ودعا صاحبه لاجلوس ،
ولكنه ظل واقفاً ينقل البصر بينها فلما لم يجد بداً من الجلوس ، تنى
قدميه وقد عد على القرائش المتمزق . ثم مد يده في جيبه وأخرج منه
محبرة ، ومدها في جيب آخر ، واترجع منه قلماً ، وبسط دفترأ
طويلاً عربياً تحت يده ، ثم انحنى عليه ، وقرّب نظارته من
صفحته حتى التفتت بالورق وسألها : « هيه .. ما امك ؟ واجابت
المرأة كالملووفة : « فاطمة بنت حسنين .. مات ابي منذ سنين ولم
ينك لي شيئاً ، كان رجلاً طيباً ، يرسل لحيت ، ويعني بهندامه ،
اما امي .. »

وتهد الرجل المهرم وقاطعها : « ايتها الشريرة .. وهل تحسبيني
أطلب الزواج منك .. إني محضر المحكمة لا اعرف الا المال ...
لست جزاءاً يبيع اللحم .. ولست مضياً على الزبالة جءاك ليسمع
حكايك .. لا شأن لي بأماء الناس .. على انك ايضا ... » وسكت ..
ثم راح يشرفها ، وينقل بصره بين رأسها وقدميها . و اراد أن
يصرخ فيها : إنك قبحة جداً .. فقد كره وجهها المتجمد البالي
وقدميها الضامرتين .. وجسدها الذي اعتصرته قبضتان قويثان
منذ زمان جيد ..

والتفتت المرأة الى الجندي فوجدته قد مال على صاحبها ، حتى
كاد يسقط عليه ، يتبع ما يقول في شفق ، ويصب حديثه كله
في اذنيه ، ثم يرفع وجهه الى المرأة ، في اهتمام متزايد ، يريد لو
يسمع جوابها . وقد عرفت المرأة من تجعد وجهه ، من صرامته
وجده ، ومن ازواء حاجبيه ، وبروق عينيها ، أن صاحبه
يقول شيئاً خطيراً .

وماد المحضر الجبوز يصيح بصوته الذي يشبه فتح البوق ،



الاريب



لا يقبل الاشتراك الا من ستة كامة بدوفا شهر
يناير، كلون الثاني
تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة
في الخارج : ١٥٠ غراما مصريا او ٦ دولارات ونصف
في الولايات المتحدة ١٠ دولارات في الاربعين ١٠٠ ريال

اشتراك الانصار :

في لبنان وسوريا : ١٢٠ ليرة كحد اعل
في الخارج : ١٢٠ غراما مصريا او استراليا
او ٦٠ دولار كحد اعل



المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى
اصحابها سواء فحرت ام لم تفتر
للاعلان تراجع ادارة المجلة

ادارة الاديب : باب ادريس ، شارع الكباشية

تليفون { الادارة : ٤٧ - ٩٢ }
{ المنزل : ٢٧ - ٤٨ }
Direct : 92 - 47
Dole : 48 - 37



صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البير أويب

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي:
مجة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨
بيروت - لبنان

ويحك ذقه على صدره : «هيه.. جنهان.. هل لديك جنهان ..
إن عليّ ان اطلق يوت جيرائك ، وجيرانهم ، وكل بيت في
قريتك ، وإن أجمع جنهين من كل واحد منها.. هيه ما اشق صلي
إنني لا اريد ان انتظر حتى تهزني يديك ، وترفضها إلي في
انتهال ، ونهمسي في اذني بالضراعة ، وتقصي علي حكاية فترك ..
هل تسمعين .. ليس لدي وقت .. نعم ليس لدي وقت .. أليس
كذلك ايها الجندي الطبيب» وكان الجندي قد ثبت عينيه عليه،
فلما وجد قه لا يفتح ولا يثقل ، أتجه يصصره الى المرأة فوجدها
لم تحول عينها عنه ، وعرفت المرأة من علامات وجهه ان المخضر
المهرم قد قال شيئا خطيرا ، وانه كان يتوعددها ، وربما اشار بيديه
وقدميه فهددها إن لم تفرغ في يديه ما يريد ، ولما وجد الجندي
ان المرأة لم تحرك ، مد اذنه لعله يسمع ما تقول ، ولكنها لم
تحرك شفيتها ، واراد ان يدفع المثل عنه ، فحاص يده في حبيبه ،
واخرج منه لافقة واح يقبضها متعجلا ، بينما شدت يده الاخرى
على بطنه ، وراح يرفع راسه بين لحظة واخرى الى وجه المرأة
فيجدها تنابه بعينها المفتوحتين ، فبرز راسه ، وحول عينيه عنها ،
ومط شفيتها. لقد كانت المرأة ما تزال تنابه بعينها .. فهل فيها
ضراعة.. ام ليس فيها شيء ؟ على انه قد تشاغل عنها ، وانهدك
في اخراج ما احتوته لفاقته البيضاء ، ورفضها الى قه ، وضغط بإسنانه
عليه ، وراح يدبر لفظة في قه. وحول بصره عن المرأة التي تآ
فنتت ترافقه ، وحالت عيناه بين جدران الغرفة الاربعة ثم وقتنا
عند صورة معلقة على حائط داخل إطار متكسر ، وراعه إحدى
القطنتين ، انكبت على قطعة اللحم وقد دفعت شعرا منها في قها ،
ومدت غلبها الثابتين فاحاطا بها ، وقبضا عليها. وأهيجت نظراتها
الغاضبة الى قطة سواها وقدت نامها في انكسار ، وحاولت ان
ينالها الثوم فلم تستطع بل غلقت احدى عينها مفتوحة والاخرى
نصف مغلقة . وقد طال من الجندي تطلعه الى الصورة حتى كاد
يسمع القطة التي تأكل وهي تزوم ، وكادت ترن في اذنيه اصواتها
المتأهبة المنتفضة ، حادة كحد الكين . وطال وقوفه عند القطة
المسكينة حتى كاد يرى قها وهو يفتح يري دولي يتأهب ، وكاد ان
يرى دموعها وهي تنساب من عينيها في ذلة وانكسار . وبدرت
منه اللقطة نحو المرأة ، ووجددها تقف يدها على بطنها ، ومعها
تنهد ، فحول عينيه عنها سريعا ، ثم مديده بالقمعة السائنة فالتقاها
في قه ، وامتلأت حواسه لذة بما يأكل من طعام ، ثم عاد الى
الصورة يمين قها .

وضاق المحضر الهرم بهذا السكون ، بالصمت الخيم عليه كالسحاب الكثيف ، بالظلمات التي تميز المسافات بين الأشخاص مقيدة منفلوة تنشد الفرار ، بالألوجه التي تلتفت هاهنا وهناك تحاول الخلاص من التبر فلا تستطيع . ودفع ذراعه في وجه المرأة حتى كادت تلامس أنفها الطويل المتخرج ومرصر فيها بصوته الذي يشبه فسخ البوق : « جنبيان ايها المرأة .. جنبيان .. الا تسمعين .. مدي يدك الفيتحتين مجنبتين افر من وجهك انا وهذا الجندي الطليب .. هل علي ان اصرخ واصرخ حتى افقد صوتي .. وهذا الرقيق المادى .. لقد كاد يفقد صيره .. جنبيان ايها المرأة .. جنبيان .. الا تسمعين ؟ » وانجبت المرأة الى الحائط ، واستندت جسدها عليه ثم همت : « اتني لا املك شيئاً » .. ثم رفعت حاجبيها واستدارت اليه صائحة : « ولم ادفع هذا المال ؟ اتني لا املك شيئاً » .. وفقر المحضر الهرم فاه ثم قال : « ضريبة العتبة .. ضريبة العتبة .. ضريبة يدفعها الناس في كل سنة .. من اجل هذه العتبة التي عبرنا عليها الان .. والتي ظلمت تخطفها كل صباح وكل مساء فضعك حبررتك آمنة في ظل الحكومة .. والحراس يحوسون الليل كله ، في العام الطويل ، لكي يدفعوا عن عتبتك الموصوسة .. » وضحكت المرأة واغرقت في الضحك المنبثق من قلبها . « وانجبت الى الجندي الذي وجدته يضحك لضحكها وجعلت يدها تجر على بذته السوداء تحسبها ، وعلى ازوارها اللامعة تحسبها ، ثم صمت ويزايلها ضحكها وتقول : ايها الجندي العظيم .. هل ترائي املك جنبيهن ؟ وحزن الجندي لحزنها وكاد يكي لولا ان وجد المحضر الى جانبه ، وربما سخر منه لو فعل ، وودت المرأة لو استطاعت ان تميل برأسها على كتفه وتمسح خدها عليه ثم تسقط على قدمها وتقبض على حذاءه الاسود الضخم ، وتصيح به صارعة : « ايها الجندي العظيم اتني لا املك جنبيهن » .. وسارت خطاها البطيئة نحو المحضر الهرم ، ثم هضمت امامه وراحت بداها تداعبات اوراق الدفتر الكبير وهي تقول : « ايها السيد الطليب .. هل ترائي املك جنبيهن .. ومن ابن آتي بها .. لو كان في ذراعي هذا النحيل اسورة من الذهب لزعزعا عنها والقيتها امامك .. ولو كان على جسدي المهزول التناكل ثوب انيق مما تلبس نساء التجار الاغنياء او زوجات الفلاحين ملاك الارض خلعتني وتركت جسدي عارياً وقلت لك : « هذه هي ثروتي فاذهب بها واتركني وحالي .. » ولكني لا املك شيئاً ايها السيد الطليب .. اتني لا املك شيئاً » .

ثم التفتت الى الوراء ، وأشارت الى ولدها التامم في ركن من الترفة وقد جمه غطاء ثقيل : « .. وولدي هذا .. آه لو استطعت ان انتفع به لادفع الضريبة .. لكنت تزعت عنه ثيابه وجذبت من يده ، ودفعته الى السوق الذي يموج بالناس وخلعت عنه ثيابه المتزفة وضمت على المنصة العالية .. وجعلت اصيح .. هل من يشتري ايها ؟ .. ولكن الناس لا يشترون الاغفال وليسوا في حاجة الى ايها .. آه لو كنت استطعت ان ايمه .. مجنبتين اتين لافر في ديني .. سيلتف الناس حولي وحول ايها ، وسيبدون حوله في حلقات كحلقات الذاكرين ، ليشموا لحه ، ويتخسوا جسده بأيديهم ، وربما وضعوه في الميزان فوجدوه هز بلا تحيلا ، ثم ينفذون من حوله ويرفون ايديهم في يأس ، ويتهايمون ساخرين وتطن اصواتهن في ذاتي : ان ابنك لا يصلح لثي .. ! .. ولكنك اعود - يا ايها السيد العظيم - وولدي في يدي ، اشد وادفه امامي غاضبة صارخة الى هذه الطجرة المظلمة ، ثم التفت في موضه الذي تراه ، وأكوم عليه الغطاء الذي يحجب جسده الماري .

ولم يكن المحضر ينصت لها .. وإنما كان يطوف بينه وبينه الدقيقتين الطائرتين في الترفة ثم يعود ليسأل نفسه : هل يصلح هذا الشاب .. هل يصلح هذا الصباح .. وهذه الصورة ؟ .. ثم ينهي من تساؤه الى الحرية . ويوجد فريد بصره بين الجدران ويذوي ما بين حاجبيه ، ويمط شفثيه ، ويصمت .

وتقول المرأة : « هل ترى هذا الاثاث .. هل يساوي شيئاً ؟ آه يا سيدي العظيم .. اني لو كومت فوق جسد ايها - لا جسدي - لما غطاء .. ولما انقظه من نومه .. ان اثاني - وان كتبت احبه واره جزءاً من وجودي - لا يساوي في ميزان المال ذرة .. وهذه الصورة التي تراها يا سيدي الجندي الطليب - لن نجد من يشتريها .. انها للجاشئين وحدهم .. وهذا الشمعدان العتيق .. ربما كان يساوي شيئاً من الزمن القديم .. ربما لو بعث جدي ومحت جدتي من قبره لما فرط عليه .. ولكن من يشتريه اليوم بقرش واحد ؟ .. انه شيء غريب .. في عالم غريب عليه .. لم نجد مكاناً ينطوي فيه مع ذكر كذايه الا غرقتي ، والظلام فيها - ايها السيد الطليب - يطوي جميع الذكريات آه لو كان ممي مال .. لعلمت مزاداً امام بيتي - امام العتبة التي تريدني ان ادفع عنها جنبيهن - ولتقت عم شحاته المنادي المجوز الطليب - فان صوته يا سيدي معروف بين اهل هذا البلد ، مجليل كميل الفرس فيوقظهم من نومهم على خبر وفاة او بشري زفاف ،

وتبعه الأطفال - أطفال هذا البلد - فيسبحون وراءه : هي .. هي . ويقاطعونهم فيذهب بصدا غاضباً .. آه لو كان معي من المال ما يرن صداه في جبي .. لكنت أبت مجرس عالي الصوت يهزه عم شحاته في يده فيجتمع الناس ، ويلقون حوله ، وتطلع أعينهم الصغيرة الى يتي وهم يسمونه يقول : « مرزاد .. مرزاد .. مرزاد ... » ولكنني لا املك هذا الاثاث الذي ادعو الناس الى مرزاده . ان عتيقي لن نجد احداً يقف عليها ، ولن تسقط تحت ثقل عم شحاته وهو يصيح بصوته المجلجل ويعرض على الناس بضاعتي .. آه ايها السيد العظيم .. انني لا املك من المال ما اشتري به الجرس ، ولا ما ادعوه به المادي ، والناس ليزدهوا حول عتيقي .

وهب المحضر المرمم واقفاً ، وهز الجندي رأسه وهو يلتفت اليه بهوتاً ، وفتح عينيه جيداً ، وتمن فيه لكي يدرك ما حوله فوجدته يرفع يده مشيراً الى السقف ويصيح : « هل ترى ايها الجندي الطيب .. هل ترى » ونظر الجندي الى حيث اشار ثم خفض رأسه ولم يقبل شيئاً . وعاد المحضر يصيح بصوته الذي يشبه نغص البوق : لقد وجدت كيف اخلص من هذه الشريرة وأربحك واربح نفسي . « وعاد الجندي ينظر الى حيث يشير ثم يخفض رأسه ، ويحسكه على صدره ، ولا يرفع عينيه . والمحضر : « هذا السقف .. انه ملي بالخشب .. واخشب اليوم .. هل فهمت ؟ » فنزعه من مكانه .. ودعوا البحارين فيسألوا فيه ضرباً بما يولمهم وقوادعهم حتى ينخلع .. ثم يئيمه وتآخضض يشا ونحى .. « والتفت المرأة الى الجندي فوجدته كما هو عند بصره الى صاحبه ثم يرسله اليها ، والاهتمام باد عليه ، ويثني قدمه اليمنى ويمد الاخرى الى امام ثم يضغط بقلبه على بندقيته ولا يقول شيئاً . وانجحت المرأة اليه وقربت وجهها من وجهه ، ثم مالت على اذنه فصاحت فيها : « ايها الجندي الطيب .. هل يرضيك ان يذترعوا سقف يتي . » ولكنه لا يتحرك بل يحلق فيها وتسمع عيناها ويزداد اهتمامه وتميل المرأة عليه ثانية وتمد شفتيها في اذنه ، وتصيح باعلى صوتها : « ايها الجندي الطيب .. اغشي من هذا الرجل .. ان البرد سيأكلني .. انني اضرع اليك » . ويرفع الجندي يديه الى اذنيه ويهز رأسه ثم يميل عليها حتى تظهر ، واهتمامه ما يزال يزايد .. وارتعت المرأة على قدميها ، واحتت رأسها حتى لامس الارض ، ومسحت خديها بالتراب وصرت بهما على حذاءه الاسود الضخم ثم رفعت يديها فقبضت على قدميه القويتين وقالت له بين كلام كثير .. « ايها الجندي

العظيم .. انني لا املك شيئاً اعطيه لك .. او ارشوه به صاحبك .. حتى جسدي .. هذا الذي يتمرغ على قدميك القويتين كي يكل من القش .. انه متهدم .. اعصره زوجي ولم يدع لي فيه مكاناً يترك .. انظر الى يدي .. انها تحيلتان اعصرها العمل والجهد .. العمل في بيوت الناس .. والجهد الذي تسائر على ارضهم .. فانطقاً وجودي .. وعدت به الى غرتي .. في الظلمة المظلمة » .

ونظر الجندي الى يديها ، والى وجهها المتخرج ذي الالف المحدود الطويل ، واراد ان يميل عليها ويهمس في اذنها : انك « قبيحة جداً » ولكن الحزن ، او التوهم كان ينبله ، فاكتفى بان هز رأسه ومسح يديه على جبهته . وعادت المرأة فوقفت على قدميها ومالت على اذنه الطويلة ، ثم صاحت فيها بكلام كثير ، هز بعده رأسه ولم بدر ماذا يفعل « انه لم يسمع مما قلت شيئاً » قالت ذلك ثم رفعت رأسها الى الجندي فوجدته يغالب النوم ، ويضع عينيه المحترتين ثم يقفلها ، ويدل رأسه الثقيل على رقبته .

شركة اعمالنا بايكم وشركاء



تضمن لكم
جميع انواع
الاعلانات
والرسومات
والكتيبات
وجع
الطبوعات
التجارية
مسار
لا تزامم
للكتب :

بناية اوتيل سافراي ساحة البرج تلفون ٦٦ - ٦٨ بيروت

ويست . ثم انجبت الى الجدار فاستندت عليه . وخيل اليها ان عينيها قد غلغمت ، وان دواراً قد اسابها ، وانها قد غابت في دوامة اخذت تدور بها سريعة ، سريعة ، ولما انتهت الى نفسها وجدت جسدها ممدداً على الارض ، فتحاتمت على قدميها وسارت نحو الباب ففتحت ، ولم تستقر قدماً على العتبة حتى تذكرت انها ليست شيئاً ، فرجعت الى حيث يرقد ابنها فايقظته وغضمت قائلة : « أيتها المسكين - لقد كنت انساك ، ورفعت رأسها فوجدت السماء من فوقها ، حجب زرقها سحابة سوداء كأنها جائمة على صدرها ، وهب عليها برد قليل من مكان السقف الذي تزع ، فجعلت عليها اطراف ثوبها واسكت بانها في يدها ، وحين وصلت الى العتبة ضغطت عليها ضغطاً قتيلاً ، ونازعتها نفسها ان ترقد عليها ، وتمد جسدها في استرخاء ، وتهتد قائلة في سرها : آه لو كانت لي بيت ، لكنت تمددت على مخمته ، واسترخت ، وطرحت اعباتي ، ورفعت عيني الى القمر تائهة حالة ، ولكن لا املك من مصيري حتى ان احلم او اتوه ، ليس لي مكان في هذا الشارع ، في هذا الحظي ، في هذا البدر ، في هذا العالم ، اني ادور حول العتبات خائفة اخلت ورائي ، اني لا املك ان استرخ حتى على عتبة مهجورة ، وكذا افترت من عتبة وقلت ان جسدي سوف يرقد عليها فاتركه هناك مدى لا اريد حسانه ، خرج اناس من داخل البيوت مبشرين وحركوا شفاههم سائحين وربما اسكوا عصبهم ووقفوا على عتبة منذرين ، ان اعينهم تصرخ . واجسادهم تطلق : « ان هذه العتبة لنا ، وليست لسوانا ، لنا وحدنا ، تلك الراحة عليها ، وتدفع عنها كل غريب » ليس لي بيت ، ليس لي بيت استرخ فيه انا وابني .

وشدت ابنها اليها ، وجذبتها من يده فكدت يسقط على الارض واخذ ركض من خلفها وهو يصر ، وعبرت الشارع ، وانجبت الى شارع ضيق ، ثم وجدت نفسها في حارة ضيقة مظلمة فسألت نفسها : الى اين اسير ؟ وصاح ابنها غاضباً : الى اين نذهب ؟ ولكنهما لم يجيبا ، بل بحثت عيناها في حارة اخرى ضيقة لتجتازها وعاد ابنها يسألها غاضباً : الى اين نذهب ؟ فقالت وهي ما تزال تبحث عن حارة اخرى تبهرها ، لا تنثر ، إنما تمشي ، وعاد ابنها يصيح ، ولكنني جائع ، فالتحنت عليه ، واحكمت رداءه على صدره وتخللت يدها شعر المنسكب على رأسه الصغير ، ثم جذبته في يدها فركض خلفها وهو يصر ... ورفع عيني الى وجهها فالتفت جامداً رهيباً ، وعيناها ترقان في الظلام ، تسأل نفسه : الى اين نذهب في امي ؟ وخفض رأسه الى الارض لكي يبين طريقه فلا يصر

ولكن اسواتاً مختلطة جعلته ينتبه وهو تزع ونداء سائتين على عربة تجر جرحيها على ارض الشارع ، ونهيق حمار متعبل به سوط لا يرحم .. ووجد انه يقبض عليه وتستند الى جدار في نهاية الزقاق ، تحت مصباح خافت الضوء ازدحت عليه الظلال الطويلة ، وصم اذنيه الصغيرتين صباح السائقين وهما يضربان الحمار المتعب لكي يدور بالعربة في حارة مقابلة ، ثم نفذت الى اخه رائحة اللحم النارق في الدم ، وحين مررت امامه العربة عرف انها قادمة من السلخانة وعليها اكوام من اللحم ما يزال الدم الاحمر الملتصع على ضوء المصباح الخافت يسيل منها على الارض .. واخذت الولد من يدي امه ، وعادا وراء العربة وهو يلهث ويصيح : انا جائع ، جائع ، جائع ، ومد يده الى العربة فنصت في اللحم الطري ، وجهه ان يطبق على قطعة منها يقذفها الى فم ، ويمزقها بلسانه ، ولكن ازيراً حاداً ، ولسع كراياح طويل النف حول رقبته وطرحه على الارض قصرخ ، وسع صوتاً كصلصلة سلاسل المسجونين ، وصباحاً من السائقين الى الحمار المتعب ، ووقفت العربة ، ومد السائق رقبته ونظر غاضباً الى امرأة تراقص ظمها المرتش على ارض الزقاق الضيق ، تمخني على الصبي ، وترفعه الى صدرها وتركض به هاربة ، وغتم السائق وهو ما يزال يمد يده الى حيث تمخني ظمها : أيتها الشريرة ، سارقة اللحم ، وتضاحك ، ودعا صاحبه الى الضحك ، وصاح بالحمار المتعب : فسار متثاقلاً ، وادى يقول ، يا الشريرة ، ان اللحم لا يزال طرياً ثم اغرق في الضحك ، واغرق صاحبه .

والثقت المرأة وراءها فلم تجد احداً يتبعها ، فوادها الاطمئنان ، وانسكت على ابنها تحسس أثر الكراياح على رقبته ، واخذت يده الصغيرة في يدها فوجدتها محمرة بالدم ورفعتها الى عينيها ودقت النظر فيها ، ولكنها كانت خالية من اللحم تماماً ، وجرت قدميها وتابت سيرها ، وادارت ان تسأل نفسها الى اين هي ذاهبة ، وشدت يديها على بطنها ، ورأت من بيد جماعة من الناس التفت حول نار مشتعلة يستدفئون ، وعندما اقتربت منهم اسرعت الخطى ولقد كانوا من الهمال الساحرين حول بيت مجري العمل في بنائه ، والتمتع في ايديهم جوزة طويلة بست منها جرة ملئية ، وكادت رائحة الدخان الحذر تخنقها ، وخافت ان تتحول اسواتهم المختلطة بخيوط الدخان اليها ، وما عساهم يقولون عنها ؟ لو راها احدم لصاح من فوره ، ان هذه المرأة لقيبعة جداً ، ولعادوا الى اسواتهم المختلطة بالنوم الجانم على اجسادهم المتعبة ، وخبووط الدخان المشتية المبسة من افواههم ، ولكنها

اسرعت الحظي ، واخذت نجر قديمها
جرأ .

وحين انتهت الى فراغ استولى عليه
الصمت ، تلفتت حولها فوجدت نفسها في
فناء المحطة ، وسألت نفسها ما الذي جاء
بها الى هذا المكان ؟.. هل تروي السفر
الى بلد بعيد او قريب ؟.. والى اين تسافر ؟
وهل في العالم من ينتظرها على محطة
اخرى - في بلد بعيد او قريب - وعدها
اليها يده المرحبة قائلاً: اهلا بك ، لقد كنا
نتنظر مقدمك .. لا .. لا .. ان قطار

الليل قد فات ، واستلقت على الارض ،
واستندت رأسها على عمود خشبي ، ومدت
قدميها المتعبتين ، وجاء كلب هزيل قدار
حولها ، واخذ يهر ذيله ، ثم اقترب منها
ومسح رأسه على كتفيها ، ثم ذهب عنها
واخذ يبيع نباحاً مكتوماً لا يكاد يسكر
ذرات الصمت .

ودار رأسها ، وفامت عنانها ، وكان
آخر ما تعلقنا به مشهد القباب العالية في
المقبرة البعيدة وقد تفتت برداء الظلام
الاسود ، وراحت رأسها على الارض ،

ومدت جسد انبها التائه الى جانبها ، وانحضت
عينها ، فرأت نفسها تدور في دائرة
واسعة ملتية كقوس من النار ظلت تضيق
شيئاً فشيئاً حتى سارت نقطة عمرة ،
تصارع طوفاناً هائلاً من الظلام ...
ثم انطفأت .

وطلع صباح ملثف بالسحاب ، وفي
ساعات الفجر الاولى سمع على ارض فناء
المحطة صوت عربة الزبالة قادمة ، وشد
بائعها اللجام يمد انصاح بالحصان والنوم
غنايه ، ثم تتاب وهو يهبط من عابها
ويتجه عطفلي في يده ، والحنى على
جسدين ممددين لا تكاد غشاوة الفجر
تبين وجهيهما ، وجذب الرجل الجسد
الطويل اليه ، وحمله على ظهره ، وكاد
يتو ، يشقه ، وقذف به الى داخل العربة
فاستلمد بها ، وعاد الى الجسد الاخر
فحمله على ظهره ، كان في هذه المرة
يخسداً صغيراً لم يقن به ، ثم التفت الى
جانب الجسد الاخر فالتصق به ، وخيل
اليه ان ذراعان يتحركان ويلتف احدهما
بالآخر ويضمه اليه ضمّاً شديداً ، وفرك
الرجل عينيه ، ثم صعد الى العربة ، وشد
اللجام اليه ، وصاح بالحصان : الى الامام ،
الى الامام ..

وهبطت على الارض سحابة كثيفة
كأنها جائمة على صدرها .. وأطل عصفور
صغير برأسه من على شجرة .. وهز
الكلب الهزيل رأسه ، وتتاب ، وسمع
من جسد صوت العربة وكأنه صاعدة
سلالسل المسجونين .

القاهرة عبد الغفار ملاوي
دار الكتب للبرية

هدية آمن مع الزهرة المواحة حياة الصوف اليدوية لانوفيكس

ماكينة صغيرة لا يزيد وزنها على كيلو غرام
تتحرك بكل قطعة بكل انواع الصوف الرقيق والظليط
بسرعة ١٥ سم اكثر من الصنادرة ، وتجزئ القطعة
للطوبى تامة التفصيل صغيرة قصص ومبدع حيث
يمكن كتحطيانها بدون انقطاع !
تسهل في الرفع - حذار من التقليد



بيروت - محلات ميكرونتير - شارع غزالهم - بناية الكثر روضة
طرابلس - محلات دنيز اورفلي - سييتما دنيسيا
شام - محلات عمري وعبدال - شارع الجزائر

وتجاوبت أصدائها
وتخاصرت أنداؤها
خضراً على شفة الظمي

في حمة الايقاع، وجدُّ
وعلى رنين الآه، وعد
يهترّ في أجفان سكرة
ويعبّ من أكاف خمره
ويلف شوق الليل خصره
في شبه إغماء
وحنين أصداء
ويرفّ من نجواه وردّ

بحت لحونك يا نشيدي
وتنهت قبل الوعود
صفراء لم تتم بريّ
كالحم في شفة الشقي
صديان للنسج الشهي
ينهل آلاما
وينوب أوهاما
ويغيب في صدر الوجود

نغم

☆

لأنور الجندي

السلجية - سوريا

☆

نغم "تمحّج" في دي
وانساب يفره في
قبلا منداة الطيوب
جرأ من لمب الغروب
غرقى بأسرار الغيوب

النزعة البرناسية

بقلم عواد مجير الأعظمي

ليسانس شرف بالعلوم الاجتماعية



الأول، وهو لقب وليد القرن السابع عشر (١). وقد أخذت في الظهور في الوقت الذي بدأت فيه الرومانسية بالضعف والانحلال «تقد تألفت من بقية الطريقة الابتداعية في فرنسا رأي جديد يقال له برناس» (٢) .. وفي سنة ١٨٩٦ طبعته مكتبة «لجير» تحت عنوان «البرناسية» مجموعة تحتوي على أشعار «ليكونت دي ليل» و«سلي برديوم» و«جي. إم. دي هيرديا» و«إف كوييه» و«ستيفان ملارمه» و«فرلين» .. إلخ .. ولكن هذا الجمع لم يكن إلا مجماً مؤقتاً فسرطان ما تم الانفصال عن البرناسية (٣) ومن هذا نرى أن البرناسية نفسها كانت تعمل نواة لإنشطارها وإقسامها «فإن كان البرناسيون أنفسهم قد شعروا بضعف ما تفتح الشعر الرومانتيكي، من طائفة باهتة سطحية وجسروا بضعف إخراجهم» (٤) فهم أنفسهم وقوا غريسة تضمنهم الشديد وتكلمهم الواعي في تحت الشعر وخلقوا الماطفة وهذا هو الذي يفسر لنا إنشقاق «سلي برديوم» ١٨٣٩-١٩٠٨ على البرناسيين وإتجاهه نحو تحذيل المواقف الإنسانية (٥) و«فرانسوا كوييه ١٨٤٢ ١٨٠٩ فكان شاعراً يوشح في أعماق نفسه» (٦) .. وعليه يمكن القول - كما سنوضحه في مجال آخر - أن البرناسية قد مهدت السبيل مع الرومانسية إلى خلق النزعة الرمزية في الفكر الأوروبي ... ومن خصائص المدرسة البرناسية وبميزاتها إهتمامها «بجمال التركيب، وحسن الإيقاع، وعدم طغيان المنصر الشخصي الذي يقود إلى عدم التمييز والتفريق ... وإن اسم البرناسية لا يمكن أن يطلق إلا على «ليكونت دي ليل» ١٨١٨ - ١٨٩٤ و«جي. إم.

تأكيد الرومانسية على الوجدان، والشعور، والماطفة، والخيال، والثباتية من جهة، وتأكيدهم الكلاسيكية على العقل، ولجم المواقف الحادة، مع الترتيب، والتنفيد، والتناسب، والموضوعية من جهة أخرى، قد خلق أزمة قوية، وصراعاً شديداً في عالم الفكر الأوروبي، كانت الغلبة والسيطرة فيه للرومانسية - فلم يدر في خلد أصحاب النزعة العقلية الكلاسيكية أن الثورة الفرنسية - التي أسندوها بكل قواهم - ستحطم صنم العقل وتحل محله الوجدان والماطفة والخيال .. المتشعبة جميعها في الرومانسية» (١) «فكانت الرومانسية بهذا رد فعل للعقلية الكلاسيكية في القرنين السابع عشر والثامن عشر» (٢) ..

والرومانسية نفسها، كانت تحمل بذرة تخلصها وتوارثها .. ففي الوقت الذي بدأ تنحصر بالافول في نهاية القرن السادس أو السابع من القرن التاسع عشر بدأت تنزع نزعات جديدة في عالم الفكر الأوروبي، وتنفق طريقها لتتصل مراكزها الثلاث، كالبرناسية، والرمزية، والواقعية .. والحقيقة «أن كل نوع من أنواع الأدب يشتمل على بذور حياته وموته، وأن الأدب الرمزي أخذ من الرومانتيكي ما رأى فيه ضرورة حياته، ونفذ التواحي المبثثة التي كانت تدعو إلى موت ذلك الأدب» (٣) وهكذا يصبح «تأريخ الفن تباراً مستمراً من ردود الفعل، فبعد المذهب الرومانسي جاءت البرناسية، وبعد البرناسية جاءت الرمزية» (٤) «وترجع تسمية البرناسية إلى «لورناس» جبل من جبال

(١) أحمد أمين - قصة الأدب في العالم ج ٣ - ص ١١١

(٢) G. Hayes: A political and cultural history of Modern Europe v. II, P. 352

(٣) أنطون غطاس كرم - الرمزية والأدب العربي الحديث ١٩٤٩ ص ٣٠

(٤) Ch. M. Des Granges. Précis De Littérature Française 1936, P. 390

(١) أنطون غطاس كرم - الرمزية والأدب العربي الحديث ص ٣٠

(٢) شارل سليجوس - تاريخ التشديد الحديث .

(٣) Ch. M. Des Granges. Précis De Litt. Franc P. 387

(٤) أنطون غطاس - الرمزية ص ٣٠

(٥) Ch. M. Des Granges. Précis De Lit. ... P. 388 - 389

دى، هيرديا ١٨٤٢-١٩٠٥. أما الآخرون أمثال «سلي يرديوم» وفرنسا كوييه، وإن أطلق عليهم المذهب البرناسي «أنهم شعراء يتنازولون بالسلطة وعدم التصنع يميزين عن التكلف الذي يوحى به اسم البرناسية» (١) ..

والبرناسية نفسها قد «قصرت همها على تصوير الحياة الواقعية في قفلا أنواحاً «راشحات» ولكنها جامدة، بحيث أن مختلف نواحي المراثيات تبرز في أجزاء هذه اللوحات» (٢) .. والشعر عند البرناسيين صناعة مع جمال فني رائع، بعيد عن الاحساس بالشعور الرومانتيكي. وهذا خلاف جوهرى مع النزعة الرومانسية وخصائصها «فقد تم لجاعة البرناس جمال البيت الشعري، والعناية الواجبة فيه، حتى انتهى - النحت - فحسبوا أنهم قتلوا أبواب التجديد بوجه كل من حاول تجديداً، وثاروا على «الوحي» الرومانتيكي، وعلى «البدية» و«السهولة» و«الأداء» و«دموع المحبة» و«سطحية الفكر» و«فشل الآمال» و«داء المصير» واسترعدوا أن الشعر صناعة من شأنها ضبط الوحي المتدفق، والوضع في قالب بلغ الكمال الفني» (٣) ..

والبرناسية في حركتها تتمازج «بعد التأثر بالاحساس والشعور الرومانسي» ولكن في مواضعها قابلة للتفكيك والسهولة مع تضمنها الحرية، والصورة الرومانسية، يندفع عن لغة الإيجاز والشعور الرومانسي، والاثرة أو «الإنسانية البيروية» أما أسلوبها - فيمتاز بالبساطة، والتهديب، والدقة في صوغ الباريق - والشعر البرناسي شعر مقفى وموزون، وموشع (٤) وقد عمل البرناسيون على إعطاء الفن قيمته الذاتية الخاصة، فاعتبروا الفن هو البحث عن الفن «الجوهر البرناسي أو قاعدتها الأساسية هي الفن للفن» (٥) ..

وقد استندت البرناسية في حركتها على التقاليد اللاتينية والميلينية القديمة، وبذلك كانت تبيحها الحتمية الوقوف بوجه الديانة المسيحية «فكان مما ترجمه «دى ليل» شعر الاعلام من شعراء اليونان .. وقد انقلب في نهاية الامر دعوة الى تحطيم المجتمع من اساسه وخروجاً على الديانة المسيحية» (٦) .. وهذا

- (١) CH. M. Des Granges. Précis Des Litter. Franc. p 387
- (٢) أنطون غطاس كرم - الرمنية والأدب البرني الحديث - ص ١٢
- (٣) تنس المصدر ص ٣٥
- (٤) The Encyclopaedia Britanica. Fourteenth Edition (٤) vol. 17. P. 333
- (٥) The Encyclopaedia Britanica. vol. 17. P. 333
- (٦) أحمد أمين - قصة الأدب في العالم - ص ١٧٤

عكس ما نراه في بعض خصائص الرومانسية التي تزعت الى الصوفية والإيمان العميق بالمسيحية، وتمجيد المصور الوسطى، كما تمثل ذلك على يد بعض زعمائها «كجون رسكن» وهو الصوفي الذي يجب من الأشياء روح الله الكامنة فيها» (١) وكذلك «تحول الكثير من الرومانسيين من البروتستانتية الى الكاثوليكية «كشاوريان» ولأمنيه .. وهال .. وفردريك شليجل .. ونيومان .. الخ» (٢)

وعليه - يمكن القول بأن البرناسية كانت كلاسيكية من بعض الوجوه في اعتقادها على التراث اليوناني القديم وتزعمها ضد المسيحية .. ورومانسية من وجوه أخرى في تضمنها الصورة، والحرية الرومانسية، هذا الى ان لها ابداعها الفني الخاص في حركتها وموضوعها، واسلوبها .. كما ذكرنا آنفاً .. ويمتد الشاعر «موريس» ١٨٥٩-١٩١٠ «احسن من يمثل هذه الاتجاهات في النزعة البرناسية» فقد كان هذا الشاعر، يوناني الولادة، فرنسي الثقافة، كلاسيكي النزعة، مبالاً الى المواقف القوية البسيطة .. وقد نشر كتابه «Sytes» عام ١٨٨٤ وهو ذكريات حب قديم يمثل فيه الى الادب «التفخيري» .. اما صورته برناسية واضحة وشعره في طريقة نظم تتراوح مع القوابل التي سيطر عليها (٣) .. وهو بعيد عن الرمنية فصرح بقوله لدى صدور كتابه ١٨٩١ «Le pélerin passionné» انني انفصل عن الرمنية، وبينني ان نلشى، شعراً مطلقاً قوياً جديداً صافياً خليقاً بأن يقابل بالشعر القديم» (٤)

وخشاماً - ترى - ان البرناسية قد كونت في ذاتها نزعة قوية لما تكونتها الفني الموالادي الخاص .. حيث نصبت نفسها حصناً قوياً في وجه التيار الرومانسي المتداعي، وتيار الرمنية المتصاعد .. ولكن لم يبق هذا الحصن شامخاً، إذ سرعان ما اصابه الصدع «ما دام تاريخ الفن تياراً مستمراً من ردود الفعل» لا تستطيع ان توقف عجلاته القلاع والحصون .. وهكذا حلت الرمنية محل البرناسية، وشقت طريقها في طام الفكر الاوربي في الثالث الاخير من القرن التاسع عشر ..

بغداد عواد مجبر الاعظمي

- (١) تنس المصدر ص ٩٨
- (٢) شلي- بروميوس مطلقاً - ترجمة لويس عوض القاهرة ١٩٤٧ ص ٤٨
- (٣) أنطون غطاس كرم - الرمنية والأدب البرني الحديث ص ٦٥-٦٦
- (٤) تنس المصدر ص ٦٦

الضفادع القذرة!



الزبير على

الخرطوم



الضفادع القذرة

في خيلاء...

ترسل تقيها الزئيب

عند الساقية المهجورة

والأشباح..

تحدث في الشاطئ الحزين

بلاوعي!!

وهناك..

في الوديان السحيقة

مردة..

هروا من قاع المجيع

وانطلقوا في الشعاب

يرقصون رقصة العدم

فوق أشلاء الزمن

غير حافلين

بقيم الجبال..

المحدقة في فضول

وفي الصحاري

مسافرون

ضلوا الطريق

عبثاً يبحثون..

عن السجوم..

التي حجبها الغيوم

فانتشرت الظلال المرعبة

تعث الرعب..

وتشيع اليأس في النفوس

والضفادع القذرة..

ترسل تقيها الزئيب

والمردة في جنون

يرقصون..

ليكثروا رقصة الفناء

ويعودوا الى المجيع

والساقية المهجورة

بدأت تدور!!

لتسقي الأرض الجدهاء

فنبئت النباتات الطفيلية

في سرعة عجيبة..

وغطت وجه الأرض

وعند الأفق

أنجلي الغبار

عن راعر..

يحث شياحه على المسير

نحو المرمى

والنباتات الطفيلية بدأت تهاو

تحت الأفواه الشرهة

واحدة تلو الأخرى

بنفس السرعة التي نبتت بها



لية من ليالي صيف ١٩١٨ وما البحيرة هادى ساكن ، راح الصياد يجذف بقاربه الصغير ، بعيدا عن قرية « ويشغو » فلحق على البعد شيئا يطفو على سطح الماء ، شيئا لم يقبضه ، فاخذ يجذف بقوة حتى اقترب من ذلك الشيء ، وانا به وجل هاري الجسم يجلس على قطع من الخشب شدت الى بعضها بالخيال ، وقد اخذ يدفع الماء بخشبتين صغيرتين في يديه ، فساعدته الصياد على الانتقال الى القارب ، والقي على جسده بعض الالياف وشباك الصيد ، وحاول ان يبدأ منه الحديث ، لكن الغريق اجاب بلهجة لم يفهم منها الصياد السويسري شيئا ، وادار رأس القارب صوب القرية وقد عاد بالرجل بدل السمك . وكانت الشمس توشك ان تبرز ، وعندما اقترب الزورق من الساحل اخرجت شفتا الغريق عن اقباسه عريضة ، وأخذ يردد مبهتجا كلمة خيل السويسري انها « روشيا » وكان الطريق يزداد صراحا كلما اقترب الزورق من الساحل ، واخيرا اصطدم رأس القارب برمال الشاطئ ، فهرولت زوجة الصياد كالعادة لتساعد زوجها على نقل الصيد الى الدار ، لكنها ذهبت خذلة . وقع صرعا على الرجل المريان ، وعاد بسرعة ، ومع اهل القرية اخبروا بركضون ، واجتمع الناس ، نساء ورجالا والحفلا ، عند الشاطئ . لينفروا على الرجل الغريب الذي جاء به الصياد من البحيرة ، ومنحه بعضهم سروالا قصيرا وقبما ، وقال مأمور القرية ، وكان بين من جاءوا لمشاهدة الرجل :

انه من جنود الحلفاء المهاريين من الميدان ، وقد اخذ طريقه من الساحل الفرنسي عبر بحيرة « جنيف » . يجب ان نرسل عنه تقريرا رسميا الى الجهات المشوكة . وعندما اراد ان يقوم بكتابة التقرير اعترضه عقبة لم يكن قد فكر فيها ، فكلامها لا يعرف لغة الآخر ، وأشار المأمور الى الغريب ان يقمه ، فسار هذا خلفه دون اي اعتراض ، ووضع المأمور في احدى غرف بلدية القرية ، واغلق عليه الباب ، فارتست على وجهه سحابة من النمل ، وجلس القرفصاء وكأنه ينتظر ضربة ستهبط على رأسه

وشاع خبر الغريب في القنادق بين اصحاب التراء الذين جاءوا لفضاء ايام العطل في ذلك الريف الجميل ، فسروا له ، لانهم سيمتعون بمشاهدة هذا الانسان ، وينفرون على حركاته ، وراحوا يزورون دائرة البلدية جماعات جماعات ، ومدت احدى الساحبات يدها اليه يعرض التذكولات ، لكن الغريب رفض ان يأخذ ، وتقدم احدهم فالتفت له عدة صور ، وبينما كان المنفرون يتحدثون فيما بينهم ، اقبل مدير احد القنادق من قرية مجاورة - بناء على طلب المأمور - ليفاهم مع الاجنبي ، ومدير الفندق هذا كان قد سافر الى كثير من البلدان ، وتعلم كثيرا من اللغات ، واخذ الرجل يجرب مع الغريب اللغة الانجليزية ، الالمانية ، الايطالية ، واخيرا اللغة الروسية ، فا كاد ينطق اول جملة حتى اخرجت اسارير الغريب وراح ينظر الى مدير الفندق باعجاب ، وروى الجندي الماروب قصته الى المترجم ، وكانت قصة طويلة ،

غير ان مدير الفندق لم يكن ملما تمام الامام هذه اللغة فقدت بعض التفاصيل ، وخلاصة القصة ... انه جندي قروي روسي كان يحارب في الجبهة الشرقية ، وفي احد الايام اخذوه وآلفا غيره ، وكدسهم في العطارات الخاصة بالاحال ، وبعد مسيرة ايام والبال ازلوهم على ساحل بحر لا يعرف اسمه ، وبعد ذلك وضعهم جميعا في بعض البواخر راحت تقطع بهم البحر لمدة طويلة في جو حارته - كما يقول هو - حدا أخذ معه يحس ان عظامه تتلي ، وبعد ان انتهت هذه الرحلة ، بدأوا رحلته اخرى ، فكدسهم في العطارات للمرة الثانية ، وارسلوهم الى جهة لا يعرفونها ، وهنا دفعوا بهم الى الميدان ، والرجل لا يعرف كثيرا عن حوادث الحرب ، فقد اصيب في اول هجوم بطلقة في رجله قتل الى المستشفى ، وعرف الحاضرون - كانوا يصفون باهتمام ما يقوله - ان الرجل الغريب من الجنود الذين ارسلوا من سيبيريا الى الاراضي الفرنسية ليقاتلوا لمنفعة الحلفاء ضد المانيا واحسن الجمع بالمطلب على الرجل ، لكنهم ظفوا يشقون الى معرفة السر الذي دفع هذا الماروب الى عبور البحيرة متمدا على قطعتين من الخشب ، فقال

بحيرة جنيف

لاستفلى زفاف

مترجمة من

مهرى عيسى الصفر



الغريب بإسماة تم عن صدق وإيمان :

عندما كتبت في المستشفى سألت المرعش عن طريق روسيا فقالوا ان الطريق في هذا الاتجاه ، وعندما شققت قدماي أخذت الطريق . اني امشي في السماء واخفي في النهار كيلا يراني الحرس او رجال البوليس فيميدوني الى الجهة . وكنت استعين - لسد الزمق - ببعض الفواكه كنت اقطعها من الحقول ، وبعد عشر ليال وصلت الى البحيرة .

واتضح ان الرجل من القرويين البسطاء الذين لا يفهمون من الحياة شيئا ، وكان يقيم في قرية قريبة من بحيرة « بايكال » وعندما وصل الى بحيرة جنيف ظن انها هي بحيرة بايكال التي تقع قربته قرية من ضفافها ، فاستعان بقطع الأخشاب على عبورها وسأل الغريب في آخر حديثه :

هل المسافة بعيدة حتى قريتنا ، ام اني أستطيع ان اقطعها الليلة سيرا على الاقدام ؟؟

وعندما نقل المترجم هذه الجملة ضحك جميع الحاضرين « مسكين اهذه أرض سويسرا ، وشاطي ، بحيرة جنيف قصصه عن بحيرة بايكال آلاف الفراسخ » ونحول ضحك الحاضرين بسرعة الى صمت حزين ، وأخذ كل منهم يفرح ببلوغ من الملك لهذا الغريب ، وجاء في تلك الايام مندوب الشرطة فواصل نفسه الى الغريب بد جدجد ، وسجل بمساعدة المترجم . تقريراً عنه ، لكن كتابة التقرير كانت صعبة ، لا لأن المترجم يعجز عن فهم بعض الكلمات فقط ، بل لان الغريب نفسه يعجز عن التعبير عن كثير من الاشياء ، هو يعرف ان اسمه « بوريس » وحين سأله المندوب عن فائلته نظر اليه في حيرة ثم قال :

أنا وزوجتي وأطفالي الثلاث من ممتلكات الامير منشريسكي واخذ الحديث يدور بعد ذلك عن تحرير مصر هذا الرجل ، وقال بعضهم بوجوب تسليمه الى السفارة الروسية في باريس فقال آخر « لكنهم سيبعدونه الى المبداء » وقال سائح فرنسي بحماس :

دعوه يشتغل في القرية ، فان لم يشتغل فاعيدوه الى فرنسا وسلموه الى الجهات المختصة .

وقالت سيدة رقيقة :

ما ذنب المسكين ، ان الذنب ذنب الحكومات المستبدة الجائرة التي تبتد الاب عن اطفاله والزواج عن زوجة ويته لتلقي بهم طمة للثيران . وكاد يمتدح الجدل بين الحاضرين ،

لولا ان تدخل قس القرية فقال :

اني اتعهد بايوائه والطعامه لمدة اسبوع ، حتى تبت السلطات بامر . فاسكت هذا الاقتراح السنة الحاضرين ، وهذا ضجيجهم وكان بوريس طيبة تلك المدة التي كانوا يجادلون فيها بشأنه ، ينظر الى شقي مدير الفندق ، فهذا الانسان هو الوحيد الذي يستطيع ان يوضح له الامور . وكان يحس ان دخوله الى هذه الارض قد سبب لاهلها بعض الحرج ، فرقم يديه الى مدير الفندق كمن يتهل ، وبأمر من المندوب طأ أن مدير الفندق اللاجي ، بان لا خوف عليه ، وانه يستطيع ان يعيش في القرية ما دامت السلطات لم تطر في امره بعد ، دون ان يزاوجه احد ، وانعى الرجل على يد مدير الفندق وهم بتقبلها ، لكن الاخبر تراجع مسرعاً حتى لا تقل قيمة بوريس عند الحاضرين ، فالتكر على الطريقة الشرقية شي . لا يستغف الغريون ، واخذ مدير الفندق - بعد ذلك - الرجل الغريب معه الى داخل القرية ، وواصل الى الفندق الذي عين لاقامته ، ثم انصرف تبته عينا الغريب بوريس حتى غاب وغاب البصيص الذي كان يستعين به الاجنبي على معرفة ما يحيط به من امور مهمة عجيبة .

على الحزن يأخذ مكانه في وجه الرجل الاسير ، وظل جالساً في الفندق من الصباح حتى الظهر ، ساكناً لا يتحرك يمدق في الفراغ ، وكان الأطفال يخنسون النظرات عبر القضايا الحديدية لينفجروا على الرجل الذي اصطاده الصيادون من البحيرة .

وعندما حل وقت الغداء ، امتلأت قاعة الطعام بأشكال غريبة من الناس وجلس بوريس يسمع لفظهم وضجيجهم دون ان يفهم كلمة مما يقولون ، انهم على رغم اختلافهم يستطيعون ان يتفاهروا بلغة مشتركة اما هو فغريب ، غريب من نوع خاص ، وسقطت دمه على خد بوريس واخذ يدير رأسه في وجوه الحاضرين وهو يحاذر ان تلتقي عيناه بعيني احدهم ، واخذ المسافرون يلتفتون الى وجه بوريس الحزين ، ولم يلبث ان ساد القساعة صمت ثقيل ، وجعل هذا الصمت اللاجي . يشر بعدم الارتياح . فراح رأسه يهبط ، ويهبط حتى اوشك ان يصطدم بمائدة الطعام ، واحس انه لا يستطيع البقاء في غرفة المائدة ، فنهض قبل ان يفرغ من الطعام ، وتوجه بصمت الى حجرته ، وظل قابلاً فيها ، وكان المسافرون يمشون ويذهبون في أرجاء الفندق ، لكنه لم

يكن ليئنت لوجودهم ، كما اخذوا هم ايضاً لا يشعرون بوجوده
وعندما اوشتك ان ترب الشمس خرج بوريس دون ان يشعر
به احد ، وسلك الطريق المؤدي الى القرية المجاورة التي يقم
فيها صاحب الفندق المترجم .

عندما وصل بوريس الى القرية المجاورة ، وقف ياب
الفندق وبعينه يده ينتظر ، لعله يرى الرجل الذي يستطيع
التحدث بلنته ، ولفت نظره الغريب خُدم الفندق فابلغوا
سيدهم ، فخرج ليرى بوريس ينتظره بلهفة .

— ماذا تريد يا بوريس ؟

— ارجو المذرة سيدي ، لاتي سبت لك متاعب كثيرة ،
ان التي الوحيد الذي اريد ان اعرفه منك هو ، هل يستطيع
المودة الى زوجتي وأطفالي ؟؟

— طبعاً يا بوريس تستطيع المودة الى زوجتك وأطفالك .

— هل يستطيع ذلك غداً ؟؟

واضطر مدير الفندق أن يجيب بمجد على هذا السؤال الساذج
— لا يا بوريس ، لا يستطيع ذلك الآن ، مادامت الحرب
لم تنته بعد ، يجب أن نصاب .

— لكن متى تنتهي الحرب ؟؟

— لا أدري ، الله وحده يعلم ، أما النابغ فلا يستطيعون أن
يتنبأوا بموجعاتها ، الحرب .

— ان يجب أن أبقى هنا طيلة هذه المدة ؟؟ ألا يمكن ان

أعود لبلادي قبل ان تنتهي الحرب ؟؟

— لا يا بوريس . لا أظن ان ذلك ممكن .

— هل المسافة بعيدة من هنا حتى قريباً ؟؟

— أجل ، بعيدة يا بوريس — عدة أيام ؟؟

— ليس عدة أيام ، بل عدة شهور .

— عدة شهور ؟؟ لكن يا سيدي أي يستطيع قطع هذه

المسافة ، اني اقدر على المتي وطول المسافة لا تعني .

— لا يا بوريس هذا أمر غير محلي لأن هناك بلاد أخرى ،

لن يسمح لك اهلها باجتيازها .

— لماذا ؟؟ ان لا أريد ان أؤذي أحداً منهم ، بدقيتي وقد

تركها منذ زمن ، سالتس منهم باسم المسيح ان يسمحوا لي

بالذهاب الى زوجتي وأطفالي .

— مع كل هذا ، وحتى باسم المسيح لن يسمحوا لك ، لان

الناس لم يودوا يسمعون كلام السيد المسيح منذ زمن بعيد .
— سيدي انن ماذا أعمل ، لا استطع ان أبقى هنا ، فانا
لا أقهر ما يقولون ولا أحد يفهمي ، لا احد .

— سوف تعلم .

— لن أستطيع ذلك يا سيدي ، ما الفائدة من بقائي هنا دعوتي

اذهب الى زوجتي وأطفالي ، ارشدوني الى الطريق فقط .

— لا تمنع نفسك يا بوريس دون فائدة ، قلت لك

لا تستطيع الذهاب .

— لكن سيدي ، لن يمتني أحد لاني لست جندياً الآن .

— أنت وام ، انهم يمتعون أي انسان يجناز الحدود .

— انن تقول لا يمكن الذهاب ، لا يمكنني ؟؟

— لا . ما لم تنته الحرب .

— لكلك تقول لا احد يعلم متى تنتهي الحرب . هل أنها ستطول ؟؟

— لست أدري .

واخذ وجه الغريب زرداً كآبة .

— سيدي لقد صيرت أكثر مما ينبغي ، ولا استطع ان اصبر

أكثر من ذلك ، ارجو ان تدلي على طريق بلادي فقط وساحاول

الوصول بها الى بلادي .

— لا يا بوريس ، لا يستطيعون ان يوصلوك الى بلادي .

— لا يستطيعون ان يوصلوك الى بلادي .

ويجب عليك ان تطلب .

— ألا يستطيع أحد ان يساعدني ؟؟

— لا يستطيع أن يساعدك أحد الآن .

وتدلى رأس الغارب ، وقال بصوت يائس .

— اشكرك .. سيدي

ثم استدار ومضى ، وظل صاحب الفندق يتبعه بنظره

مندهشاً ، لان بوريس لم يعد من حيث أتى ، بل سار في اتجاه آخر

ماء البحيرة هادئ ساكن ، العباد في قارب الصغير يضرب

الماء بمجداه ، فيلج على البعد شيئاً يظنوا فوق الماء ، ويقترب

من ذلك الشيء ، ويسحب جثة بوريس المتفتحة ، ويدبر رأس

القارب صوب القرية وقد اصطاد انساناً ، لكنه ميت هذه المرة

ودفن بوريس في مقبرة القرية ، ولانه مجهول فقد اكتفوا

بوضع صليب خشبي على قبره .

البصرة - العراق

مهرى عيسى الصفر

ارتعاشة

الى عازفة ...



خففت عن الاوتار لا تسرف
ذوبتها في حسي المرهف
رفقاً بعد كاد من شوقه
الى ليالي أمسه المورف
تندى بفض الزهر أضلامه
فقل لنار الشوق أن تنطفي
خفف من الاوتار
قطعت اوتاري
حتام تذكي النار
صوت ازهاري

قد قاب هذا العود من وجد
وحن من شوق الى ورد
لن تبسم الآمال الا اذا
مررت حديق على خده
ياروض هذا القلب يا منهلاً
تشتاق احشائي الى ورده
يا منهل الارواح
أظلمات احشائي
لا تترك الاقداح
طسأ الى الماء

خفف عن الاوتار يا عازفاً
عني وقد بالفت في العزف
كم رعدة في المود أودعها
تجري على قلبي وفي طرقي
أخفى إذا اسرفت في بها
أن تسرع الايام في حني
خفف فدالك الروح
بالت في الضرب
ما صوتك المجرع
الا صدق قلبي

وديع رب



مذكراتي

أيد الرحمن الرافعي - ١٦٠ صفحة - دار الهلال - القاهرة

بعمراً

سجل الأستاذ الكبير عبد الرحمن الرافعي تاريخ مصر منذ عهد نابليون حتى العام الثالث لتسيلا لم يسبق له مثيل ، وبمذكراته عن الحياة السياسية المعاصرة في مصر كتبت طبعاً بالصراحة والفضاحة والصدق، رأى أن يسجل تاريخه هو أو سيرته الخاصة ، وروي بنفسه قصة اشتراكه في الحياة السياسية المصرية مجاهداً في السجن ونائباً في البرلمان ، وشيخاً في مجلس الشيوخ ووزيراً في الوزارة ومؤرخاً ليس له في مصر ضرب و محاضراً ممتازاً في أحداثه التي تنع منها روح الاخلاص والصدق، والساناً وفاقاً لجمعه وفاقه وهو يحكم اخلاقه في كل عمل من اعمال الحياة يقدم عليه .

وحياة عبد الرحمن الرافعي المباركة حياة ونقها على خدعة وطنه وامته . فلم يخض غباب السياسة الا ليكون جدياً مجهولاً من جنودها ، اصابه من السياسة هم كبير ، ولقي من بلاده غير قليل من الجحود حتى لقد استنكروا عليه عضوية مجلس الشيوخ ناقصي عنه في شهر ابريل من العام الماضي ، ولكن من حماد العهد الجديد في مصر ان اعترف له القاضي والداني بأنه كانت رجلاً زهياً مرفوع الرأس يؤرخ خدمة التاريخ لا خدمة لسلاطين واصحاب العروش ، وانه كتب ما كتب لا يخاف بطلاً ولا يهرب وشاية حتى لو برز اسم عبد الرحمن الرافعي مع الثورة المصرية الجديدة بكتابه « أحد عرابي » الذي حبس عن القراء في زمان الظلمة ثم خرج مع عهد النور يطالع الناس بسيرة الناصر المصري الاول .

ويقول عبد الرحمن الرافعي في مذكراته انه لم يستعمر تقدراً غامراً من مواليه الا في مناسبة واحدة ذكرها في حسرة وألم ، ذلك انه كان قد اختير وزيراً للتموين في وزارة حسين سري فلم تكده الصحف تنشر البتة حتى غمرته بركات التهنة

من كل مكان . وفي هذا يقول « تلقيت بعد ان دخلت الوزارة نحو ٦٠٠ تهنة برقية وبريدية عدا التهامي الشخصية وهي تعد بالآلاف . أي أنني تلقيت نيفاً والتهنة وقد كنت اتساءل في خاصة نفسي : ليت شعري ألم يسبق لي عمل في حياتي الوطنية يستحق مثل هذه التهامي او نصفها او ربعها او واحداً في المئة منها ؟ إنني مع شكري العميق لمن هناؤني وتقدير لشعورهم الثيل ، كان لي ان اسأل نفسي هذا السؤال فلا اجد جواباً عليه . وفي مذكرات عبد الرحمن الرافعي التي قرأناها في « المصور » ثم في « الهلال » تباعاً ، ثم قرأناها في كتاب منفصل ظهر أخيراً ، طرف سياسي ونوادير حلوة . فمن ذلك مثلاً ان الرافعي نجح في انتخابات البرلمان الاول بصوت واحد فقط . ومنها ان هناك ثلاثة يحملون اسم عبد الرحمن الرافعي مما يشي . بينهم كثيراً من الحظ غير المقصود . ومنها انه لما دعي الرافعي للاذاعة في الراديو عقد له امتحان حاس نجح فيه ، ولم يكن يبحر بالرفعة بل كان عن استحقاق وكفاءة . ولت محطات الاذاعة العربية جبهة كسمنا صوت عبد الرحمن الرافعي كثيراً لا يشك الا في التربية الوطنية الحقيقية ، ولا يتناول الا الموضوعات القومية الحاصلة شأنه في هذا شأن زميله واستاذه مصطفى كامل رائد الحركة القومية المصرية ومن بعده محمد فريد حامل المشعل في ميدان الجهاد .

ومع ان عبد الرحمن الرافعي عاش معظم عمره حزبياً . ولا يزال . فلم يكن في حزبته الا الرجل الثيل اللزب العف اللسان ، الذي يأخذ من الحزبية اجل ما فيها ويدع منها ما كان قبيحاً . ولهذا بقي اسم عبد الرحمن الرافعي نطقاً لم تله السياسة بأوشابها ولا استطاعت الحزبية ان تسي . اليه .

ولعبد الرحمن الرافعي صفات نبيلة كثيرة ومما لا غر لا يستطيع حصرها ، وقد عرفناها فيه عن قرب فادركنا اي اعان صادق بالوطنية ينهب في صدوه ، واي تقدير للعاملين يصدر عنه ، واي جرأة في الحق . لا عليه . تبدو منه ، واي صراحة في القول يشصف بها لا يائي . وقد كانت هذه الصراحة . كما قال في مذكراته . طابا من العوامل التي جعلت البعض يمرض عنه لانه لم يكن يرمي وجهاً ولا وجه الحق .

ومن انصع صفحات عبد الرحمن الرافعي . وهي صفحة

الرحمن الرافعي ، والتي حرص عليها في حياته كما حرص عليها شقيقه الكبير المرحوم أمين الرافعي في حياته المجاهدة المباركة وان صدور مذكرات عبد الرحمن الرافعي ليتبع لنا فرصة توجه فيها الى هذا الصديق الكبير تحية خالصة وتقديراً عن الجهود التي اسداها في مرافق الفقه والسياسة والاقتصاد والاجتماع والتشريع والادب . واذا كانت في نفسه حسرة من بعض ما طناه في حياته ، فمضواه انه عمل ، ولم يطلب جزاء ، وكان في عمله شريفاً مخلصاً صادقاً مؤمناً بعيداً عن كل رياء وسخيل . اما كتبه في التاريخ فقد صارت اليوم في المقام الاول من تقرير العلماء والباحثين لما انطوت عليه من نزاهة وحرص على الواقع ونبو عن المظان .

القاهرة وديع فلسطين

... مع القافلة

« حسين سرور - ٩٨ صفحة - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت
 لوحة فنية حية متحركة ، تسمع من خلالها أبات الرضى وأهات الجياع وصرخات المعذنين وانتفاضات القيد وقهقهات الاسياد يحملون بأيدهم السباط ، وقرقة البلاط والأغلال يجرها الاحرار في ردعات السجون السوداء... »

ثم نلح من خلال هذه اللوحة بإسراق وابداع ووضوح- الثقافة الانسانية تليمت من اعرق وعصور التاريخ ، تسير وتقدم بتناد وإصرار تحطم كل ما يعرض طريقها من صخور واغلال ، كي تحقق ، في تطورها المبدع الصاعد الخلاق . انسانية الانسان ورفاهيته وسعادته ..

هذه اللوحة الفنية - مع الثقافة - التي تعرض عليك سورة الانسانية في صراعها .. ليست صورة تأنيك من الخارج لتفرض نفسها على ذاتك ، بل هي في الواقع رجوع لذاتك الانسانية الحائرة تجد نفسك - اذا ما تطلعت الى حروفها وما يمكن وراء الحروف من حياة متحركة حارة - في تنافس معها ، وانسجام مبدع مع الحانها التي هي الحانك انت ، الحان ذاتك الانسانية الحائرة ، واذا انت تسمر - مع هذه اللوحة الفنية - بانك كما كائن حي واحد يشارك الثقافة الانسانية في سيرها الدائم الى الامام وسط اهواز الجحرة الحائلة .

قبل الان ، كنا نقراء الى مثل هذا الادب الجبر الفاعل ،

نميل كثيراً الى نسيانها جحوداً ونكراناً - دفاعه المجيد عن حقوق مصر وممارسته الصارخة للمساعدة المصرية الانجليزية عقب إقصائها في عام ١٩٣٦ - فقد هب عبد الرحمن الرافعي هبة الاسد المصور يحمل على المعاهدة في بحوث مستفيضة نشرها في الصحف وفي بيانات جلجلت في جنبات البرلمان ، وفي خطب القاها في المحافل والمجتمعات وفي احاديث أفضى بها . فقد كان يرى في هذه المعاهدة خطورة على استقلال مصر ، وقد برهنت الايام على صدق ما رأى : ودلت التجارب على أن المعاهدة لم تحترم بؤدها كما كان مرجواً ومأمولاً .

وفي مذكرات عبد الرحمن الرافعي فصل وريق الحاشية كتبه عن زوجته الجليلة . قرأته ثم استمعت قراءته في منة فكرية خالصة . لان انسانية الرافعي تجلّت في هذا الفصل في امسى مراتها ، فهو يريد ان يتحدّ زوجته بما تستأمله ، وهو في الوقت عينه يريد ان يثني القلم عن المديح لان زوجته صنوه وبعض منه وكل اطراء لما قد ينسحب عليه . وبين الاقدام والاحجام دون الرافعي في سلال من ذهب الكلام صفحة ناسمة الدياجية فياضة بالمعاطفة النبيلة عن قرينة فؤاده وشريك عمره ولا يكاد المرء يفرغ من تلاوة هذا الفصل - حتى يتغل الى غيره يتحدث فيه الرافعي عن نفسه فيجلّ في ثقافة وعيوبه ولو انصف الزمان لما كانت هذه نقائص ولا عيوباً . ثم يسيدي نصائحه العاليات الى الشبان الذين يريدون ان يخدموا بلادهم فيجدون امامهم ما يشبط الهمة لان طريق السياسة شائك وعمر ولان المشتغلين بها لا يراعون دائماً مبادئ الكرامة والعزة . ولهذا يصح الرافعي شبيبة اليوم بان ترعى الاخلاق « فالاخلاق هي اساس الوطنية وركنها الزكين . هي سياجها وحصنها الحصين . هي قوامها وغذاؤها الدائم . وان امة بلا أخلاق لا تستطيع ان تحمل اعباء الوطنية او تسير خطوة الى الامام » .

ثم يقول : « فلنشهد الاخلاق ، وليبدأ كل منا بنفسه ، كباراً وسفاراً ، شيئاً وشيئاً . فان الاخلاق والفضائل الوطنية لا تنمو ولا تحوي الا اذا كان اساس الدعوة اليها القدوة الصالحة . فلينمهد كل منا اخلاقه ، ويقوم الموعج منها ، ويحسن السليم منها . فانه بذلك يؤدي اعظم خدمة للمجتمع ، ويضع لبنة في صرح الاستقلال والاصلاح والتهضة القومية » .

وفي هذه العبارة البليغة صفوة المبادئ التي يدين بها عبد

اولمبيا

الآلة الكاتبة الالمانية التي فازت بجائزة الشرف

للآلة الكاتبة العربية والفرنجية في معرض هيبورج



اولمبيا

هي للماركة الالمانية العالمية

الوكلاء : عزيز طسة رجال وشركه

بيروت - شارع المرض - صندوق بريد ١٢٧٦ تليفون ٧١ - ٢٨

دمشق : شارع ابن ماسك [حرثة] - تليفون ١٧٧٧٢

حان : شارع السلط

أدب الحياة المتطورة ، ادب المجتمع الذي
استيقظ ، الادب المشرق الواضح الجليل
نعم ، كنا فقراء عطاشى الى هذا
الادب تهل الخير من رشحته العذب
تطلع بيون بحرقها الظلم ونفوس برهتها
الظلام ، الى حروف من هذا الادب
اللاهب يضي لنا الطريق .

اما الان وبعد ان امتدت موجة
الوعي فاحذت دفتانها تمشى في شرايين
هذا المجتمع العربي ، وتيه من حرارتها
ناراً ومن قوتها عناداً فاننا نرى طلائع
هذا الادب تليمت من كل مكان . من
مصر ولبنان وسوريا والعراق وكل انحاء
هذا المجتمع العربي ، فاذا هي رجعت
الصدى لما يستعمل في اعماق هذا المجتمع
من قوى خلاقة تحفز للثوب .

ولكن ، ما هو هذا الادب الراعي ؟
وما هي خصائصه ؟ وما مدى حاجة مجتمعا
اليه ؟ وهذا الكتاب - مع الثقافة - هل
يعطينا اجوبة على هذه الاسئلة التي تبادر الى
اذهان الصائمين عن الحق أو الباهتين عنه
أو العاشقين بين الشباب وفوق السحاب ؟

كيف يعيش بسطاء الناس في هذا
المجتمع ؟ هناك « بشر وكادحون »
يعيشون - كالاموات - على التراب بين
السنن والحوول والجرائم والابوثة
تنتك اجسادهم المزبقة في اعماق السجون ،
يحاول ظلامها الاسود ان يطفى من
القلوب الطاهرة نور الفجر بطل ليندد
الظلمات .. نساء طاهرات ، يدفنهن الظلم
والجور وهذا النظام الاجتماعي المتهترى
الى الخطيئة ثم الى الجريمة ثم الى اعماق
السجون واعواد المشاق بكفرون عن
جريمة دفن اليها وهن البريئات الطاهرات ،
او يسفن الى حيث يمن اجسادهن

ويطلقها بطلاق مهتك وفي قلوبهم عفة من أمها «عفة» ساكنات القصور... وشبان تذروا أرواحهم لناس يذفون عنهم... «أخطار الموت وأخطار الحريق وأخطار الزم» ثم يفهم النظام الاجتماعي المهدى، نفسه الى بيع دماهم للمستشفيات كي يستطيعوا - بشئنا - حياتهم استمروا في خدمة كل الناس والدفاع عن ارواحهم وأرزاقهم وفلاحون كادحون ينتجون الحياة للسادة المترفين المتخمين، بينا الستم «نخش خشياً كهلهم إذا ما حمرت به الريح من فرط اليبس والعطش».

ثم نرى سقي قسم آخر من الكتاب - صوراً لشاغلين قصدت ظهورهم سياط الجلادين من العنافة الذين نصبوا انفسهم اسبداً على الناس، فاختذوا يقطعون واصل هذا الوطن العربي ويواعدون ما بين مناطق وطوائفه، ويثرون لحدق بين الناس ضد الناس، ويزرعون الفقر والجوع والموت في كل مكان، ويتخوفون ويسطرون ويصفون طفيليات على ظهر هذا الوطن.

ثم نرى - أيضاً - في زوايا الصالات والمخالف والسرائيات والقصور، شباباً ونساء ورجالا، سيطر عليهم اخطبوط هذا النظام الاجتماعي المهترئ، فاذا نفوسهم مريضة، واذا هم يزحفون على بطونهم وبغفرون جباههم بتراب وأقدار أحذية الاسياد، ويلقون من فضلات صحتهم أو من دماء الناس المخجلين على رءوسهم فوق هذا «فلسفون» سلوكهم وخطوئهم وحادثتهم بحجة «العيش» وسط مجتمع يموتون اذا هم لم يتلقوا حياة سيداً أو زعيماً... وكانهم قد نسوا ملايين وملايين البشر ممن ياضلون العنافة - رغم الجوع والموت - في سبيل حياة حر وسعيدة هذه الصور المؤلة البشعة التي تصرخ بوجه كل الناس وخاصة بوجه كل فنان وحامل قلم تراها نمر امام اعيننا من خلال سطور هذا الكتاب القيم.

فما هو موقفنا - إذن - نحن حلة الأقلام في البلاد العربية من كل هذه الآلام؟ ما موقف الادب من هذه الحياة؟ وهذا الاديب الفنان، هل يفقد شيئاً من «حرية الفردية» اذا هو غادر الضباب والتجهم والسحاب وهبط الى دنيا البشر، الى المعذبين في الارض، يتجول بينهم ويسلط على امراضهم نور عبقريته الفاذ، ليدل مجرأة وصراخه على مكان المرض وممكن الداء؟... ثم بالنسبة الى هل يفقد شيئاً من فنه وأدب وجهه وسحره؟ نجيب على هذا بان «نزول» الاديب والفنان الى حياة الناس لا يؤمن له حرية ويضمن له جمال أدبه وفنه فذلك، بل يعزز له هذه الحرية ويدعمها ويضفي على جمال فنه ألف لون ولون من

الوان الحياة وخضتها الواسع المنفتح الساحر الزاهي، ذلك ان الفن هو الفن سواء أكان غوصاً في أعماق الذات، ام كان سباحاً في خضم الحياة، وفرق ما بين الأمرين، انه يكون في الحالة الاولى فناً جميلاً وحسب، ويكون في الثانية جميلاً وناقلاً معاً، بل يكون في هذه الحالة أكثر جمالاً فالنفع ذاته جمال، لانه خبر، وهل شيء أجمل من الخير وأتمل؟...

هذا أدب حسين مروة أدب الحياة المتطورة الصاعدة، أدب الثقافة الانسانية تنبعث من اعماق وابعاد عصور التاريخ، تسير وتقدم اما - أدب الانحلال والتفكك والضباب والابراج - الذي يحترق.. فلم يعد له قراء.. ذلك ان الثقافة الانسانية قد تحطت وحدث عنه اشواطاً طويلة في تطورها الصاعد نحو تحقيق انسانية الانسان وخيره ورفاهيته وسعادته.

محمد ابراهيم دكروب

منه اصدااء المعترك

لاإله خليل - شر - ٦٠ صفحة - مطبعة المعارف - بغداد

حرف الشاعر ادياً موهوباً وصين النسيج واسع الحبال وقرأت الكثير من قصائده على صفحات الاديب العراق والرحمة ويجعلها من مخف البلاد العربية فتركت في نفسي صدق ومن يراد بياناً من اصدااء المعترك «يستمع الى نبضات قلب الشاعر وقليل من الشراء من يودعون شرهم قلوبهم وقليل منهم من تحس ان لهم قلوباً تقول هذا الشعر المنمق الذي ينظمون لانهم ينظمون الشعر صنعة وهزجون به طبيعة الشعر ان لم يكن مصدره القلب فلن يكون في اللسان الا كما يكون التردد في فم الببغاء».

وقلب انور نبع في العاطفة، وفاض بالرحمة، وراعه الالم وامضه الاسى، وارحته الحرمان واضلمت في صفحته صور الحياة المختلفة فلنستمع اليه حيث يقول:

اقى الصبا وبيع البسر مزدهر
اشقى وتشتق ممي الآمال والذكر
كيف الصفاء وقومي يمشي مسكدر
وصكيف اسرح والآلام تحسد
يا بؤس، يا ظلم، يا حرمان، يا ألم

ثم هذا القلب الذي طهره الحب والفؤاد الذي هبض جناحه بحجده ينطوي عليه قلب أنور فيرسل اغاسه على سجيبتها من غير تكلف ولا غفوض ولدم والروح والقلب من حب أنور ومن

خياله الحصب نصيب كبير فلتستمع الى انات قلبه الحائرة :

يا حبيبي انت في روحي وقلبي ودمائي
انت انتودة اشواق ودميا كبرياي
انت ناي ابدى الشمو سحري الغناء
غنة انت من الله ومن عطر الحياء
يا حبيبي كم انك ابد لك هل يجدي تداي

وهكذا يتدفق شعر أنور من قلبه وهو الشاعر الابي النفس
الذي قد به حظه العائر وسلك الى غاية السهل والوعر، فلم يزل
من الحياة ما يرضي نفسه الطموح فلتستمع اليه يقول :

وكان الشعر اطوع من بناتي فامسى اليوم يوسعي جنا
يلت بطني نوددت لني افارقتها واصطحب القباء
لان رهاقة الاحساس شر تريد للره في وطني شقاء

وميزة أنور قدرته على التصوير فهو يصور في يسر وخصب
ويضع بين يديك الواثاق جديدة حسنة المزج خالية من الصنعة
والتكلف . وما يزيد في بقاء صوره انتقاء الالفاظ التي تحمل
الصورة وجعل سبكها دون عاء . وفي الديوان امثلة كثيرة لهذه
الملاحظات الحافظة ولولا خشية الاطالة وما نؤثره من الاختصار
لكان لنا منه متسع للسرداذ نفس في قصائده روح الوطنية
والشهادة الحادثة والحب العام والطف الصحيح وقصائده كلها
فتح جديد في الاسلوب والخيال والفكرة .

بغداد عبد الحلي عبد الرحمن

ظهر عريشاً :

• العرب هكذا رأيتهم - يوسف البید - ٤١٦ صفحة - حجم كبير
- الطبعة السورية الثانية - بونس ايريس الارجتين

العرب هكذا رأيتهم سنة ١٩٤٩ سنة ١٩٥٩ بقلم الرحلة
الاستاذ يوسف البید صاحب مجلة الوحدة العربية التي تصدر في
بونس ايريس بالارجنتين . وقد كتب المؤلف في هذا الكتاب
عن مشاهداته في رحلته التي قام بها الى مصر ولبنان وسورية
وشرق الاردن والعراق مع فصول عن قضية فلسطين والصفحات
السوداء التي سجلت للفتاخذ والانتقاس من العرب عن فلسطين
- انتقادات زينة واقوال مقولة لتاريخ والادب والعرب -
والكتاب كما يرى القارئ ، جامع شامل تجرد مطالعت لطرافته
وما حواه بين دفتيه من قصص واجابب ذكرها مؤلفها كما
شاهدها ومعها في اثناء رحلته هذه .

• ذكرى الامام الخبزي - لبدافة الشيخ علي الخبزي - ١٧٦

صنعة - الطبعة الحيدرية في النجف - العراق

يقول الاستاذ الشيخ عبد الحميد الخطي في مقدمة الكتاب :
« من السهل جداً ان ترجم لاي فرد ، وتعرض ما اليه وما عليه
فا تستلقت انظار الناس ، ولا تستثير فضولهم ... ولكن الصعب
- الى ابعد حد - ان ترجم لايك ... احببت ان يقرأ « ابي »
ترجمتي له حياً ، ليعرف رأي فيه ، من جهة ، وليردني الى سبيل
الصواب ، ان انا حدث عنها ، وليقويني ، اذا انا لم استقم ، من
جهة اخرى ولكن لم يكن من ذلك شيء ... فالآن يتولى كتابة
حياته فقرة كبده الممزق عليه الشيخ عبدالله الخبزي وقد توافرت
فيه العناصر المؤهقة لكتابة هذه الحياة ... يكتب اخي ترجمته -
حراً طليقاً لا يخشى الا من حساب الحق والتاريخ الصادق »

• الربيع المحضر - شر - لصالح جواد الطعمة - ٩٨ صفحة - الغلاف
ربطة للثنا جيل حمودي - مطبعة الزهراء - بغداد

هذه هي المجموعة الشعرية الثانية التي اصدرها الشاعر صالح
جواد الطعمة بعد مجموعته الاولى « لئلا الفيوم » وقد كتبت اليه
الشاعرة الجديدة الآتية فدوى طوقان بعد ان احلمت على مجموعته
الاخيرة تقول :

« سهرت اليه مع مجموعة « الربيع المحضر » ورأيتك من
خلفها ، كالمهد بك « شاعراً » بكل ما في هذه الكلمة من شعر
وشعر ، وهذا في صورة خاصة فعيديتك « أغنية زينية » فهذه
القصيدة [ام الكتاب] في رأيي كما كان قصائد « ضلال الفنان »
و « خرافة الرعيان » و « تيران » وما قلته في عفران ، ولا سيما
« ذكريات نمود » كلها من الشعر الذي تجاوب معه النفس وتطرب
وتهز ، فالصور الشعرية هنا ، وبناتة النظم وصدق الشعور ،
كلها مما يرفع من القيمة الفنية لهذه القصائد البديعة »

• شقة من الصحراء - تمثيلية - لفردي مدور - ٥٠ صفحة - مطابع
الزمان - بيروت

قال الاستاذ محمد مصطفى العريضي سكرتير تحرير جريدة
الزمان في هذه التمثيلية :

« رواية قومية عربية ، مدججتها براعة مرهقة ، وصورتها غنية
رحبة ، واوحها عقيدة راسخة ، شمة من الصحراء ، نور ونار ،
نفاها باليمان ، ونورها الحق ، ونارها الثورة على الظلم العبودية
والاستخذاء . قطعة من الحياة ، انارت مواكب البطولة ، من
مضارب البداوة ، الى معالم الحضارة ... صفحة الماضي ، وكتاب
الغد ، هدية الفكر والعزيمة الى الجيل الجديد ، الى القوة الكامنة ،
في النفوس الالية المتحفزة للتأثر وعو العالم ... »



التمثيلية في الرغب البريطاني، لتقبل إحدى روايات برنارد شو وعنوانها «محنة مسز وارن»، ووزعت الفرقة الاعلان التالي من قبيل الدعاية لهذه الرواية :

- يقوم الدكتور روبرت هوايت بتقديم المولدوراما المشهورة لمؤلفها برنارد شو التي تبرز الحقيقة حول معاملة البضانات، وقد اجمعت هذه المولدوراما عمدا في طيات النسيان منذ ثلاثين سنة ، لعدم توافق العروق .

اتار هذا الاعلان المعجبين بادب شو ، فاحتجوا عليه ، غير ان الدكتور هوايت رفض كل احتجاج باعتبر الاعلان مخالفاً للعرف العام وقال :

- ان نص الاعلان كتبه شو بنفسه عام ١٩٤٩م والحق في الا تغير منه شيئاً .

• حين عاد الكاتب الروائي الكبير موريس مترلوك الى مصر سنة ١٩٤٧ ، وسكن داره المشهورة باسم « اولاموند » بعد سبع سنوات من التي ، كان يبلغ من العمر آنذاك ٨٩ حوالاً ، ولكم رغم تقدمه - عرّف بالذات على العمل ، وشماره « الحياة » نداءً جذاباً ، ولعل - كما كان يشجع على ذلك سعة انتشار مؤلفاته وتعدد طبعاتها - اذ بلغ عدد ما طبع من كتابه « حياة النحل » ١٨٥ ألف نسخة ، ومن كتابه « حياة العث » ١٠٥ آلاف ، وقد اصدر بعد عودته الى فرنسا سبع روايات جديدة بينها « الاب سينابول » ، « جان دارك » ، « الحكم الاخير » « ليله الاولاد » ، « لاني » ، « ضيع » ، « المادلون الثلاثة » .

• طلب رئيس تحرير إحدى مجلات المختارات المختصرة مؤخراً الى الكاتب الكبير جيل رومان - رئيس الاكاديمية الفرنسية - مقالاً لمخصراً عن كتابه « رجال ذوو ارادة طيبة » « ويلغ ٢٧ مجلداً » على ان يكون المقال قصيراً قدر الاسكان ، فبست جيل رومان بالقال المطلوب ، ولكن المجلة المذكورة اعادته اليه بعد مدة راجية منه اختصار مقدار ثلثه تقريباً ، وهنا احباب جيل رومان قائلاً : هذا مستحيل ، لانني لم ابث البكم سوى عناوين الجملات فقط .

• اطرى احدى شباب ونستون تشرشل الدائم ، وسأله عن السر في ذلك ، فاجابه السياسي البريطاني المجوز :

١ - طالعائت في ادب الغرب

علم ادب مروء مراسل الاديب في جنيف

حرف عن سيلفان احد عمدا ، فرقة «الكوميدي فرانسيز» التمثيلية ، بأنه حاضر البديهة متوقد القهق ، وكان يقول لصديقه وتلميذه اندريه برنو :

- التماسه ليست في اننا لم نصف السادة ، بل اننا في تركنا هاتفتنا وبس ان فرغ ذات ليله من تليل رواية « هوراس » لراسين ، وكان مقرر ان نخل بعدها في الليلة نفسها رواية « التواغه القينية » جلس سيلفان في مكتب بواب « الكوميدي فرانسيز » واخذ ينفق قبلاً ، وصر به في الاتاء احد اسدقائه فمرض عليه ان يوصله الى منزله بسيارته ، غير ان الممثل الكبير اجاب :

- كلا ، شكرًا ، لان سائقى مازال داخل الصالة ، يشاهد الرواية الثانية ، فهو يجب « التواغه » ، وانما بانظاره ا

وحدث ان كانت المشقة الفاتمة برت بوني تمنع في صورة قديمة لسيلفان حين كان شاباً ، وقد لاحظت ان ثمة شيئاً كبيراً بينها وبين صديقها الكسندر الجالس الى جانبها ، ودخل سيلفان على المشقة ومع ملاحظتها ، فالتفت الى صديقها وقال له : مساء الخير يا الكسندر الجليل .

• يعمل الآن عدد من علماء اللغة في مشروع تسهيل كتابة اللغة الفرنسية ، بعد ان دعا كثير من الكتاب الى اصلاحها ، وقد اثبتت ضخمة كبرى حول هذا الموضوع في جميع الصحف واشترك في المناقشة بعض كبار الادباء ، والفنانيين مؤيد للاصلاح وبين معارض له ، وبهذه المناسبة اذكر قولاً للاديب المشهور جورج ديهاميل حول تسهيل الكتابة بالفرنسية وهو :

- ينبغي ان نخل الفرنسية لغة صعبة ، لان اولئك القرن لا يريدون ان يتعلموا الشطرخ ، عليهم ان يلعبوا فقط بلغة « الداما » .

• خلال جولة كانت تقوم بها فرقة الدكتور روبرت هوايت

سان بإمكان جميع الناس ان يكونوا شاعراً في أي عمر من اعمارهم؟ ولكن كي يتوصلوا الى ذلك يجب ان يتدربوا على الشباب باكراً.

● نوفيت في مايو ١٩٥٢، المربية الفرنسية الكبيرة مدام مونتسوري، وقد امضت حياتها الطويلة في التربية والتعليم، حتى اصبحت صاحبة فضل عظيم على كثير من نظريات التربية الحديثة ولها قول مشهور في ذلك هو :

— ان في التربوي كله قائم على انشاء الاولاد ليس على اعتبار انهم اولاد لمحبب، بل على اعتبار انهم يجب ان يكونوا رجالاً في المستقبل .

وقد قال عنها اناتول فرانس مرة : انها لا تعلم الاولاد ابداً ان يفعلوا ما يريدون، بل تعلمهم ان يريدوا ما يفعلون

● كان الطبيب المشهور البرفسور مندور، عضو الاكاديمية الفرنسية، يتحدث مع احد رجال الكهنوت فقال له : — ان الاطباء هم موضع اعتراقات المرأة وليس رجال الدين .

فاجابه الكاهن : « هذا ممكن ولكن الطبيب لا يساع ابداً » .

● اثبت عالم الاحوال الجوية ان حرارة الكرة الارضية آخذة بالارتفاع شيئاً فشيئاً وهي تزداد عاماً عن عام منذ سنة ١٨٧٠ بمعدل عشر الدرجة كل عام وعلى هذا الاساس بين ان معدل درجة الحرارة في جزيرة سينتيزغ « جزيرة الدية في القطب الشمالي وهي ناحة للتروج » قد بلغت الآن تسع درجات اعلى مما كانت عليه منذ ثمانين عاماً... ولعل من يتفكرون عن بلادهم مدة طويلة يلاحظون اشتداد الحر فيها حين يعودون اليها عما كانت عليه حين تركوها... وهكذا سيأتي يوم بعد قرون بيده طبعاً تصبح العسكرية الارضية الجحيم الموعود .

● وقتت خلال مطالعتي الحقوقية على نهر مطروح كل قنابل تقدم بها يدهي ائبلاً بويدي الى البرلمان الفرنسي ويطلب بحماية الشوارب والكم نص هذا المشروع الطريف مع فذلكت .

قد يستطيع بعض الاشخاص المستحقين او غير الجديين ان يتسموا من مشروعا هذها الجهة فانهم لن يكتسبوا سخرتهم الحادة منه ، غير ان ثمة عدداً قليلا من المواطنين بالفعل لا يجهلون حقيقة الاسباب التي تدفع بعض الرجال الى ان يذلوا غيرهم بجهنم من حمل الشوارب .

لذلك فن الاوفق العمل على اخفاف استغلال هذه الفئة من اصحاب الاعمال الذين يجبرون على فرض نوع التحكم البائد الخائف لايسط قواعد شرعة حقوق الانسان... هذه الشرعة التي تعتبر اساس القوانين السائدة في فرنسا اليوم... ولهذا السبب لي الشرف ان اقدم مشروع القانون التالي : يحظر على كل صاحب عمل عن طريق اخفاق شفهي او كتابي او بواسطة مباشرة او غير مباشرة ، او اية حجة كانت ، منع مستخدميه من حمل الشوارب .

والجدير بالذكر ان هذا المشروع قدم الى البرلمان الفرنسي عام ١٩٠٦ ثم سدرق عليه بعد ذلك بمدة طويلة وما زال ساوياً مفعوله الى الآن ...

● انزلت ربة الربيب الاميركي دين نكاس من رقيب الى جندي بسط لانه وجه الى الجنرال ماك كلارك كتاباً اتند فيه تصرفاته تجاه مساجين كوجي بكوريا ثم عوقب الجندي الاميركي على ذلك بتعيينه مختزلاً خاصاً على الآلة الكتابة للجنرال ماك كلارك نفسه ...

● استشهد نائب شيوعي في البرلمان الفرنسي في إحدى الجلسات الاخيرة خلال انتفاذه لمشروع الحكومة بالعبارة التالية. اخشى ان نذهب مشاريع الحكومة مع الربح ...

— تمة صفحة ٢٤ —

قامت هذه الجماعات تعاون على النشر، فانتشرت الدور، وجيلت المطابع، واستعدت للنشر، ولكنها حادت بعد الكفاح فاغلقت أبوابها في وجه المكافئين، واقتصرت على الترويج لطائفة من افرادها، ثم اندمجت في العدد العديد من دور النشر المبروقة، واصبحت هي الاخرى في عداد الجائنين على الثقافة، حينما ذاق الشاكون القندامي طعم السكسب الموفوري في ادب التهرج والزيغ واندجوا في النهار، وسكنت صبيحاتهم الشاكية ولقد حسبنا في الانحداد والقباب والضجة القائعة لحماية الإنتاج الادبي خيراً، لكن الواقع اظهر انها تشكيلات لحاية الواقع، والواقع الذي لا مفر منه هو ان لا حق للاديب في الحياة ما لم نعين هذه الحياة من جديد، ولكن كيف ؟ ذلك سؤال حائر، وسيظل حائراً ما لم يجب عنه الادباء، انفسهم، ومن واجهم ان يفكروا وأن يجيئوا بحد ان تركه الزمن بلا جواب .

القاهرة

رضوانه ابراهيم

وقد رد عليه نائب من نواب الوسط قائلا: ان مثل «ذهب مع الريح» هو مثل اميركي معروف .

٢- حول اميل زولا

في ذلك العهد واطاح بعدة حكومات ا
وقد كان لكتابه المفتوح «انا اثم»
الذي وجهه الرئيس الجمهورية الفرنسية،
ونشره في جريدة «الاورور» الاشتراكية
بتاريخ ١٣ يناير ١٨٩٨ وقع كبير كدوي
القنصلية في جميع الاوساط السياسية والادبية
وكان قبل نشره هذا الكتاب، قد حمل
على «قضية دريفوس» حملة شعواء في
جريدة «الفيغارو» في نوفمبر ١٨٩٧،
تحت زاوية «منبر الحقيقة والعدالة»
التي كان يكتبها في تلك الجريدة باستمراره،
على انه بعد حملته تلك، امتنعت جريدة
«الفيغارو» عن نشر تلك الزاوية له،
لان الرأي العام الفرنسي بمغظه كان
معارضاً لأراء زولا .

اما قضية دريفوس هذه فتتلخص
بان ضابطاً يهودياً برتبة «كاتبين بالمدفعية»
يدعى الفريد دريفوس اثم في ٢٧ ديسمبر
١٨٩٤ بمخيانة اسرار عسكرية، وهو كأمام
عجلت عرني حكم عليه بالنفي طوال الحياة
الى جزيرة الشيطان بالنيويان، وبتهريبه
من رتبة العسكرية، على ان الاوساط
الاشتراكية وممثلها مؤلف من عناصر
يهودية ثارت لحاكة هذا الضابط على هذا
الصحو، فطالبت عن طريق مثلها السياسيين،
بإعادة محاكمته، على اعتبار انه حكم عليه
ظلماً وعدواناً، وانقسم الرأي العام
الفرنسي في ذلك الحين تجاه هذه القضية
الى فريقين: فريق الاوساط العسكرية
والدينية والحكومية والبيروقراطية
وكثيرين من الماعدين للنشاط اليهودي،
الذي ايد حكم المجلس العرني ضد هذا
الضابط، وفريق الاشتراكيين وبعض
المتنفذين الذي ثار على هذا الحكم، وكان
اميل زولا على رأس الفريق الثاني .

في باريس في اواخر شهر سبتمبر الثالث ١٩٥٢ بمرور خمسين عاماً على وفاة
الكاتب الفرنسي المعروف اميل زولا، وقد توفي في باريس غثوقاً بالغاز
في ٢٩ سبتمبر ١٩٠٢، وولد بالعاصمة الفرنسية في ٢ ابريل سنة ١٨٤٠ من اب يندقي
هو فرنسوا زولا، وقد اصدر كثيراً من المؤلفات بين روايات واشعار ومحاولات
جعلته في مصاف كبار الكتاب الفرنسيين . على ان ما زاد في شهرته، الدور الكبير
الذي قام به في قضية الضابط اليهودي «دريفوس» مما هز جميع الاحزاب السياسية الفرنسية

رايوفاك

ARCHIVE
http://Archive.org/eta/Sa...

RAY-O-VAC
LEAK PROOF
FLASHLIGHT BATTERY

جربتها
أجميعم

أقوى البطاريات وأطولها عمراً
رايوفاك
تؤمن لك نوراً ساطعاً على الدوام

على فسادها ، ومع ذلك فقد اعترفوا له بقوة التركيب ، وسعة الخيال ، واسلوبه الملون الشعري ، كما ان زولا عرف بتصويره الحي للجموع .

والجدير بالذكر ان جميع مؤرخي الادب مجمعون تقريباً على اعتبار زولا من كتاب الدرجة الثانية في عصره ، وهو لم يبلغ شأو فلوير مثلاً الذي كان من معاصريه او صهرته الاخوات غونكور ، او بول بورجيه او اناتول فرانس او الفونس دوديه وغيرهم وجيهم كانوا من معاصريه .

كما ان مداخلاته السياسية وسخت كثيراً من صمته الادبية ، وحط من قيمته المعنوية . ولذلك فهو لم يدفن في « الباتيون » « متوى عظماً » الادب الفرنسي « بل دفن خارج باريس في ضاحية تدعى « فيلين سيرسين » واقام له بعض انصاره تمثالاً ما زال موجوداً حتى اليوم .

هذا وارجو ان اكوت قد ادبت بهذه المعلومات صورة هجينة عن اميل زولا بنض النظر عن افكاره ، عليها قيد بعض رواد الادب الغربي الحديث .

أدب مروءة

جيف

خطاب الرشيد سليم في معرض الفنون

اقدم معرض للفنون في مديرية دار الانار العامة بدمشق وقد افتتح للمرض رئيس الدولة السورية الزعيم فوزي سلو بخطاب رأينا ان ننقله الى القراء لاهيته في الدلالة على مبلغ اهتمام سوريا الحديثة بشؤون الفكر وعنايتها بنهضة الفنون .

السادة : عندما آلت البنا المسؤولين في مطلع عهدنا الجديد اخذنا على انفسنا تحرير تحرير الشعب من جميع القيود التي اخلت كاهله ، وكبنت وثبات فكره وشيقت مدى انتاجه فيها خلا من الجهود المبينة ، فكانت حركتنا وسيلة مثلى لاطلاق مواهب شعبنا الكريمة ، وفسح المجال لعبقريته العريقة ، وفتح الافاق المشرقة لحياه المبدع . وهكذا بدأت الفنون الجميلة تستعيد مكانتها في بلادنا ، وليس كالفن حافلاً للتراث القومي ، محققاً للوطن اسباب الاستمرار والخلود .

ايها السادة : لو رجعنا الى تاريخ النهضة القومية في مختلف البلاد وفي شتى العصور لوجدنا ان النهضة الفكرية كانت الباعث

واخيراً اعيدت محاسن دريغوس سنة ١٨٩٩ ، وادت اعادة محاكمته الى سجنه مدة عشر سنوات في احدي القلاع دون تجريبه من رتبة العسكرية ، على ان الضجة لم تخفت بعد هذا الحكم بل زادت حدتها ، واشتدت الحملات على الحكومات ورئيس الجمهورية بالذات مما ادى الى اصدار العفو عنه اخيراً سنة ١٩٠٦ اي بعد موت زولا .

على ان زولا بدفاه عن دريغوس وقبع تحت تأثير حالات عنيفة عليه ، جعلت منه موضع سخرية معظم الرسامين الكاريكاتوريين فسوروه كخوكة ذلك العهد ، كما ادى موقفه هذا الى محاكمته بسبب كتابه « انا اتم » فحكمت عليه المحكمة برامة قدرها ٣٠٠٠ فرنك وبالسجن مدة سنة ، واسكنه فر من تنفيذ هذه العقوبة الى انكسرة ، فحكمت هناك عام ١٨٩٨ ثم عاد بعده الى فرنسا .

اما ادب زولا فهو يشتم بالواقعية المفرقة وخاصة في رواياته ، وتصويره حياة الطبقات العالية بكثرة من السخرية ، وهو يعتبر عميد المدرسة الطبيعية في الادب الفرنسي التي كان « غي دي موباسان » من اتباعها ، وكان غوستاف فلوير اول من رسم خطوطها .

وتعتمد هذه المدرسة على رسم الاشخاص بكثير من الواقعية ، لا بل تنتهج نهجاً علمياً بحتاً ، ونظرية فلوير كانت تقول بوجوب تصوير الحياة كما هي مع ادخال النقص الفني عليها . اما زولا فقد ذهب الى ابعاد من فلوير ، ودعا الى وجوب تطبيق نظرية كلور

برنار في علم الحياة ، على الادب ، دون اتباع نهج فلوير الفني وهكذا حاون زولا جاهداً في رواياته الشرير التي صدرت ضمن سلسلة « روغان ماكار » تصوير التاريخ الطبيعي والاجتماعي لعائلة في عهد الامبراطورية الثانية « عهد نابليون الثالث » شارحاً نظريات الوراثة ، وكانت نظريته في هذه الروايات تقوم على مناقضة كل التقاليد ، وقد ارشى فيها لحياله الضان ، واضفى عليها كثيراً من الشاعرية ، وحوور كثيراً من الاشياء الى ابتكارات رمزية . واشهر هذه الروايات هي « ثروة آل راغون » ١٨٧١ و « حلة بلسان » ١٨٧٤ و « غلطة الاب موري » ١٨٧٥ و « البقلة » ١٨٧٧ و « نانا » ١٨٨٠ الخ ..

على انه عبر عن مثله الانسانية بكثير من الثقل في سلسلة رواياته « المسدن الثلاث » ١٨٩٤ - ١٨٩٨ ، وفي « الاناجيل الاربعة » ١٨٩٩ - ١٩٠٢ .

وقد اثارت نظرية زولا في رواياته كثيراً من النقد ، اذ قننها ورد عليها معظم كتاب نهاية القرن التاسع عشر ، وبرهنوا

المتحصنة الرافقة وها هي ذى اثارنا الماثلة في متاحفنا وفي كل بقعة من بقاع وطننا خير شاهد على ما تركته الاجيال السورية المتعاقبة من معجزات في فنون العمارة والنحت والرسم والفنون الزخرفية والصناعة ، وها هي ذى الارض السورية تخرج كل يوم تحت ضربات معاول العلماء والمختصين بالاثار ايات فنية منحدرة من ماضينا الالام ومن عبقريتنا اهل .

ولا يسع هذا العهد التحريري الجديد الذي اخذ على عاتقه اصلاح جميع مرافق الحياة السورية وتهية الامكانيات امام المواطنين الا ان يعتبر من واجباته الاساسية دعم الانتاج الفكري وتسمية الحسن المهرقف وتعمد الذوق السليم لجمل المواطن السوري حقيقاً بانيه جديراً باحتلال مكانه اللائق بين الشعوب كما انه سيحشد على الحركة الفنية الناشئة ويحتضنها وينصرها ويوجهها فيشجع قيام المعارض وينشط الرسامين والنحاتين والموسيقيين والمماريين . ويعمل على ايجاد مؤسسة حكومية تجمع نمل كل الفنون وينهض بكل منها كما اتنا سنوات السعي لاجلاء تاليدنا الفنية القديمة التي كانت مفخرة من مفاخر هذه البلاد والتي ستكون اداة قوية لدعم النهضة الاقتصادية وستدأب على احياء اثارنا الحادثة واسلاحيها والعناية بها واستخراجها من مكانها وزيادة عدد متاحفنا وتنظيمها تنظيمياً علمياً بدل على مكانة هذه البلاد في تاريخ الانسانية ويساعد الفنانين على الانسجام من تعاليمها الحادثة في ايجاد فن سوري قوي يبرز العالم كما هزم في الماضي ان على الفنانين الماصرين الذين تراقب اعمالهم بكثير من العطف ان يستمروا في انتاجهم القوي وان يساعدوا جيلهم على تنمية هذا الفن وذلك عن طريق متابعة التحريات وتخصيص الاوقات الكثيرة لاختبار لغة الاشكال والالوان وعن التعبير بصدق وامانة عن الالهام الرائع المنبعث من طبيعة هذا الوطن ومن ارضه ومناحه ورياضه وانهاره وجباله وسهوله وحياة سكانه وعاداتهم وتقاليدهم وروبتهم الجديدة وامالهم الواسعة في احتلال مكانة سامية بين امم العالم .

لذلك كله يسري جداً في هذه الامسية ان افتتح المعرض الثالث الرسمي لفنون الجلية مثبناً على الجهود التي تبذلها وزارة المعارف في نشر الثقافة الفنية وعلى الاعمال التي تقوم بها مديرية الاثار العامة في بث الماضي وتهية المستقبل ، وعلى فنانينا البارعين الذين ستجعل بعد لحظات اثارهم النفيسة تلك الاثار التي نأمل ان تكون لبنات راسخة في بناء نهضتنا المباركة .

شكل النهضة من سياسة واقتصادية واجتماعية وان رجال الفكر والفن كانوا بما ابدعته قرائهم وخطه اقلامهم ووريشهم العامل الاول في انشاق التوجيه وشحن العزائم واستنهاض الهمم ، فوثبة الخيال تسبق اذن جميع الوثبات وعلى جناحي الخيال يخلق اصحاب المواهب لتحقيق مثلهم العليا واداء رسالتهم السامية . وكم من ابتكارات علمية كبرى ونظريات اجتماعية مثل دعا اليها القانون قبل العلماء ، ووضع خططها اصحاب الخيال الواسع قبل ان يبرزها مخترعوها الى عالم الوجود .

وفي الواقع ان هذه النعمة العلوية تنصف في اجواء الابداع ، وتنتج اثاراً من شأنها ان ترفع الحواس وتصلح الارواح وتجمع اصحاب النفوس النبية على ضرورة انشاء عالم فاضل تتعاون فيه الشعوب وتتآخى ، واذا عجزت الشعوب عن ان تتآزر في ميادين السياسة والاقتصاد ، فهناك الفن الذي يؤثر في كل النفوس ويحررها من انانياتها ، ويسمو بها الى عالم الحقائق المجردة فتزول القوارق امام تعاليمه وتفتح الحدود امام نظرياته ولا يبقى ازاء اثاره الا نفوس شاعرة منمطة الى ان تنهل من ينابيع الخير والحقيقة والجمال .

ولا يخفى ان هذه البلاد ساهمت خلال تصور تاريخها في جميع الحركات الابداعية وابتكرت قوياً رفيعة صفت في اثارها احلام البشرية وامالها وانسجمت هذه الاحلام والامال مع ما تتطلبه الحياة الروحية من حاجات ، فكان لها اثر بين في رفع مستوى البشرية وقلها من طور البدانة الى طور المجتمعات

العرب

•

الجريدة العربية الوحيدة التي تصدر بأوروبا
حرة الوصل بين الشرق والغرب
افرادها واشتركوا بها

صاحبها ورئيس تحريرها :

الدكتور بونيس المجرى

وعنوانها : AL — ARAB
36 Rue Vivienne Paris 2

أبناء العالم في إسرائيل



عام لحياة الأمم المتحدة .

١٢ - اشتد القتال في الجبهة الكوردية وقد تمكنت قوات الأمم المتحدة عن مركزين أمام هجمات القوات الصليبية على وادي جبل راسل . وقامت القلاع الطاشرة الأمريكية بالقضاء مئة من قتلين على مراسكر التوطين الشالية .

١٣ - ادلى الدكتور ادنابور بحديث حول اتفاقية التوبيضات مع اسرائيل فقال انه قد وقع هذه الاتفاقية وهو مرتبط بكتته ويستشر المفاوضات مع الدول الثرية ولكن التصديق على الاتفاقية ان يصكون مملفا على نتائج هذه المفاوضات .

١٤ - اتخذت اللجنة السياسية للجامعة العربية قرارها النهائي الذي سيحدد موقف دول الجامعة من المانيا الغربية في حالة اصرارها على ابرام اتفاقية التوبيضات مع اسرائيل .

١٥ - اذاعت رئاسة مجلس الوزراء المصري مرسوما بقتاؤون بنحو الرئيس اللواء محمد نجيب بوصفه القائد العام لقوات المسلحة سلطات استثنائية لمدة ستة أشهر تبدأ من ٢٣ يوليو لحماية حركة الجيش والدولة .

١٥ - قدمت رومانية الى يوغوسلافية مذكرة احتجاج فيها على خرق يوغوسلافية لحرية الملاحة في نهر الدانوب . والحالة كلفة بين البلدين .

١٧ - اذاعت الحكومة العراقية انهاء اقرت انشاء لجنة من رجال التشريع ومندوبي الأحزاب لدرس تعديل قانون الانتخاب بتدبلا يحقق رغبات المعارضة بمجل التصويت على درجة واحدة .

١٨ - استقال الوزراء اليونانية الموقته على اثر الانتخابات التباية التي فاز فيها حزب تجمع الشعب وقد كاف الملك رئيس الحزب الماريتال الكسندر بالاعفوس بتأليف الوزارة .

١٩ - رفض برلمان المانيا الغربية البدء بالمناقشة في ابرام معاهدة الصلح واتساق اشتراك المانيا في الجيش الاوروي وهذا يعني نزاع اللغة من حكومة ايدنابور التي عقدت الماهدتين .

وسيططع الجنرال ايزنهاور بمهام منصبه الجديد في ٢٠ يناير ١٩٥٣

٦ - اصدرت الحكومة اثنائية مرسوما استراعيا بتعديل قانون الانتخابات التباية وقد خفض عدد النواب الى ٤٤ بدلا من ٧٧ واعتمد الدائرة الفردية في ٢٢ منطقة والدائرة الثانية في ١١ اخرى وجعل الانتخاب ايجابيا ومنع المرأة التي تحمل الشهادة الانتخابية الحق بان تختب وبان ترشح نفسها كالتن في «البالاتاج» وجعل الطعن بصفة الانتخاب من صلاحية القضاء وخفف الضمانة الانتخابية

٧ - جرى في موسكو عرض عسكري كبير بمناسبة الذكرى الخامسة والاربعين للثورة البلشفية وقد ترأس العرض للماريتال تيموشينكو وحضره للماريتال ستالين والتي تيموشينكو خطابا دعا فيه التوات السوفياتية لبقاء على استداداد وحذر للقطاع من ارض الوطن ثم اتهم الدول الغربية بالمثل من اجل قيام حرب عالمية جديدة والاستعداد لها

٨ - لم تقبل الحكومة المصرية تعديل قانون تنظيم الأحزاب الجديدة بتعيين مصطفى النحاس كرئيس لحزب الوفد ولا اختيار عبد الفتاح الطويل في عداد المؤسسين . بقي ان يقول مجلس الدولة كلمته في ذلك .

٩ - وقد تروت جميعه الاخوان المسلمين للدول عن جعل الجمية حزبا سياسيا والانصراف الى الغاية الدينية .

١٠ - توفي الزعيم الصهيوني الدكتور حاييم وايزمن رئيس جمهورية اسرائيل .

١١ - التبت تأشيريات السفر بين بريطانيا وتركيا واطلقت حرية السفر بين البلدين .

١٢ - ويطبق مثل هذا النظام بين ١٣ دولة اووروبية وتجري الان مفاوضات لفتح اتفاق مماثل مع المانيا الغربية .

١٣ - اجتمعت اللجنة السياسية للجامعة للدول العربية في القاهرة لتقرير موقفها النهائي بحالة اصرار حكومة ون الألمانية على انعقاد اتفاقية التوبيضات لاسرائيل .

١٤ - استقال المستر ترينفيل من منصبه كأمين

٢٧ أكتوبر ١٩٥٢ - اصدر الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق مرسوما بمجل البرلمان والدعوة الى انتخابات عامة تجرى بعد شهرين .

٢٩ - وجه الدوان الفكي العراقي مذكرة رد فيها على الأحزاب السياسية العراقية الثلاثة وهي الجبهة الشعبية والوطني الديمقراطي والاشتراكي التي قدمت عريضة عن الحالة التي تسود البلاد وطلبت فيها المبادرة بتقييد الاجراءات والقضاء على الفساد . وجاء في الرد ان الوصي متفق والاضراب على ان حالة البلاد بحاجة الى التحسين .

٣٠ - اذاعت رئاسة مجلس الوزراء المصري بيانارميا قالت فيه : لقد تم توقيع اتفاق بين الحكومة المصرية وبين وفد حزب الأمة والمستقلين وقد تم الاتفاق على الاسس العلية التي تحقق الخير لسودان ومصر ويساعد الاتفاق على توحيد كفة السودانين فاطلة لما فيه خيرهم .

١ نوفمبر ١٩٥٢ - ارسل رئيس مجلس نواب المانيا الشرقية الى رئيس برلمان المانيا الغربية يطلب منه موعد للمفاوضات من اجل توحيد المانيا كلها .

٢ - تقول اركان حرب القيادة المولية في كوروا ان خاضع الصليبيين في معركة تل لثلاث في الجبهة الوسطى التي استمرت عشرين يوما قد بلغت فرقة من الرجال وتثير الانياء الى وجود قتال عنيف في الجبهة نفسها .

٣ - وجه الملك فيصل الثاني كلمة الى الشعب العراقي بمناسبة اتمام دواسته وعودته الى بغداد

٤ - بدأت اكث من ١٧٥ سفينة بحرية و٥٠٠ طائرة تابعة لحلف شمال الاطلسي مناوراتها في البحر المتوسط لمدة عشرة ايام ويشترك فيها مئة الف جندي .

٥ - انتهت معركة الانتخابات الأمريكية وانتخب الجنرال دوايت ايزنهاور رئيسا لجمهورية الولايات المتحدة الأمريكية . والجنرال هو مرشح الحزب الجمهوري وقد فاز على منافسه ادلاي ستيفنسون المرشح الديمقراطي .

دار الطباعة والنشر اللبنانية - بيروت
تليفون 35 - 98